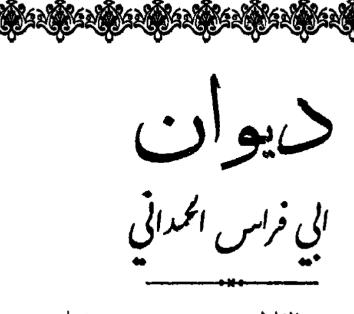


ديوان

ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظهِ وشرح معنى بعض ابياتهِ

المرحوم المغفور لهُ

نخله قلفاط

طبع بنفقة واهتمام ادارة



لصاحبها



ثمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية بيروت * سنة ١٩١٠

خطبة الديوان

قال الثعالبي · ابو فراس ابن ابي العلا سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان · كان فريد دهرهِ وشمس عصرهِ ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً و بلاغة و براعة وفروسيَّة شعرهُ مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعهُ رواء الطبع وسمة الظرف وعزَّة المُلك ولم تجتمع هذهِ الفضائل قبلهُ إلاَّ في شعر عبدالله بن المعتز · وابو فراس يُعدّ اشهر منهُ عند اهل الصنعة ونقدَة الكلام · وكان الصاحب بن عبَّاد يقول بُدِيء الشعر بملك وختم بملك يعني امرءَ القيس وابا فراس الحمداني · وكان ابو الطيّب المتنبي يشهد لهُ بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبهُ فلا ينبري لمباراتهِ ولا يجترئ على مجاراتهِ · وانما لم يمدحهُ ومدح من دونهُ من آل حمدان تهيُّباً واجلالاً لا إغفالاً واخلالاً · وكان سيف الدولة يعجب بمحاسنهِ ويميّزهُ بالاكرام والاحترام · وكان قد أسرتهُ الروم مرتين وفداهُ سيف الدولة · وأقام في المرة الثانية اربع سنوات مأسوراً · ولهُ في اسرهِ اشعارٌ كثيرة مثبتة في ديوانهِ · قال ابن خلكان وكانت وفاتهُ سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنهُ سبع وثلاثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يُشير اليهِ قولهُ ومن قطيدةٍ

وما وافتْ على العشرين سني   فما عذَرَ المشيبُ الى عِذاري

﴿ قال ﴾

الشعر ديوان العرب ايضاً وعنوان الادب
لم أعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء ولا المجون ولا اللعب

﴿ وقال ﴾

فما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بما تبتغي أخرى
سآتي جميلاً ما حييت فانني اذا لم أُفد شكرًا افدت به اجرا[1]

﴿ وقال وهي من قصائده المشهورة ﴾

لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
واني على طول الشماس عن الصبا احن وتصبيني اليك الجآذر[2]
وفي كلتي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الدارعين ستائر[3]
تقول اذا ما جئتها متدرعاً ازائر شوق انت ام انت ثائر[4]
تثنت فغصن ناعم ام شمائل وولت فليل فاحم ام غدائر[5]
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا ليالي ما بيني وبينك عامر

---

(١) يخاطب سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الضياح الذي وليته قنسرين بحيث انها مكفورة لا يجب ان تعاد عليهم مرة اخرى انما عادتي ان افعل الجميل فان لم استفد منه الشكر استفدت الاجر (٢) الشماس مأخود من شمس الفرس اذا منع ظهره والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي تثنية كلتا بالكسر وهي ستر رقيق والدارعين اللابسين الدروع (٤) الثائر المجد باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبرت لا يدري السواد الذي خلفها هل هو ليل فاحم ام غدائرها

فاما وقد طال الصدودُ فإنهُ — يقرُّ بعينيَّ الخيالُ المزاورُ [1]
تنام فتــاة الحي عني خليَّةً — وقد كثُرت حولي البواكي السواهرُ
وتسعدني غير البواديـ لاجلها — وان رغمت بين البيوت الحواضرُ [2]
وما هي إلاَّ نظرةٌ ما احتسبتها — بعربٍ اصارتني اليهــا المصايرُ
كلفتُ بها والركب والحيُّ كلهُ — حيارى الى وجهٍ بهِ الحسن حايرُ
وما ظلَّلتْ عن رائق الحسن انما — نمن على ما تحتهنَّ المعاجرُ [3]
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى — ويا قلب ما جرَّت عليك النواظرُ
ويا عفتي ما لي ومالك كلمــا — هممتُ بامرٍ ثمَّ لي منك زاجرُ [4]
كأنَّ الحجى والصون والعقل والتقى — لديَّ وربات الحجال ضرائرُ
وهنَّ وان حانت ما يتبغينهُ — حبائب عندي منذ كنَّ اثائرُ [5]
وكم ليلةٍ خضت الاسنَّة نحوها — وما هدأت عينٌ ولا نام ساهرُ
فلما خلونا يعلم الله وحده — لقد كرمت نجوى وعفت ضمائرُ
وبتُّ يظنُّ الناس فيَّ ظنونهم — وثوبيَ مما يرجم الناس طاهرُ [6]
وكم ليلةٍ ماشيتُ بدر تمامهــا — الى الصبح لم يشعر بامريَ شاعرُ
ولا ريبــةٌ الاَّ الحديث كأنَّهُ — جمانٌ وهي او لؤلؤٌ متناثرُ

(١) يقول لما كانت المحبة عامرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد الهجر صارت عيني تقر اذا زارها خيالك (٢) البوادي والحواضر ضدان (٣) المعجر ثوب يطوى ويقصد به النقاب (٤) يلوم عفتهُ ويشكو منها لانها تمنعه عن قضاء وطره من محبوبتهِ (٥) اي ان العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم حبائب عندي منذ كنَّ مكرمات متوارثات عن ابائي واجدادي وان لم اطاوعهنَّ في الامتناع عن المحبوبة (٦) يرجم يتهم

اقول وقد ضجّ الحليُّ بجرسهِ ولم ترَ منها للصباح بشائر (١)

فيا رب حتى الحليَ مما نخافهُ وحتى بياض الصبح مما نحاذر (٢)

ولي فيكِ من فرط الصبابة آمرٌ ودونكِ من حسن الصيانة زاجرُ

عفاوك غيٌّ انما عفة الفتى اذا عفَّ عن لذَّاتهِ وهو قادرُ

نفى الهمَّ عني همةٌ علويةٌ وقلبٌ علَى ما تشت منهُ موازر (٣)

واسمر مما ينبت الخِطّ ذابلٌ وابيض مما يطبع الهند باتر (٤)

وقلبٌ يقرّ الحرب وهو محاربٌ وعزمٌ يقيم الجسم وهو مسافرُ

ونفسٌ لها في كل ارضٍ لبانةٌ وفي كل حيٍّ أُسرة ومعاشر (٥)

اذا لم أَجد في كل فجٍّ عشيرةً فانَّ الكرامَ للكرامِ عشائرُ

ولاحقة الاطلين من نسل لاحقٍ امينة ما نيطت اليهِ الحوافر (٦)

من اللاء تأبى ان تعاقد ربها اذا حسرت عند المغار المآزر (٧)

وخرقاء ورقاء بطيءٌ كلالها تكلف بي ما لا تطيق الاباعر (٨)

غريريَّة صافت شقائق دابقٍ مدى قيظها حتى تضرم ناجر (٩)

(١) الجرس الصوت الخفي والضمير في منها راجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني ان صوت الحلي وبياض الصبح يطلعان الناس عَلَى اجتماعه بمحبوبتهِ فيخافهما لما هو فيه من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الخط بالكسر موضع تباع فيهِ الرماح (٥) اللبانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطلين تثنية إطل بالكسر وهو الخاصرة ·ولاحقة مضمومة اي مضمومة الخاصرتين · ولاحق افراس جياد لمعاوية ابن ابي سفيان وغيرهِ (٧) يعني انها مطواعة لصاحبها حتى في وقت الشدة وانكشاف اثوابه عنه حالة اغارته عَلَى الاعداء (٨) الخرقاء الحمقاء في سرعة سيرها والورقاء البيضاء والكلال التعب يصفها ببطء التعب (٩) الغريرية الغير مجربة لحداثة سنها · صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف · الناجر العطشانة

وحمّضها الراتي بأبيثاء برهةً تناول من خذرافهِ وتغاور (١)

اقام بها حتى اطمأنت وضمنت بقية صفوانٍ قراها المناظرُ

وخوضها بطن السلوطح ريثما أُديرت بإلحان الشهور الدوائر (٢)

فجاءَ بكوماء اذا هي اقبلت فاذنت عليها رحلها وهو حاسرُ (٣)

فيا بعد ما بين الكلال وبينها ويا قرب ما يرجو عليها المسافرُ

دع اوطن المألوف دأبك اهله وعد عن الاهل الذين تكاشروا (٤)

فأهلك من اصفى وودك من صفا وان نزحت دارٌ وتأت عشائرُ

تبوأتُ من قرمَي معدٍّ كليهما مكانًا اراني كيف تبنى المفاخر (٥)

لئن كان اصلي من معدٍّ نجاره ففرعيَ سيف الدولة القرم ناصرُ

وما كان لولاهُ ليدفع اول اذا لم يزن اول المجد آخرُ

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائرُ

فهل ينفع الخطيّ غير مثقفٍ وتظهر الا بالصقال الجواهرُ

أُناضل عن احساب قومي بفضلهم والفخر حتى لا ارى من افاخرُ

واسعى لامرٍ عدتي لحصوله اواخيه من آرائه واواصر (٦)

أَيشغلكم وصف القديم ودونهُ مفاخر فيها شاغل ومآثر (٧)

(١) حمضها اطعمها نوع من النبات معروف · ابيثاء المدة [illegible] · الخذراف بكسر الخاء نبات ربيعي اذا مس بالصيف يبس · والمعاورة [illegible] (٢) السلوطح عين ماء · ريثما اديرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان

(٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام · والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عربانة طن ان عليها رحلها لسمنها (٤) تكاشروا تضاحكوا (٥) اراد بقرمي معد سيف الدولة وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف القديم من الاباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الاباء

لنا اول في المكرمات وآخرٌ — وباطن مجد تغلبيّ وظاهرُ

ايا راكباً تخدو باعواد رحلهِ — عذافرةٌ غيرانةٌ وعذافرُ(١)

أَلكني الى ابناء ورقا رسالةً — عَلَى نأيها وهي القوافي السوايرُ(٢)

لئن باعدتكم نيةٌ طال شحطها — فقد قربتني نيةٌ وضمائرُ

ونشر ثناء لا يغيب كأنما — بهِ نشر العضب اليمانيّ ناشرُ

ويجمعنا في وائلٍ عترية — وودٌّ وأرحامٌ هناك سواجرُ

فقلْ لبني ورقاء ان شطّ منزلٌ — فلا العهد منسيٌّ ولا الودّ داثرُ

وكيف ترث الخيل او تضعف القوى — فقد قربت قومي وشدَّت اواصرُ(٣)

ابا احمدٍ مهلاً اذا الفرع لم يطب — فلا طبنَ يوم الافتخار العناصرُ

اتسمو بما شادت اوائل وائلٍ — وقد غمرت تلك الاوالي الاواخرُ

وتطلب العز الذي هو غائبٌ — وتترك العز الذي هو حاضرُ(٤)

عليَّ لابكار الكلام وعونهِ — مفاخر تفنيهِ وتبقى مفاخرُ

انا الحارث المختار من نسل حارثٍ — اذا لم يُسد في القوم الأ الاخايرُ

فجدّي الذي لمّ العشيرة جودهُ — وقد طار فيها للتفرّق طائرُ

تحمل قتلاها وساق دياتها — حمول لما جرّت عليهِ الجرائرُ

---

(١) الحدو ضرب من سير الابل والخيل والعذافرة الجدة في السير والغيرانة من الغيرة . والعذافر الاسد (٢) الكني اي احمل اليّ رسالة من الالوكة وهي الرسالة والساي المعبد (٣) يخاطب الراكب اد يقول لبني ورقاء انهُ وان بعُدت الديار بيننا فاننا مقيمون عَلَى حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوى (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وتترك العز الذى هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم ... موارد مرّت ما لهنّ مصادر (١)

ومنا الذي ضاف الامام وجيشهُ ... ولا جودَ الاّ ما يضيف العساكرُ

وجدي الذي ساس الديار واهلها ... وللدهر نابٌ فيهما واظافرُ

ثلاثة اعوامٍ يكابد محلهـا ... اشمُّ طويل الساعدين عراعرُ (٢)

فآبوا بجدواه وباء بشكرهم ... وما فيهما في صفقة المجد خاسرُ

أسى داءَ ثغرٍ كان اعيا دواؤُهُ ... وفي قلب ملك الروم داءٌ مخاصرُ

بنى الثَّغرَ الباقي على الدهر ذكرهُ ... نتائج فيها السابقات الضوامرُ (٣)

وسوف عَلَى رغم العدوّ يُعيدها ... معوّد ردّ الثغر والثغر داثرُ

ولمّا أَلَمّت بالديارين أزمةٌ ... جلاها وناب الموت بالموت كاشرُ

كفى عداوت الغيث وارف كفّهِ ... فأمرع بادٍ واُجتني العيش حاضرُ (٤)

اناخوا بوهّاب النفائس ماجدٌ ... يقاسمهم امواله ويشاطرُ

وعمي الذي اردى الكماة وفاتكاً ... وما الفارس القتّال الاّ المجاهرُ (٥)

اذاقهما كاس الحِمام مشيعٌ ... مثاور غارات الزمان مساورُ

يطيعهم ما اصبح الدهر فيهمُ ... ولا طاعة للمرءِ والمرءُ جائرُ

لنا في خلاف الناس عثمان اسوة ... وقد جرّت البلوى عليهِ الجرائرُ (٦)

وسار الى دار الخلافة عنوةً ... لحرقها والجيش بالدار دائرُ

---

(١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد ولولاهُ لجرت عليهم المصائب التي لا اندفاع لها (٢) العراعر الشريف (٣) يعني ان حده بنى الثغر الذي يبقى ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتايج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة (٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جدواه البادي والحاضر (٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معهودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تميماً بعد عزٍ وطالما اذل بنا الباغي وعزَّ المجاورُ
فاقبل بالساري يُقاد امامــهُ وللقيد في يمنى يديهِ ضفائرُ
وشنَّ عَلَى ذي الخال خيلا تناهبت سماوة كلبٍ بينها والعراعر[1]
اضقنَ عَلَى البيد وهْي فضافضٌ واضللنهُ عن سبلهِ وهو خابر[2]
اماط عن الاعراب دل اناةٍ تساوى البوادي عندها والحواضر[3]
واجلت لنا عن فتح مصرٍ سحائبٌ من الطعن سقياها المنايا الحواضر[4]
يخالط فيها الجحفلان كلاهما فتعفو القنا عنها وتنبو البواترُ
وقاد الى ارض السبكريّ جحفلاً يسافر فيهِ الطرف حين يسافر[5]
تناسى بهِ القتّال في العدّ قتلهُ ودارت برب الجيش فيهِ الدوائرُ
وعمي الذي سلّت بنجدٍ سيوفهُ فروّع بالغورين مَنْ هو غائر[6]
تناصرت الاحياء من كلّ وجهةٍ وليس لهُ إلاّ من الله ناصرُ
فلم يُبقِ غمراً طعنهُ الغمر فيهمُ ولم يُبقِ وتراً ضربهُ المتواتر[7]
وساق الى ابن الدَيوداد كتيبةً لها لجَبٌ من دونها وزماجر[8]
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة لها من يديهِ في الملوك نظائرُ
بحيث الحسام الهندوانيُّ خاطبٌ بليغٌ وهامات الرجال منابر[9]

(١) شنّ غار وفي الابيات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
(٢) الفضافض المتصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
(٤) الحواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل الجيش والمعنى انه لكثرته لا يغيب عن العين (٦) روّع اخاف
(٧) يعني ان طعنهُ الكثير لم يبقِ فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبقِ منهم فرداً
(٨) اللجب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبّه علو السيف عَلَى الاعناق بعلو الخطيب المنابر وهو تشبيه بليغ

وعمي الذي سمّتهُ قيس مزرفنا وقد شجرت فيهِ الرماح الشواجر (١)

وردّ ابن مزروع ينوءُ بصدرهِ وفي صدرهِ ما لا تنال المسابر (٢)

وعمي الذي افى السراة بوقفةٍ شهيدان فيها رابيان وحادر (٣)

اصبنَ وراءَ السن صالح وابنهُ ومهنّ نوءٌ بالبوارح ماطر (٤)

كفاهُ اخي والخيل فوضى كأنها وقد عضت الحرب النعامُ النوافر (٥)

غداة واجزات المدام بمنزلٍ يُعاشر فيهِ المرءُ مَنْ لا يُعاشَرُ

وعمي الذي ذلّت حبيبٌ اسيفهِ وكانت ومرعاها من العز ناضر (٦)

وعمي حرونٌ قلب كل كتيبةٍ تخفُّ جبال وهو للموت صابر (٧)

اولئك اعمامي ووالديَ الذي حمى جنبات الملك والملك شاغر (٨)

بحيث نساءُ الغادرين طوالقٌ وحيث أماءُ الماكثين حرائرُ

لهُ بسليم وقعةٌ جاهليةٌ تقرُّ بها قندٌ وتشهد حاجر (٩)

واذكت مذاكيهِ بسرحٍ وارضها من الضرب ناراً جمرها متطاير (١٠)

شفت من عقيلٍ انفسٌ تنفها السرى فهوّم عجلانٌ ونوّم ساهر (١١)

---

(١) المزرفن الطويل والتشاجر التطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسبر وهو آلة من حديد يسبر بها عور الجرح (٣) يستشهد عَلَى ان عمهُ افى اعاظم الاعداء بالرحاين رابيان وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاهُ كفى عمه مؤنة الاعداء والخيل عندما استعرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرون الثبات في الحرب (٨) شغر المكان اذا لم يكن لهُ من يحفظهُ ويضبطهُ (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروحها سنة اوسنتان واذكت بمعنى اشعلت (١١) السرى السير والتهويم هز الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبباً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

واوّل من شدّ المجيد بعينهِ | واول من قدّ الكميّ المظاهرُ (١)
غزا الروم لم يقصد جوانب غزةٍ | ولا سبقتهُ بالمرادِ النذائرُ
فلم ترَ الاّ فالقاً هامَ فيلقٍ | وبحراً لهُ تحت العجاجة زاجرُ (٢)
ومستردفاتٍ من نساءٍ وصبيةٍ | تثنّى على اكتافهنّ الجواهرُ (٣)
فان يمضِ اشياخي فلم يمضِ مجدها | ولا دُثرت تلك العلى والمآثرُ (٤)
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا | لنا شرفٌ ماضٍ وآخر غابرُ
ففينا لدين الله عزٌّ ومنّةٌ | ومنا لدين الله سيفٌ وناصرُ
هما واميرَ المؤمنين مشرداً | وجاراهُ لمّا لم يجد من يجاورُ
وردّاهُ حتى ملّكاهُ سريرهُ | بعشرين الفاً بينها الموت سافرُ
وساسا امور المسلمين سياسةً | لها الدين والاسلام واللهِ شاكرُ
ولما طغى عجل العراق ابن زايقٍ | شفى منهُ لا طاغٍ ولا متكاثرُ
اذ العرَب العرباء تسبي عبادهُ | ومنّا لهُ طاوٍ على الثار ذاكرُ
اذاق العلاء الثعلبي ورهطهُ | عواقب ما جرّت عليهِ الجرائرُ (٥)
وأوطأ حصني رستيس خيولهُ | وقبلهما لم يقرع النجم حافرُ (٦)
فآب باسراها تغني كبولها | وتلك غوانٍ ما لهنّ مزاهرُ (٧)

---

(١) المجيد والمظاهر اسماء رجلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش
(٣) اي ولم ترَ ايضاً الاّ نساءً وصبية اردفهنّ الغزاة خلفهم وعلى اكتافهنّ الجواهر تتحرك (٤) يعني باشياخه اباءه واجداده (٥) يعني اذ سبت العرب عبادهُ وقوتهُ فمنا من هو طاوٍ اي مضمر الانتقام واخذ الثار ذاكر لهُ اذاق العلاء وعشيرتهُ جزاء ما كان ارتكبهُ من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً لذينك الحصنين بالنجوم في الارتفاع ويقصدانهُ قد وصل بخيله الى الحصنين اللذين قبلهما لم يطأ تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبٌّ علَى الاتراك نقمة منعمٍ ... رماهُ بكفران الصنيعة غادرُ

وان معاليهِ لكثرٌ غوالبٌ ... وان ايادیهِ لغرٌّ غرائرُ(١)

ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتىً ... علَى كل قولٍ من معاليهِ حاطرُ

ألاَ قُلْ لسيف الدولة القرم انني ... على كلّ شيءٍ غير وصفك قادرُ

فلا تلزمنّي خطة لا أُطيقها ... فمجدك غلاّبٌ وفضلك باهرُ

ولو لم يكن فخري وفخرك واحدٌ ... لما سار عني بالمدائح سائرُ

ولكنني لم اغفل القول عن فتىً ... أُساهم في علياته واشاطرُ

وعن ذكر ايامٍ لنا ومواقفٍ ... مكاني منها بيّن الفضل ظاهرُ

مساعٍ يضل القول فيهنّ كلّهُ ... وتهلك في اوصافهنّ الخواطرُ

بناهنَّ باني الثغر والثغر دارسٌ ... وعامر دين الله والدين داثرُ(٢)

ونازل منهُ الديلمي باردنٍ ... لجوجٌ اذا نادى مطول مصابرُ(٣)

وشق الى نفس الدمستق جيشهُ ... بارض سلام والقنا متشاجرُ(٤)

سقى ارسياساً مثلهُ من دمائهم ... عشية غصت بالقلوب الحناجرُ(٥)

وبات يدير الرأي من اين وجههُ ... وذو الحزم ناهيهِ وذو العزم آمرُ

وساق نميراً اعنف السوق بالقنا ... فلم يمسِ شاميٌّ ولم يضحَ حادرُ(٦)

---

(١) يعني ان معاليه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه بيض عزيزة العطا

(٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين بعد ان فني ودثر (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلمي وقد الح عليه بالمحاربة وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمستق كبير الروم وارض سلام مكان (٥) يعني انهُ سقى الارض المعروفة بارسياس مثل ما سقي الدمستق من دماء اهلها في عشية يوم بلغت فيه القلوب الحناجر (٦) نمير اسم قبيلة

وناهض اهل الشام منهُ مشيّعٌ يُسائرهُ الاقبال فيمن يُسايرُ
لهُ وعليهِ وقعةٌ بعد وقعةٍ ولوعٌ باطراف الاسنّة عاقرُ
فلا هو فيما سرّهُ متطاولٌ ولا هو فيما ساءهُ متقاصرُ
فلما رأى الاخشيد ما قد اظلّهُ تلافاهُ يثني عزمهُ ويكاشرُ[1]
رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد تنال بهِ ما لا تنال العساكرُ
واوقع في خلياط بالروم وقعةً به العمق واللكّام والروج فاخرُ[2]
واوردها بطن اللقان فظهرهُ يطأنَ بهِ القتلى خفاف جواذرُ[3]
اخذن بانفاس الدمستق وابنهِ وعبّرن بالتيجان من هو عابرُ
وجبنَ بلاد الروم ستين ليلةً تُغادر ملك الروم فيمن تغادرُ
تخرُّ لنا تلك القبائلُ عنوةً وترمي لنا بالاهل تلك المظاهرُ[4]
ولما وردنا الدرب والروم فوقهُ وقدر قسطنطين ان ليس صادرُ[5]
ضربنا بها عرض الفراة كأنما تديرنا تحت السروج حرائرُ
الى ان وردنا الرقتين نسوقها وقد نكلت اعقابها والخاصرُ
ومال بها ذات اليمين بمرعشٍ مجاهيد يتلو الصابر المتصابرُ[6]
فلما رأى جيش الدمستق زاحمت عزائمها واستنهضتها البصائرُ

(١) الاخشيد اسم رجل وكشر في وجه الرجل اراه المودة (٢) يشير الى ان وقائع مجده معلومة مشهورة تفخر بها تلك المواقف التي ذكرها (٣) اللقان اسم وادٍ (٤) المظاهر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك القسطنطينية (٦) يعني ان قسطنطين ظن انا لا نرجع حتى نصل اليهِ فملنا بها الى جانب الفراة بخيل جياد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهاليها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا لجهة مرعش. مجاهيد اتعبهم السير والمتصابر الذي يظهر الصبر

وما زال يحملن النفوس عَلَى الوجى … الى ان خضبن بالدماء الاشاعر (١)
واين لقسطنطين وهو مكبَّلٌ … تحفُّ بطاريق بهِ وزراور (٢)
وولَّى عَلَى الرسم الدمستق هاربًا … وفي وجههِ عذرٌ من السيف عاذر (٣)
فدى نفسهُ بابن عليهِ كنفسهِ … وللشدة الصماء تُقنى الذخائر (٤)
وقد يقطع العضو النفيس لغيرهِ … وتدفع بالامر الكبير الكبائرُ
وحسبي بها يوم الاحيدة وقعة … عَلَى مثلها في العزّ تثنى الخناصر (٥)
عدلنا بها في قسمة الموت بينهم … وللسيف حكمٌ في الكتيبة جائرُ
اذا الشيخ لا يلوي و يقفو مجحّرٌ (٦) … ففي القيد الفٌ كالليوث قساورُ
فلم يبقَ الا صهرهُ وابن بنتهِ … وتوَّر بالباقين من هو ثائرُ
واجلى الى الجولان كلًّا وطيئًا … واقفر عجب منهمُ واشاعرُ
وباتت نزار يقسم الشام بينها … كريم المحيا لوذعيّ مغاورُ
علاءُ كليب للضباب علاؤهُ … وحاضرُ طيءٍ للجعافر حاضر (٧)
وانقذ من مسّ الحديد وثقلهِ … ابا وائلٍ والدهر اجدع صاغرُ

---

(١) اي لم تزل تحمل مشقة المشي حافية حتى تخضبت بالدماء (٢) التكبيل التقييد بالحديد. وزراور جمع زرور وهو البطريق عطفهُ عن البطارقة (٣) يعني ان الدمستق هرب ولهُ عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب وترك ابنهُ العزيز عليه فدية ولمثل هذه الشدة تقنى نفائس الاشياء وتذخر
(٥) ثني الخناصر عَلَى الشيء يدل عَلَى نفاسته والحرص عليه (٦) مجحر اسم رجل وقساور جمع قسورة من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليبًا اذا علت فعلاؤها كالضباب يعلو بنفسه وهو وضيع وطيء وان انتسبت بانها من اهل الحضر فان انتسابها لجدها جعفر ومَن جعفر لتفتخر به

وآب براس القرمطي امامهُ ... لهُ جسدٌ من كعب الرمح ضامرُ[١]

وقد يكبر الخطب اليسير ويجتني ... اكابر قومٍ ما جناهُ الاصاغرُ

كما اهلكت كلباً غواة جناتها ... وعم كلاباً ما جناهُ الجعافرُ

شريناً وبعنا بالسيوف نفوسهم ... ونحنُ أُناسٌ بالسيوفِ نُتاجرُ

وصُنا نساءً نحن اولى بصونها ... رجعنَ ولم تكشف لهنَّ ستائرُ

يُباديهُ والعيس تزجى كأنها ... عَلَى شرفات الروم نخلٌ مواقرُ[٢]

ألا انَّ من ابقيت يا خير منعمٍ ... عبيدك ما ناح الحمام السواجرُ

فبرحوك احساناً ونخشاك دولةً ... لانك جبَّارٌ وانك جابرُ

وجشمها بطن السماوة قابضاً ... وقد اوقدت نار السموم الهواجرُ[٣]

فيطرد كعباً حيث لا ما يُنجى ... اتعلم كعب اي قوم تخاصرُ

ويغلب كعباً حيث لا الاثر يقتفى ... اتعلم كعب اي عود تكاسرُ

نجعنا بصف الحبش حربة كلها ... وارهق جراح وولى مغاورُ[٤]

ابو القيص مار الجيش حولا محرَّماً ... وكان له جدٌّ من القوم مائرُ[٥]

يباديكم يا سيف دولة هاشمٍ ... تطول بني اعمامنا وتفاخرُ

فانا واياكم دراها وهامها ... اذا الناس اعناقٌ لها وكراكرُ[٦]

---

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي جعل الرمح له جسداً ضامراً اي هزيلاً (٢) المواقر جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التجشيم تكليف الامر على مشقة (٤) يقول اوقعنا المكروه بصف جيش حربة تحمل الجارحون مجاريحهم وهرب الباقون من الاعداء (٥) مار اطعم يعني ان جده ابا القيص اطعم الجيش حولاً كاملاً وقد كان قبلُ جدهُ دأبهُ اطعام الطعام (٦) الكراكر جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي ... لهُ حالبٌ لا يستفيق وجازرُ
وكان اخي ان يسعَ ساعٍ بمجده ... فلا الموت محذورٌ ولا السمّ ضائرُ (١)
فان جدّ او لف الامور بعزمه ... فقل هو مأثور الحشى وهو آثرُ (٢)
ازال العدى عن اردبيل بوقعةٍ ... صريعان منها عاذل ومساورُ (٣)
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا ... وادى اليه المرزبان مسافرُ (٤)
وناهض منهُ الرقتين مشيع ... بعيد المدى عبل الذراعين قاهرُ (٥)
فلما استقرّت بالجزيرة خيلهُ ... تضعضع بادٍ بالشآم وحاضرُ
ممالكها للبيض بيض سيوفنا ... سبايا ومنها للملوك مهايرُ (٦)
وحل بنا لبّا عرى الجيش كله ... وحكّم حران ومولاهُ داغرُ
لهُ يوم عدل موقفٌ بل مواقفٌ ... رددنَ الينا العزّ والعزُّ نافرُ
غداة يصب الجيش من كل جانبٍ ... بصير بضرب الخيل والخيل ماهرُ
بكل حسامٍ بين حدّيه شعلةٌ ... بكف غلامٍ حشوَ درعيه خازرُ (٧)
على كلّ طيار الضلوع كأنهُ ... اذا انقضّ من عليائه فتخاء كاسرُ (٨)
اذا ذكرت يوماً غطاريف وائلٍ ... فنحن اعاليها ونحن الجماهرُ (٩)
ومنّا الفتى يحيى ومنّا ابن عمه ... هماماً هما للثغر سمع وناظرُ

(١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب المجد لا يخشى الموت ولا يضره السم
(٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والآثر الذي يختار لنفسه الاشياء الحسنة ويروى مأمور وكلاهما بمعنى واحد (٣) المساور المواثب
(٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين ومشيع متشجع وعبل ضخم (٦) المهاير مفاصل متلاحقة في الصدر (٧) الخازر الرمح اي ان قامتهُ تشبه الرمح (٨) الفتخاء العقاب (٩) الغطريف السيد والجماهر من الناس اجلاؤهم

لهُ بالهمام ابن المعمر فتكةٌ ... وفي السيف فيها والرماح عواذرُ
ومنّا ابو اليقظان منتاش خالدٌ ... ومنّا اخوهُ الافعوان المساورُ [١]
شفى النفس يوم الخالدية بعد ما ... حللنَ باحدى جانبيهِ البواترُ [٢]
ومنا أبن قناص الفوارس احمدٌ ... غلامٌ كمثل السيف ابلج زاهرُ
فتىً حاز ا باب المكارم كلها ... وما شعرت منهُ الخدودالنواضرُ [٣]
ومنّا أبن عدنان العظيم بقومهِ ... ومنّا قريعا العز جبرٌ وجابرُ
فهذا لذي التاج المعصّب قاتل ... وهذا لذي البيت الممنع آسرُ [٤]
ومنّا الاغر ابن الاغر مهلهلٌ ... خليليَ ان دام الخليل المعاشرُ
فان ادع في اللأواء فهو محاربٌ ... وان اسعَ في العلياء فهو مظاهرُ
وانا اظلّ الخوف دار ربيعةٍ ... ولم يبقَ الاّ ما حمتهُ الحفائرُ
شفى داءها يوم الشراه بوقعةٍ ... حدود بني شيبان فيها العواترُ [٥]
ومنا علي فارس الجيش صنوهُ ... عليُ أبن نصر خير من زار زائرُ
ومنا حسين القرم مشبه جده ... حمى نفسهُ والجيش للجيش غامرُ
انا في بني عمي واحياء اخوتي ... الى حيث سار النيران سوائرُ
وانهم السادات والغرر التي ... اطول عَلَى خصمي بها واكابرُ
ولولا أجتناب العتب في غير منعم ... لما عزَّني قولٌ ولا خان خاطرُ
ولا انا فيما قد تقدّم طالبٌ ... جزاءً ولا فيما تأخرّ وازرُ [٦]

---

(١) ابو اليقظان كنيتهُ ومنتاش لقبهُ وخالد اسمه والافعوان المساور الحية اللداغة (٢) البواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في خدوده شعر (٤) يعني ان احدنا قتل الشخص الملك بالتاج المعصب والاخر أسر الملك بالبيت الممنع (٥) العواتر الرماح (٦) الوزر الاثم

يسرُّ صديقي انَّ اكسر واصفي عدوي وان ساءَتهُ تلك المفاخرُ[١]
نطقتُ بفضلي وامتدحتُ عشيرتي فما انا مدَّاحٌ ولا انا شاعرُ

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظنَّ ابي عرَّضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي الخ فكتب اليَّ قصيدة تسرَّف فيها في التشبيب ومطلعها

اشاقتك في الحال الديار الدواثرُ روايح محت آلها وبواكرُ

وكتب ابو فراس الى ابي احمد جعفر بن ورقاء وجعله حكماً بينهُ وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدَّ الزما نُ وناب خطبٌ وادلهم[٢]
الفيت حول بيوتنا عِدَدَ الشجاعة والكَرَمْ
للقا العدا بيض السيو فِ وللندا حمر النعمْ
هذا وهذا دأبنا يودى دمٌ ويراق دمْ
قلْ لابنْ ورقا جعفرٍ حتى يقول بما علمْ
اني وان شطَّ المزا رُ ولم تكن دارٌ اشمْ
اصبوا الى تلك الخلا لِ واصطفي تلك الشيمْ[٣]

﴿ وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق ﴾

قلوبٌ فيكِ دامية الجراحِ واكبادٌ مكلَّمة النواحي[٤]
وحزنٌ لا نفاد لهُ ودمعٌ يلاحي في الصبابة كلَّ لاحِ[٥]

(١) اي يسرُّ صديقهُ ان الاعداء يمدحونهُ رغماً عَلَى انوفهم (٢) ناب نزل وادلهم اسود واظلم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحمد ابن ورقاء اني وانهُ كنت بعيداً عنهُ فاميل الى صفاته الحميدة واختار من شيمهِ السعيدة (٤) اي مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عشقك كل من لام

أَتدري ما اروحِ به واغدو ... فتاة الحيّ حيّ بني رياحِ
أَلا يا هذه هل من مقيلٍ ... اضيفان الصبابة او مراحِ
فلولا انت ما تقلعت ركابي ... ولا هبّت الى نجدٍ رياحي
ومن جرّاك اوطنت الفيافي ... وغيلك غديت الباب اللقاحِ (١)
رمتك من الشآم بنا وجاب ... فصار الخلو دامية الصفاحِ (٢)
تجول نسوعها رتبيت تسري ... الى غراء جائلة الوشاحِ (٣)
اذا لم تشفَ بالغدوات نفسي ... وصلتُ لها عدويَ بالرواحِ
يقول صحابتي والليل داجٍ ... وقد هبّتْ لنا ريح الصباحِ
لقد اخذ السري والليل منّا ... فهل لك ان تريح بحوّراحِ (٤)
نقلت لهم عَلَى كرهٍ اريحوا ... وفي الزملان روحي وارتياحي (٥)
ارادت ان يقال ابو فراسٍ ... لى الاصحاب مأمون الجماحِ (٦)
وكم امرٍ أُعاتب فيهِ نفسي ... ركبت مكان اذنب للنجاحِ
أُصاحب كلّ خلٍّ بالتجافي ... وآسو كلّ داء بالسماحِ (٧)
واني غير مجال لحمي ... حماء الماء والمرعى المباحِ
لاملا البلاد عليّ ضربٌ ... يحلّ عزيزة الدرع الوقاحِ (٨)

---

(١) الباب الابل (٢) يقول رمت بنا اليك من ارض الشام بن امرجها الجفاء فقصرت خطاها ودميت صفحات ارحلها من كثرة السير (٣) النسوع جمع نسع وهو السير يشد به الرحل (٤) اي تستريح بالمكان المعروف بحوارح (٥) الذملان نوع من السير والهرولة (٦) عبارة عن الانقياد (٧) اراد بالتجافي التباعد عن المخالفة او الجفاء على نفسه (٨) الدرع الصلب

ويوم الكماة به عناقٌ ولكنَّ التصافح بالصفاحِ [1]
ومـا المال يزوي عن ذويه ويصبح في الرعاديد الشحاحِ [2]
انا منهُ وان لويت قليلاً ديونٌ في كفالات الرماحِ [3]
لسيف الدولة القدح المعلَّى اذا سبق الملوك الى القداحِ [4]
لا يسعهم ندى ان غبَّ رادٍ واعوزهم مدافع سيب راح
اتاني [illegible] بني ورقاء قولٌ الذُّ جنى من الماء القراحِ
والطيب [illegible] نسيم الروض حنَّتْ به اللذات من روحٍ وراحِ
وتحكي [illegible] نواجبهِ الغوادي باذمعها وتبتسمُ الاقاحي
عتابك يا ابنُ نجم بغير جرمٍ اشدُّ عليَّ من وخز الجراح
وما ارضى التصافي من سواكم واغضي عنك عن ظلمٍ صراحِ
أظنًا ان بعض الظنِّ اثمٌ أمزحًا رُبَّ جَدٍّ في مزاحِ
أريتك يا ابن نجم بني عدي عدوتَ عن الصواب وانت لاحِ [5]
أأسعل في الاوائل من نزار كفعلك ام باسرتنا افتتاحي
أمن تبعٍ تنا بجر المطايا واسترم مستغاثٍ مستراحِ
ومماحد كل غضبٍ مستقيم اعاديهِ ومال مستباحِ
وهل [illegible] من تلك الغوادي وهدي [illegible] من تلك الرياحِ
[illegible] مدح شموس [illegible] ومن اضحى امتداحهمُ امتداحي

(١) [illegible] لي من يوم حرب اعانق به الشجعان تصافح ولكن [illegible] وما [illegible] والتصافح في هذا المقا (٢) [illegible] وكثير الكلام والمراد لاسيما البخلاء (٣) لكن انا ديون مقررة لا بد من تحصيلها بالرماح التي ضمنت تحصيلها (٤) القداح الرمي بالسهام (٥) اريتك [illegible] بمعنى خبرني

ولو شئت الجواب اجبت لكن خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاثاثي الاثي اسرتي وبهم الاحي[1]

﴿ وقال ايضاً يخاطب ابن ورقاء ﴾

الوم للعاشقين لوم لان خطب الهوى عظيم
وكيف ترجون لي سلواً وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملؤها دموع واضلعي حشوها كلوم[2]
يا قوم اني امرؤ كتوم تصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين ستر ياليت اوقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للبلايا فلا حبيب ولا نديم
برملتي عالج رسوم يطول من دونها الرسيم[3]
أنخت فيهن يعملات ما عهد ارقالها ذميم[4]
اخذوا بها قطع كل واد اخصبه نبته العميم
بين ضلوعي هوى مقيم لآل ورقاء لا يريم[5]
زر على الدهر في سراها ما ذهب النجم والنجوم

---

(١) معنى الابيات انما كان عتبك على تحمسي وامتداحي اومي فكيف اعيب مدحهم على زعمك والحال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان اجيبك بما احك لقدرت على ذلك لكن عادتي خفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان اتحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر القدر على الاثافي التي يوقد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلوم الجراح (٣) الرسيم الناقة الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) اليعملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سجايا من الليالي　　للبؤس ما يخلق النعيمُ
يغير الدهر كل شيءٍ　　وهو صحيح لهم سليمُ
امنع من رامهُ سواهم　　منهُ كما يمنع الحريمُ
وهل يساويهم قريبٌ　　ام هل يدانيهم حميمُ
ونحن من عصبةٍ واهل　　يضم اعضاءنا الاروم[1]
لم تتفرّق لنا خؤول　　في العز منا ولا عمومُ
سمت بنا وائل وفازت　　بالعز اخوالنا تميمُ[2]
ودادهم خالص صحيحٌ　　وعهدهم ثابتٌ مقيمُ
آل لنا منهمُ حديثٌ　　وهو لآبائنا قديمُ
نرعاهُ ما طرقت بحمل　　انثى وما اطفلت بغومُ[3]
تدنو بنو عمنا الينا　　فضلاً كما يفضل الكريمُ
ايدٍ لهم عند كل خطبٍ　　يثني بها الحادث الجسيمُ
وألسنٌ دونهم حدادٌ　　لدٌّ اذا قامت الخصومُ[4]
لم تنأ عنا لهم قلوبٌ　　ولا نأت عنهم جسومُ
ولا عدمنا لهم ثناءً　　كأنهُ اللؤلؤ النظيمُ
لقد نمتنا لهم اصولٌ　　ما مسّ اعراقهنّ لومُ
نبقى ويبقون في نعيمٍ　　ما بقي الركن والحطيمُ

---

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني شرفت بنا قبيلة وائل لان منها اباؤنا واجدادنا وفازت بعزنا تميم لان اخوالنا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها وتناديه (٤) اللدّ الذي لا يذيع

وقال مفتخراً

وقوفك في الدار عليك عارُ ... وقد رُدّ الشباب المستعارُ [1]

أبعد الاربعين مجرّمات ... تمادٍ في الصبابة واغترارُ

نزعت عن الصبا الا بقايا ... يحقرها على الشيب العقارُ [2]

وطال الليل بي ولبّ دهرٍ ... نعمت بهِ لياليهِ قصارُ

وندماني السريع الى لقائي ... علَى عجلٍ واقداحي الكبارُ

عشقتُ بها عواريّ الليالي ... احق الخيل بالركض المعارُ [3]

وكم من ليلةٍ لم اروَ منها ... جنيتُ بها وارّقني اذّكارُ

قضاني الدين ماطلهُ ووافى ... اليّ بها الفؤاد المستطارُ

فبت اعلّ خمراً من رضابٍ ... لها سكرٌ وليس لها خمارُ [4]

الى ان رقّ ثوب الليل عنّا ... وقالت قم فقد برد السوارُ [5]

وولّت تسرق اللحظات نحوي ... بملتفتٍ كما التفت الصوارُ [6]

دنا ذاك الصباح فلستُ ادري ... أشوقٌ كان منهُ ام ضرارُ

وقد عاديت ضوء الصبح حتى ... لطرفي عن مطالعه ازورارُ

ومضطغنٍ يراود فيّ عيباً ... سيلقاهُ اذا سكنت وبارُ [7]

---

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) النزع النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من النعيم بلقاء المحبوب والفرس المعار لا يحرص عليها راكبها لانه لا يملكها (٤) اعل ارشف (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارقني لحظاتها وتلتفت اليّ كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي من ايام العجوز

واحسب انهُ سيجر حرباً ... على قومٍ ذنوبهمُ صغارُ[1]
كما جُزِيت براعيها نميرٌ ... وجُرَّ عَلَى بني اسدٍ يسارُ[2]
وكم يوم وصلت بفجر ليلٍ ... كأن الركب تحتهما صدارُ[3]
اذا انحسر الظلام امتدَّ ليلٌ ... كانا وردهُ وهو البحارُ
يموج عَلَى النواظر فهو ماءٌ ... ويلفح بالهواجر فهو نارُ
اذا ما العزّ اصبح في مكانٍ ... سموت لهُ وان بعد المزارُ
مقامي حيث لا اهوى قليلٌ ... ونومي عند من اقلي غرارُ[4]
ابت لي همتي وغرار سيفي ... وعزمي والمطية والقفارُ
ونفسٌ لا تجاورها الدنايا ... وعرض لا يرفّ عليهِ عارُ
وقوم مثل من صحبوا كرامٌ ... وخيلٌ مثل من حملت خيارُ
وكم بلدٍ شتتناهنَّ فيهِ ... ضحى وعَلَى منابرها المغارُ[5]
وخيل خفَّ جانبها فلما ... ذكرنا بينها نسي الفرارُ
وكم ملكٍ نزعنا الملك منهُ ... وجبار بها دمهُ جبارُ[6]
وكنَّ اذا اغرنَ عَلَى ديارٍ ... رجعنَ ومن طرائدها الدمارُ
فقد اصبحن والدنيا جميعاً ... لنا دارٌ ومن تحويهِ جارُ
اذا امست نزار لنا عبيداً ... فان الناس كلهمُ نزارُ

---

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لابادتهم مع ان ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك قبيلة نمير بجرم راعيها وهلاك بني اسدٍ بذنب رجلٍ اسمه يسار (٣) الصدار سمة عَلَى صدر البعير (٤) الغرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتناهنَّ عائد الى الخيل (٦) الجبار الهدر

وقال يفتخر ايضاً

نعم تلك بين الواديين الخواتلُ	وذلك شأوٌ دونهنَّ وجاملُ (١)
فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعلاً	فدونكهُ ان الخليط لزائلُ
كأنَّ ابنة القيسي في اخواتها	خذولٌ تراعيها الظباء الخوادلُ (٢)
قشيريةٌ قترية بدويةٌ	لها بين اثناء الضلوع منازلُ (٣)
وهبت سلوّي ثم جئتُ ارومهُ	وما دون ما رمت القنا والقبائلُ
هوانا غريب شرَّب الخيل والقنا	لنا كتب والباترات رسائلُ (٤)
اغرنَ عَلَى قلبي بجَيلٍ من الهوى	فطارد عنهن الغزال المغازلُ
باسهم لفظٍ لم تركّب نصالها	واسياف لحظٍ ما جنتها الصياقلُ
وقائع قتلى الحب فيها كثيرةٌ	ولم يشتهر سيفٌ ولا هزَّ ذابلُ
اراميتي كل السهام مصيبةٌ	وانت ليَ الرامي فكلي مقاتلُ
واني لمقدامٌ وعندك هائب	وفي الحي سحبانٌ وعندك باقلُ
يضلُّ عليَّ القول ان زرت دارها	ويغرب عني وجه ما انا فاعلُ
وحجتها العليا عَلَى كل حالةٍ	فباطلها حقٌّ وحقي باطلُ (٥)
تطالبني بيض الصوارم والقنا	بما وعدت جدّيَّ فيَّ المخايلُ (٦)
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم	وان الحسام المشرفي لفاصلُ

(١) الخواتل جمع خاتلة وهي التي تخدع الرحل عَلَى نفسه والشأ والسوق والطلق والجامل القطيع من الابل ورعاته واربابه والحي العظيم (٢) الخذول الظبية التي تخلفت عن صواحبها (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فان قشيرة وقترة ابوا قبيلتين (٤) شرَّب الخيل ضوامرها (٥) يعني ان حجة المحبوبة ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانت حقاً وهي غير منيوله عندها (٦) اي ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقهم في الفتك بالاعداء كما كان يتخيله فيَّ جداي

وانَّ الحصان الواثقي لضامر   وان الاصم السمهري لعاملُ
ولكنَّ دهراً دافعتني صروفهُ   كما دافع الدينَ الغريمُ المماطلُ
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها   حلفت بليات وهزَّ حوافلُ[1]
ولو نيلت الدنيـا بفضل منحتها   فضائل تحويها وتبقى فضائلُ
ولكنها الايام تجري كما جرت   فيسفل اعلاها ويعلو الاسافلُ
لقد قلّ ان تلقى من الناس مجملاً   واخشى قليلاً ان يقل المجاملُ[2]
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي   ولا قائلاً للضيف انت لراحلُ[3]
ينال اختيار الصفح عن كل مذنبٍ   له عندنا ما لا تنال الوسائلُ
لنا عقب الامر الذي في صدورهِ   تطاول اعناقُ العدا والكواهلُ

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الحارث الثعلبي بالعرب فتجمعت نزار وعشائرهم وتشاكت ما لحقها وتراسلت واتفقت عَلَى الاجتماع بسلمية لمقابلتهِ واوقعت بعاملهِ بقنسرين وهو الصباح عبد عمارة فنهض سيف الدولة ومعهُ ابن عمهِ ابو فراس حتى اوقع بهم وعليهم يومئذٍ الندمي بن جعفر ومحمد بن يوشع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل وجوههم وسراتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل يتبعهم ويقتل ويأسر حتى الحقهم بالغور فلم ينجُ منهم الاَّ من سبق فرسهُ واتبعهم سيف الدولة حتى الحقهم بتدمر ثم انكفأ سائراً الى بني نمير وهي

---

(١) الاحلاف جمع حلف وهو الضرع والبلية الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى تموت يزعمون انه يركبها في البعث والانتجاع طلب ما فيها من اللبن والحوافل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داءٌ (٢) اي عما قليل اخشى ان يقل المتجامل فضلاً عن المجمل (٣) الجهم الغليظ المظهر الكراهة لمن رآهُ

بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهل ولحقته خاضعة ذليلة تعطي الرضى وتنزل على الحكم فصفح عنهم واعلمهم بالجزيرة · فقال ابو فراس يذكر الحال والمنازل ويصف مواقفه فيها

أبت عبراته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الضلوع عليَّ الاَّ اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربع ولكني سألت فلن أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن رأيت من الاحبة ما اشابا[1]
بعثن من الهموم اليَّ ركباً وصيرن الصدود لهُ ركابا[2]
ألم ترنا اعز الناس جاراً واوسعهم وامنعهم جنابا
لنا الجبل المطلُّ على نزارٍ حللنَ المجد منهُ والهضابا[3]
تفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحابى[4]
وقد علمت ربيعة بل نزارٌ بانا الراس والناس الذنابى
ولما ان طغت سفهاء كعبٍ فتحنا بينها للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انّا اذا جارت منحناها الحرابا[5]
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آساداً غضابا

---

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاشاة الاستثناء والمحاباة الميل يقال حاباه مال اليه (٥) الحرايب جمع حريبة وهو ما يعاش به من المال وحراب جمع حربة

اسنتهُ اذا لاقى طعاناً صوارمهُ اذا لاقى ضرابا[1]

دعانا والاسنة مشرعاتٌ فكنا عند دعوتهِ الجوابا

صنايع فاق صانعها ففاقت وعرسٌ طاب غارسهُ فطابا[2]

وكنا كالسهام اذا اصابت مراميها فراميها اصابا

قطعن الى الحباة بنا معاناً ونكبنا الصبيرة والضبابا[3]

وجاوزن البرية صاديات يلاحظن السراب ولا سرابا[4]

عبرنَ بماسحٍ والليلُ طفلٌ وجئن الى سلمية حين شابا[5]

فما شعروا بها إلاّ ثباتاً دوين الشد تصطحب اصطحابا[6]

تناهين الثناء بصبر يومٍ به الارواح تنتهب انتهابا

تنادوا فانبرت من كل فجٍّ سوابق ينتخبنَ لهُ انتخابا[7]

وقاد ندى بن جعفرٍ من عقيلٍ شعوباً قد اسلنَ بهِ الشعابا[8]

فما كانوا لنا الاَّ اسارى وما كانت لنا الاَّ نهابا

كأن ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثوابا[9]

---

(١) اسنة خبر لمبتدا محذوف تقديرهُ نحن اسنته و يجوز ان تكون اسنتهُ مبتدا خبره صوارمه يعني اسنته لدي الطعان هي سيوفه عند الضراب

(٢) يعني نحن صنايع سيف الدولة وعرسه فما فينا من المزايا الحسان فانما هو من فضله (٣) الحباة ومعان والصبيرة وضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كالماء (٥) ماسح اسم موضع والليل طفل اي اولهُ وحين شاب آخره (٦) الثبات سير الخيل دون الشد والشد هو العدو (٧) انبرى انتصب قائماً واعترض والفج الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والشعاب جمع شعبة وهو حبل الرمل وصدع في الجبل ياوي اليه المطر (٩) الاراغة الطلب والارادة

وشدوا رأيهم ببني بديعٍ … فخابوا لا ابًا لهم وخابا [1]

فلما اشتدت الهيجاء كنا … اشد مخالبًا واحد نابا

وامنع جانبًا واعز جارًا … واوفر ذمةً واقلّ عابا

سقينا بالرماح بني قشيرٍ … ببطن العثير السمّ المذابا [2]

وسقناهم الى الحيران سوقًا … كما تستاق آبالًا صعابا [3]

ونكبنا الفرقيس لم نرده … كأن بنا عن الماء اجتنابا [4]

وامطرنا الجباه بمرجحنٍ … ولكن بالطعان المرّ صابا [5]

وجزن الصحصحان يخدن وخدًا … ويجتبن الفلاة بنا اجتيابا [6]

وسارت عن الغوير وسرن حتى … وردن عيون تدمر والجبابا [7]

قرينا بالسماوة من عقيلٍ … سباع الارض والطير السغابا [8]

وبالصباح والصياح عبدًا … قتلنا من لبابهم اللبابا [9]

تركنا في بيوت بني المهنا … نوادب ينتحبن به انتحابا

شفت فيها بنو بكرٍ حقودًا … وابرزت الضباب به الضبابا [10]

(١) لا ابا لهم كلمة تستعمل في الذم كأن لا اب له يعرف وقد تستعمل في المدح بقرينة المقام كأن لم يوجد له مثل في البشر واكثر استعمالها في الذم

(٢) العثير اسم مكان (٣) الحيران اسم موضع والآبال جمع ابل

(٤) الفرقيس على وزن سميدع اسم ماء ونكبنا عدلنا (٥) الجباه ومرجحن اسما موضع والصاب نبت له مرارة (٦) الصحصحان في حزن الارض والوخد نوع من سير الابل وجوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجبابا اسما موضع (٨) قرينا اطعمنا والسماوة اسم موضع والسغاب الجياع (٩) الصباح عبد عمارة الخاري دعي زيد ابن حاتم كان عامل سيف الدولة بقنسرين فلما قتله كعب ونزار اوقع بهما ما حكاه في هذه القصيدة واللباب الخالص من كل شيء (١٠) الضباب حد السيف والحقد ايضا

وابعدنا سوء الفعل كعباً　　وادنيا اطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان طيباً　　وجبنا سماوتها جبابا
سحائب ما اتاح على عقيلٍ　　وجرّ على جوادهما دنابا[1]
وسرنا بالحيول الى عميرٍ　　تحاذبنا اعتها جذابا
اما متبع سمح بنفس　　يعزّ على العشيرة ان تصابا
وما ساقت مذاهبهُ ولكن　　يهاب من الحمية ان يهابا
ويأمرنا فنكفيه الاعادي　　همامٌ لو يشا كفى ونابا
فلما ايقن الاب لا غياث　　دعوهُ للمعونة فاستجابا
وعاد الى الجميل لهم فعادوا　　وقد مدوا لما يهوى الرقابا
امرّ عليهمُ خوفاً وامناً　　اذاقهم بهِ اريا وصابا
احلّهمُ الجزيرة بعد يأسٍ　　اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهمُ انتزعناها اقتساراً　　وارضهمُ اغتصبناها اغتصابا
ولو شئنا حميناها البوادي　　كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما نفذ الامراء جيشاً　　الى الاعداء نفذنا كتابا[3]
انا ابن الضاربين الهام قدماً　　اذا كره المحامون الضرابا
ألم تعلم ومثلك قال حقاً　　باني كنت اثقبها شهابا

✵ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ✵

قد ضجّ جيشك من طول القتال بهِ　　وقد شكتك الينا الخيل والابلُ

(١) الدناب ايام الشر الطوال　　(٢) الاري العسل والصاب نبت مرّ
(٣) يعني ان من عادة الملوك والامراء ان ترسل الى اعدائهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب يغني عن ارسال جيش لانهم لا يقدرون على المخالفة

وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ... ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ... يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهرة ... والجيش منتهك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تكنفك الاعداء والشغل (١)
حتى راوك امام الجيش تقدمه ... وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فكنت اكرم مسئول وافضله ... اذا وهبت فلا من ولا بخل

﴿ وقال اول ما أسر يسال سيف الدولة المفاداة به ﴾

دعوتك للجفن القريح المسهد ... لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها ... لأول مبذول لاول مجتدي (٢)
وما زال عني ان شخصا معرضا ... لنبل العدى ان لم يصب فكأن قد (٣)
ولكنني اختار موت بني ابي ... على سروات الخيل غير موسد
وآبي وتأبى ان اموت موسدا ... بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انس ثوب التجلد (٤)
وما انا الا بين امر وضده ... يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ... ومن ريب دهر بالردى متوعد
ومثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود (٥)

(١) اي ظنت قبيلة كلاب انك لا تقصد عروتها وقد احاطت بك الاعداء وعاقها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الرحمة والمساعدة من سيف الدولة حرصاً على الحياة فهو يبذلها لاول طالب لها في القتال (٣) كأن مخففة واسمها ضمير الشان محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر

ازف الترحل غير ان ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

(٤) نضوت من نضا الثوب اذا القاه (٥) المسود الحري الشجاع والتسويد الجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى ... ولا ارتجي تاخير يوم الى غدِ

وقد حطم الخطي وا خترم العدا ... وفلل حد المشرفي المهندِ [1]

وآنف موت الذل في دار غربةٍ ... بايدي النصارى الغلف ميتة اكمدِ [2]

فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي ... فلست عن الفعل الكريم بمقعدِ

فكم لك عندي من اياد وانعم ... رفعت بها قدري وا كثرت حسدي

تشبث بها اكرومة فت فوتها ... وقم في خلاصي صادق الوعد واقصد [3]

فان مت بعد اليوم عابك مهلكي ... معاب الزرابيين مهلك معبدِ [4]

هم عضلوا عنهُ الفداء واصبحوا ... يهدون اطراف القريض المقصدِ

ولم يكُ بدعاً هلكه غير انهم ... يعابون اذ سيم الفداء وما فدي

فلا كان كلب الروم ارأف منكم ... وارغب في كسب الثناء المخلدِ [5]

ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا ... وتقعد عن هذا العلاء المشيدِ

أ اضحوا على اسرائهم لي عودا ... وانتم على اسراكم غير عودِ [6]

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... شديداً على البأساء غير ملهدِ [7]

(1) الخطي الرمح يقول دعوتك في حال تكسير رمحي واخذ العدا لي بالاسر وتفلل حد سيفي (2) الاغلف الذي لم يختتن جمعه غلف

(3) تشبث تعلق . فت فوتها ذهبت ذهابها . يعرض بسيف الدولة انه لم يعامله بمقتضى الكرم (4) يعني ان الزرابيين اعيوا انهم لم يفتدوا معبداً فتخاذلوا عنه حتى مات في الاسر ثم شرعوا يرثونه بالقصائد ويذيعونها بالبلاد (5) يقصد بكلب الروم سيدهم فانه يفدي اسراهُ (6) الاستفهام في اضحوا للتعجب المتولد عن التوبيخ يقول انهم يرجعون الي في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في خلاصي

(7) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى | طويل نجاد السيف رحب المقلد (١)
فان تفقدوني تفقدوا شرف العلا | واسرع عواد اليهم معود
فان تفقدوني تفقدوا لعلاكم | فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه | ويضرب عنكم بالحسام المهند
الا انني افناني عثرة الدهر انه | رماني بنصل صائب النحر مقصد (٢)
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم اكن | لاوردها في نصره كل مورد
ولا كنت القى الالف زرقاً عيونها | بسبعين فيها كل اشأم انكد (٣)
فلا وابي ما ساعدان كساعد | ولا وابي ما سيدان كسيد
ولا وابي ما يفتق الدهر جانبا | فترقعه الايام رقعاً بمسرد (٤)
وانك للمولى الذي بك اقتدي | وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا | وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة | مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فياملبس النعما التي جل قدرها | لقد اخلقت تلك الثياب فجدد (٥)
الم تر اني فيك صافحت حده | وفيك شربت الموت غير مصرد (٦)
يقولون جانب عادة ما عرفتها | شديد على الانسان ما لم يعود (٧)

(١) طول النجاد كناية عن طول القامة ورحب المقلد كناية عن سعة ما بين المنكبين وهو دليل الشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من اقصد السهم اذا اصاب فقتل (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي الفا من النصارى بسبعين رجلا فيهم كل اشأم اي الاعدا انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا فتق من جانب رقع من اخر (٥) اخلعت بليت يخاطب سيف الدوله انك البستني ثوب نعم جليلة القدر لكنها قدمت وبليت فجددها بعتقي الخلاص من الاسر (٦) غير مصرد اي غير معمول من صرده اي سقاه دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله مـا قال قائل شهدت لهُ في الخيل ألأمَ مشهدِ
ولكن سالقاها فاما منية في الطعن او بنيان غير مشيدِ
ولم ادر ان الدهر من عدد العدا وان المنايا السود يرمين عن يدِ
بقيت عَلَى الايام تحمي بنا الردى ويفديك منا سيدٌ بعد سيدِ
فلا يحرمني الله قربك انهُ مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

﴿وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته و يئس من نفسه وكتب بها الى والدته يعزيها﴾

مصابي جليلٌ والعزاء جليلُ وظني بأن الله سوف يُزيلُ
جراح تحاماها الاساة مخافة وسقمان بادٍ منهما ودخيلُ[1]
واسرٌ اقاسيهِ وليل نجومه اروى كل شيء غيرهنَّ يزولُ
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهرٍ لا يسرك طولُ
تناسانيَ الاصحاب الاَّ عصيبة ستلحق بالاخرى غداً وتحولُ[2]
وان الذي يبقى على العهد منهم وان كثرت دعواهم لقليلُ
اقلب طرفي لاارى غير صاحبٍ يميل مع النعماء حيث تميلُ
ومنها نرى ان المتارك محسنٌ وان خليلا لا يضر خليلُ[3]
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاكٍ في الزمان وصولُ
أكل خليلٍ انكد غير منصفٍ وكل زمان بالكرام بخيلُ
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالمٌ وجهولُ

(١) التحامي التجنب والإساة جمع اسي وهو الطبيب والدخيل الداخل من البدن
(٢) اراد بالعصيبة سيف الدولة مصغر عصبةَ بالتحريك وهي قرابة الرجل لابيه. والتصغير هنا تحبب (٣) يعني لما لم اجد صاحبًا وفيًا صرت اعد الذي يترك محسنًا والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليله   وخلّى امير المؤمنين عقيل[1]
فيا حسرتي من لي بخل موافق   اقول لشجوي تارة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها   عليّ وان طال الزمان طويل
فيا أمما لا تخطئي الاجر انهُ   على قدر الصبر الجميل جزيل[2]
اما لك في ذات النطاقين اسوة   بمكة والحرب العوان تجول[3]
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب   وتعلم علماً انه لقتيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه   فقد غال هذا الدهر قبلك غول[4]
وكوني كما كانت باجرك صفية   ولم يشف منها بالبكاء غليل[5]
ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها   اذاً ما علتها رنة وعويل[6]
لقيت نجوم الليل وهي صوارم   وخضت سواد الليل وهو يهول
ولم ارعَ للنفس الكريمة خلة   عشية لم يعطف عليّ خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركتها   وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوقِ الله فهو ممزق   ومن لم يعز الله فهو ذليل
ومن لم يرده الله في الامر كله   فليس لمخلوق اليه سبيل

---

(١) يعني هذا شان الدنيا واهلها من عدم البقاء على الصحبة كما في قصة عمرو ابن الزبير مع خليله وتخلية امير المؤمنين سيف الدوله قبيلة عقيل الذين قادهم ندى ابن جعفر كما ذكر سابقاً (٢) يقول لامه لا تحزني فيفوتك الاجر لان الثواب بقدر الصبر على المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وقصتها في مقتل ابنها عبدالله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم الهلكة والداهية (٥) يعني ان صفية مع انها بكت على مقتل اخيها حمزة فقد نالت الاجر بصبرها (٦) الرنة الصياح ورفع الصوت ومثله العويل

وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشتدت به العلة

هل تعطفان على العليل | لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف | سحابة الليل الطويل (١)
فقد الضيوف مكانه | وبكته ابناء السبيل (٢)
وتعطلت سمر الرما | ح واغمدت بين النصول (٣)
يا فارج الكرب العظيـ | ـم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي اذا الضعيـ | ـف ويا عزيز لنا الذليل
قرّبه من سيف الهدى | في ظل دولته الظليل (٤)
لم اوف منه ولا شفيـ | ـت بطول خدمته غليلي
الله يعلم انه | املي من الدنيا وسولي
ولئن حننت الى ذرا | ه لقد حننت الى وصولي
لا بالغضوب ولا القطو | ب ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبا | ت وظلّني عند المقيل
اين المحبة والذما | م وما وعدت من الجميل
اجمل على النفس الكريـ | ـمة والقلب الحمول

وقال وكتب الى والدته بمنبج

لولا العجوز بمنبج | ما خفت اسباب المنيه

(١) اي باتت اكف الخدم والاطباء تقلبه طول الليل (٢) يدل انه كان محسنًا الى الضيوف والمارة عليه (٣) اي بعد ان مرض لم يعد من يعطي الرماح والنصول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه ويقربه من سيف الدولة ... من صحبته وخدمته

ولكان لي عما سأَلـ ت من الفدا نفس ابيه
لكن اردت مراتها بنو انجذبت الى الدنيه
وارى محاماتي عليـ ـها ان تضام من الـ ـيه
امست بمنهج حرة بالحزن من عدي حريه
لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه
لم تطرق نوب الحوا دث ارض هاتيك المقيه
لكن قضاء الله والا حكام تنفذ في البريه
والصبر ياتي كل ذي رزء على قدر الرزيه[1]
لا زال يطرق منبجاً سيف كل غادية تحيه
فيها التقى والدين مجـ ـموعان في نفس زكيه
يا امنا لا تيأسي لله الطاف خفيه
كم حادث عنا جلا ه وكم كفانا من بليه
اوصيك بالصبر الجميـ ـل فانهُ خير الوصيه

﴿ وقال وقد كتب بها الى علامين لهُ يقال لهما ضافر ومنصور يستخفيهما ﴾

هل يحبان بي رفيقاً رفيقا يخلص الود او صديقاً صدوقا[2]
كنت مولاكما وما كنت الاّ والداً محسناً وعمّاً شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيباً ان يبيت الاسير يبكي الطليقا

---

(١) يعني ان الله يبعث الصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة

(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصحبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

﴿ وقال وقد كتب بها الى علامه منصور ايضاً ﴾

مغرم مؤلم جريح اسيرٌ ... ان قلبا يطيق ذا لصبورُ
وكثير من الرجال حديد ... وكثير من الرجال صخورُ
قل لمن حلّ بالساءة طليقاً ... بابي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق حراكاً ... كيف اصبحت انت يامنصورُ

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

اما لجميل عندكنّ ثوابُ ... ولا لمسيء عندكن متابُ[1]
لقد ضلّ من تحوي هواه خريدة ... وقد ذل من تقضي عليه كعابُ[2]
ولكنني والحمد لله حازم ... اعزُّ اذا ذلت لهن رقابُ
ولا تملك الحسناء قلبي كله ... وان شملتها روقة وشبابُ[3]
واجري فلا اعطي الهوى فضل مقودي ... واهدى ولا يخفى عليّ صوابُ
اذا الخلُّ لم يهجرك الاَّ ملالة ... فليس له الاَّ الفراق عتابُ
اذا لم اجد في بلدة ما اريده ... فعندي لاخرى عزمة وركابُ[4]
فليس فراق ما استطعت فان يكن ... فراق على حالٍ فليس ايابُ[5]
صبور ولو لم تبقَ مني بقية ... قؤول ولو ان السيوف جوابُ
وقور واهوال الزمان تنوشني ... والموت حولي جيئة وذهابُ[6]

---

(١) اي اليس للجميل الساتق عندك جزاء وليس عندك للمسيء اذا تاب قبول توبته (٢) الخريدة البكر التي لم تمس والكعاب البنت التي بدأ ثدياها
(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه ما دام قادراً لكن اذا اقتضى امر الفراق من جانبهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تنوشني تتناولني

والحظ احوال الزمان بمقلة ‏ ‏ بها الصدق صدق والكذاب كذابُ
بمن يثق الانسان فيما ينوبهُ ‏ ‏ ومن اين للعزّ الكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ‏ ‏ ذئاباً على اجسادهن ثيابُ[1]
تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي ‏ ‏ بمفرق اغبانا حصى وترابُ[2]
ولو عرفوني حق معرفتي بهم ‏ ‏ اذاً علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعّالٍ يجازى بفعلهِ ‏ ‏ ولا كل قوّالٍ لديَّ يجابُ
ورب كلام مرّ فوق مسامعي ‏ ‏ كما طنَّ في لوح الهجير ذبابُ[3]
الى الله اشكو اننا بمنازلٍ ‏ ‏ تحكّم في آسادهنَّ كلابُ
تمر الليالي ليس للنفع موضعٌ ‏ ‏ لديَّ ولا للمعتقين جنابُ[4]
ولا شدَّ لي سرجٌ على ظهر سابحٍ ‏ ‏ ولا ضُربت لي بالعراق قبابُ[5]
ولا برقت لي في اللقاء قواطعٌ ‏ ‏ ولا لمعت لي في الحروب حرابُ
ستذكر ايامي نمير بن عامرٍ ‏ ‏ وكعب على عاداتها وكلابُ[6]
انا الجار لا زادي بطيءٌ عليهمُ ‏ ‏ ولا دون مالي في الحوادث بابُ
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها ‏ ‏ ولا عورتي للطالبين تصابُ[7]
واسطو وحبي ثابتٌ في قلوبهم ‏ ‏ واحلم عن جهالهم واهابُ
بني عمنا لا تتركوا الحرب اننا ‏ ‏ شدادٌ على غير الهوان صلابُ

---

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر

(٢) يقول تغابيت عن قومي فظنوني غبيا جعل الله في راس من كان كذلك حصى وتراباً اي اماته (٣) الهجير شدة الحر (٤) المعتقون هم الذين يطلبون الدنيا (٥) السابح الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل ستذكره على الطافه بها (٧) العورة هنا ما يستحى به

بني عمنا مـا يصنع السيف بيننا ... اذا فلَّ منهُ مضربٌ وذبابُ(١)

بني عمنا نحن السواعد والظبى ... ويوشك يوماً ان يكون ضرابُ

وانَّ رجالاً ما ابنهم كابن اختهم ... حريُّون ان يقضى لهُ ويهابُ

فعن اي عذرٍ انْ دعوا ودعيتمُ ... ابيتم بني اعمامنـا واجابوا

وما ادَّعي ما يعلم الله غيرهُ ... رحابٌ عليٍّ للعفاة رحابُ(٢)

وافعاله للراغبين كريمة ... واموالهُ للطالبين نهابُ(٣)

ولكنْ نبا منهُ بكفّي صارمٌ ... واظلم في عينيَّ منهُ شهابُ

وابطأ عني والمنايا سريعةٌ ... وللموت ظفر قد افل ونابُ(٤)

فان لم يكن ودٌّ قريب نعدّه ... ولا نسب دون الرجال قرابُ(٥)

فأحوط الاسلام ان لا يضيعني ... ولي عنك فيه حوطة ومنابُ

ولكنني راض على كل حالة ... لنعلم اي الخلتين سرابُ(٦)

وما زلت ارضى بالقليل محبة ... لديك وما دون الكثير حجابُ

واطلب ابقاءً على الود ارضه ... وذكرى منىً في غيرها وطلابُ

كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ... ثواب ولا يخشى عليه عقابُ

وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع ... وفي كل يومٍ لقية وخطابُ

---

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انثلام (٢) الرحاب الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالضم وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً وناباً على طريق الاستعارة (٥) يقول لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا يحسرني والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين الاضاعة وعدمها

فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ ... وللبحر حولي زخرة وحباب[1]

من بعد بذل النفس فيما تريده ... اثاب بمر العتب حين اثاب[2]

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضابُ

وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خرابُ

وكتب اليه سيف الدولة يعتذر من تاخر امره بتسويته له فكتب اليه ابو فراس

بالكره مني واختيار ... ان لا اكون حليف دارك

يا تاركي اني لتر ... كك ما حييت لغير تارك

كن كيف شئت فانني ... ذاك المواسي والمشارك

وكتب اليه من الاسر

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا ... خليجان والبحر الاصم وبالس[3]

ولا انني استصحب الدهر ساعة ... ولي منك مناع ودونك حابسُ

ينافسني هذا الزمان واهله ... وكل زمان لي عليك منافسُ

شريتك من دهري بذي الناس كلهم ... فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس[4]

تشوقني الاهل الكرام واوحشت ... مواكب بعدي عندهم ومجالسُ

وملكتك النفس الكريمة طائعاً ... وتبذل للمولى النفوس النفائسُ

وربتما ساد الاماجد ماجدٌ ... وربتما ساد الفوارس فارس[5]

رفعت عن الحساد نفسي وهل همُ ... ومن حسدوا لو شئت الا فرائسُ

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء معظمهُ وما يعلوه من الفقاقيع
(٢) اي اجازى بالعتاب المر وانا في حالة تقتضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان
(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منهُ فلا انا مغبون في هذا العقد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيراً ما يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

ايدركُ ما ادركت الاَّ ابن همة يمارس في كسب العلا ما يُمارسُ
يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد المؤثَّل جالسُ(١)
سبقت وقومي بالمكارم والعلا وان رغمت من آخرين المعاطسُ(٢)

وقال ايضاً عقب الاستداء الذي كان بسببهِ ما كان

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقوداً اعجز الناس حلها وما زال لا عقدي يذم ولا حلي
اذا عاينتني الروم قد ذل صيدها كأنهم اسرى لديَّ بلا كبلِ(٣)
واوسع اياماً حللت كرامةً كأني من اهلي نقلت الى اهلي(٤)
وابلغ بني عمي وابلغ بني ابي بأني في نعماءَ يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضلِ

وقال وقد كتب بها من الاسر الى سيف الدولة

ابى غرب هذا الدهر الاَّ تشرُّعا ومكنون هذا الحب الاَّ تضوعا(٥)
وكنت ارى اني مع الحزم واحد اذا شئت لي ممضى واذا شئت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوائهِ رعيت مع المضياعة الُغر ما رعى(٦)
فحزني حزن الهائمين مبرحاً وسرّي سرُّ العاشقين مضيعا
خليليَّ لم لا تبكياني صبابةً أأبدلتما بالاجرع الفرد اجرعا(٧)

(١) القمة بالكسر اعلى الراس (٢) المعاطس الانوف (٣) الكبل القيد والصيد بكسر الصاد جمع اصيد وهو الملك (٤) اي انهُ مكرم في اسره عند الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الجري والتضوع الانتشار
(٦) المضياعة المبالغة في تضييع الشيء والغر الذي لم يجرب الامور
(٧) الاجرع كثيب في جانب منهُ رمل وفي جانب حجارة

عليَّ لمن ضنت عليَّ جفونهُ عوارب دمع يشمل الحي اجمعا

وهبت شبابي والشباب مضنةٌ لابلج من ابناء عمي اروعا[1]

ابيت معنًّى من مخافة عتبهِ واصبح محزونًا وامسي مروَّعا[2]

فلما مضى عصر الشبيبة كلهُ وفارقني شرخ الشباب وودعا

تطلبت بين الهجر والعتب فرجة وحاولت امراً لا يرام ممنعا

وصرت اذا ما رمت في الخير لذةً تتبعتها بين الهموم تتبعا

وها انا قد حلَّ المشيب مفارقي وتوَّجني بالشيب تاجاً مرصعا

فلو انني مكنت مما اريدهُ من العيش يوماً لم اجد فيه موضعا

اما ليلة تمضي ولا بعض ليلةٍ اسرُّ بها هذا الفؤاد الموجَّعا

اما صاحبٌ فردٌ يدوم وفاؤهُ فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى[3]

وفي كل دارٍ لي صديقٌ اودهُ اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا

اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزوناً ولا متصنعا

اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا[4]

وان اوجعتني من اعاديَّ شيمة لقيت من الاحباب ادهى واوجعا

ولو قد املت الله لا رب غيره رجعت الى اعلى واملت اوسعا

لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنَّعا[5]

وما مرَّ انسانٌ فاخلف مثله ولكن يرجّي الناس امراً موقَّعا

---

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقهُ ان يبخل به لواضح الوجه طلقهُ من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤهُ فيعاملني كما اعامله (٤) الخطة الطريقة والخصلة (٥) القنوع بالضم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالقسم يقول لقد قنع قومي بعدي من المطر بالندى

تنكر سيف الدولة لما عتبتهُ | وعرَّض بي تحت الكلام وقرَّعا[1]
فقولا لهُ يا صادقي اود انني | جعلتك مما رابني الدهر مفزعا
فلو انني اكننتهُ في جوانحي | لاورق ما بين الضلوع وفرعا[2]
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى | اخاك اذا اوضعتَ بالامر اوضعا[3]
ولا تتقلد ما يروق جمالهُ | تقلد اذ جربت ما كان اقطعا
ولا تقبلنَّ القول من كل قائلٍ | سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا
فلله احسانٌ عليَّ ونعمة | ولله صنع قد كفاني التصنعا
اراني طريق المكرمات كما ارى | عليَّ واسماني عَلَى كل من سعى
فان يكُ بطوءٌ مرة فطالما | تسرَّع نحوي بالجميل واسرعا
وان جفَّ في بعض الامور فانني | لاشكره النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل | بذاك البديل المستجد ممتعا[4]

✻ وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية ✻

اقول وقد ناحت بقربي حمامة | ايا جارتي هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى | ولا خطرت منك الهموم ببال
ايحمل محزون الفؤاد قوادم | على غصن نائي المسافة عالي[5]

---

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني وبخني

(٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعهُ اطلعهُ عَلَى رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى سالفة يستحق ان اشكره عليها وان وجد صحبة احد بعدي واستبدله بي فانهُ لا يجد مثلي وان وجد فانهُ لا يزال ممتعًا به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين محزونة القلب وانت عَلَى غصن طويل عال

تعالي تري روحاً لديّ ضعيفة ... تردّد في جسمٍ يعذّب بالِ (١)

ايضحك ماسورٌ وتبكي طايقة ... ويسكت محزونٌ وينطق سالِ

﴿ وقال في اهل البيت رضي الله عنهم ﴾

لست ارجو النجاة من كل ما اخـ ... ـشاه الاّ باحمدٍ وعليِّ (٢)

وبنت الرسول فاطمة الطهـ ... ـر وسبطيه والامام عليِّ (٣)

والتقي النقي باقر علم الـ ... ـله فينا محمد بن عليِّ (٤)

وابي جعفر سمي رسول الـ ... ـله ثم ابنه الذكي عليِّ (٥)

وابنه العسكري والقائم المظـ ... ـهر حقي محمدٍ وعليِّ

فيهم ارتجي بلوغ الاماني ... يوم عرضي على الاله العليِّ

﴿ وقال يفتخر ﴾

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة ... اذا ما نأونا زاد حالهم بعدا

وانا ليثنينا عواطف حلمنا ... اليهم وان ساءت طرائقهم حدّا

ويمنعنا ظلم العشيرة اننا ... الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى

وانا اذا شئنا بعاد قبيلةٍ ... جعلنا محالاً دون بعدهم نجدا (٦)

ولو عرفت هذه العشاء رشدها ... اذا جعلتنا دون اعدائها ردّا

---

(١) يقول للحمامة اذا اردت ان تعرفي حالتي فتعالي لتري روحاً ضعيفة ترددفي جسمٍ معذب بالٍ من العشق (٢) اراد باحمد النبي صلعم وبعلي ابن عمه ابن ابي طالب (رضه) (٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيه اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هوعلي ابن الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانهُ بقر العلم وفيه قال القرطبي

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الجبل

(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنهُ كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا اردنا ابعاد قبيلة ابعدناها بسرعة حتى تكون نجد اقرب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها   واخلفها بالرشد قد عدمت رشدا
الى كم نرد البيض عنهـا صواديًا   ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا [1]
ويغلب بالحلم الحميـة فيهم   ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا
اخاف عَلَى نفسي وللحرب صورة   بوادر امرٍ لا نطيق لها ردًّا [2]
وجولة حربٍ يهلك الحلم عندها   وسورة باس تجمع الحرَّ والعبدا
وانا لنرمي الجهل بالجهل قوة   اذا لم نجد منهُ على حاله بدًّا

﴿ وقال في الغزل ﴾

اقبلت كالبدر تسعى   علناً نحوي براحِ [3]
قلت اهلاً بفتاةٍ   حملت نور الصباحِ [4]
عللي بالكاس من اصـ   ـبح منها غير صاحِ

﴿ وقال في الغزل ايضاً ﴾

ما للعبيد من الذي   يقضي بهِ الله امتناعُ
ذدت الاسود عن الفرا   ئس ثم تفرسني الضباعُ [5]

﴿ وقال متغزلا ﴾

الحزن مجتمع والصبر مفترقُ   والحب مختلف عندي ومتفقُ
ولي اذا قام عين نام صاحبهـا   عين تحالف فيها الدمع والارقُ [6]

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا عَلَى الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء وامتلأت خيولنا حقداً عليهم (٢) يقول اخاف ان لا املك نفسي وفيها للحرب بوادر بطش لا يمكن ردها (٣) العلس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمرة متشعشعة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفترس والضباع هنا تجوم شبه بها جبانة
(٦) العين الاولى بمعنى الذات عبارة عن المحبوبة والعين الثانية بمعنى الناصرة والارق سهر الليل

لولاك يا ظبية الاس التي نظرت لأوصلتني الى مكروهي الحدق[1]
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظرٍ كل حسنٍ منهُ مسترق[2]

﴿ وقال ايضاً معرض بسيف الدولة ﴾

وما هو الا ان جرت فراقنا يد الدهر حتى قيل من هو حارث
يذكرني بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رثائث

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

ان في الاسر لصبا دمعهُ للخد صب[3]
هو بالروم مقيمٌ ولهُ بالشام قلبُ
مستجداً لم يصادف عوضاً عمن يحبُّ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان ﴾
﴿ بعض الاسرى قال ان ثقل على الامير هذا المال كاتبنا صاحب خراسان ﴾
﴿ فاتهم ابا فراس بهذا القول وقال من اين يعرفهُ صاحب خراسان ﴾

أسيف الهدى وقريع العربْ الى مَ الجفاء وفيمَ الغضبْ[4]
وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذي النكبْ[5]
وانت الحليم وانت الكريم وانت العطوف وانت الحَربْ[6]
ومـا زلت تسعفني بالجميل وتنزلني بالمكان الخصبْ
وتدفع عن عاتقيَّ الخطوب وتكشف عن ناظريَّ الكربْ
وانك للجبـل المشمخرّ لي بل لقومك بل للعربْ[7]

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لما اوقعني الحدق فيهما اكرهن فالحدق جمع حدقة العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والذين امرهم واحد (٣) صب اي مصبوب (٤) القريع المختار والسيد (٥) تنكبني تبعدني وتنحيني (٦) الحرب الشجاع (٧) المشمخر المتكبر

عُلّ تستفاد وعافٍ يفاد وعز يشاد ونعمى ترب[١]

وما غض مني هذا الاسار ولكن خلصت خلوص الذهب[٢]

ففيم يقرعني بالخمولِ مولًى بـه نلت اعلى الرتب

وكان عتيداً لديَّ الجواب ولكن لهيبتهِ لم أُجب[٣]

اتنكر اني شكوت الزمان واني عتبتك فيمن عتب

فألاً رجعت فاعتبتني وصيرت لي القول بي والقلب

فلا تنسبن اليَّ الخمول عليك اقمت فلم اغترب

واصبحت منك فان كان فضل وان كان نقص فانت السبب

فان خراسان ان انكرت علاي فقد عرفتها حلب

ومن اين ينكرني الابعدون أَمن نقص جدٍ أَمن نقص اب

الست واياك من اسرةٍ وبيني و بينك عرق النسب

وداد تناسب فيه الكرام وتربية ومحل اشب[٤]

ونفس تكبر الاّ عليك وترغب الاّك عمن رغب

فلا تعدلن فداك ابن عمك لا بل غلامك عما يجب

وانصف فتاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب

فكنت الحبيب وكنت القريب ليالي ادعوك من عن كثب[٥]

فلما بعدت بدت جفوةٌ ولاح من الامر ما لا احب

فلو لم اكن فيك ذا خبرةٍ لقلت صديقك من لا يغب[٦]

---

(١) العاني الفقير (٢) عض نقص (٣) العتيد الحاضر المهيأ (٤) الاشب الاختلاط والالتفات وفي حديث اي مكتوم بيني و بينك اشب اي حمل ملتفة
(٥) الكثب القرب (٦) يقال اغبهُ اذا زاره في كل اسبوع مرة اوكل يومين مرة

﴿ وكتب الى سيف الدولة من الاسر ﴾

زماني كلهُ غضبٌ وعتبُ — وانت عليَّ والايام إلبُ[1]

وعيش العالمين لديك سهلٌ — وعيشي وحدهُ بفناك صعبُ

وانت وانت دافع كل خطب — من الخطب الملم عليَّ خطبُ[2]

الى كم ذا العتاب وليس جرم — وكم ذا الاعتذار وليس ذنبُ[3]

فلا بالشام لذَّ بفيَّ شهد — ولا في الاسر رقَّ عليَّ قلبُ

فلا تحمل عَلَى قلبٍ جريح — به لحوادث الايام نَدبُ[4]

ومثلي تقبل الايام فيه — ومثلك يستمرُّ عليه كذبُ

جناني ما علمت ولي لسان — يقد الدرع والانسان عضبُ[5]

وزندي وهو زندك ليس يكبو — وناري وهي نارك ليس تخبو[6]

وفرعي فرعك السامي المعلَّى — واصلي اصلك الزاكي وحسبُ

لاسماعيل بي وبنيه فخر — وفي اسحق بي وبنيه عجبُ

واعمامي ربيعة وهي صيد — واخوالي بتصفر وهي غلبُ[7]

وفضلي تعجز الفضلاء عنهُ — لانك اصله والمجد تربُ[8]

فدت نفسي الامير وكان حظي — وقولي عندهُ ما دام قربُ

فلما حالت الاعداء دوني — واصبح بيننا بحرٌ ودربُ

---

(١) الالب بالكسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانت عليَّ بلية (٣) اي الى كم تعاتبني على غير جرم مني وانا اعتذر اليك ولا ذنب لي لاعتذر منهُ (٤) الندب أثر الجرح الباقي بعد اندماله (٥) عضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف يقدُّ الدرع ومن فيهِ (٦) ليس تخبو اي لا انطفاء لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقبة (٨) التِّرب بالكسر المساوي لك في العمر

ظللت تبدل الاقوام بعدي	و يبلغني اعتياب ما يغب[١]

فقل ما شئت فيَّ فلي لسان	مليٌّ بالثناء عليك رطب

فقابلني بانصافٍ وظلمٍ	تجدني في الجميع كما تحبُّ

﴿ وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب ﴾

عجبتُ وقد لقيت بني كلابٍ	وارواح الفوارس تستباحُ

و كيف رددت غرب الجيش عنهم	وقد أخذت مآخذها الرماحُ[٢]

﴿ قال ابن حالويه كان بين ابن اخي حمدين بن عبد الملك و بين ابي فراس مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر وكان واسع العطاء والمروءة شديد التمكن من سيف الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الاهل والولد فمن طريف ما قال فيه ﴾

ايقنت اني ما حييت	رهين امر الحارث[٣]

فاذا المنية اشرفت	اورثت ذلك وارثي

من بعد سيدنا الامير	وليس ذاك لثالث

﴿ قال ابو فراس فما امكنني ان اتي على وزن هذه القافية بشعر ارضاه فاجبته على غيرها وكتبت اليه في عرض وقد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها ﴾

لئن جمعتنا غدوةً دار بالسٍ	فإن لها عندي يدٌ لا اضيعها

أحبُّ بلاد الله ارضٌ تحلها	اليَّ ودارٌ تحتويك ربوعها

أفي كل يومٍ رحلةٌ بعد رحلةٍ	تجرع نفسي حسرة وتروعها

فلي ابداً قلبٌ كثيرٌ نزاعهُ	ولي ابداً نفسٌ قليل نزوعها[٤]

---

(١) يقول لما حالت الاعداء بيني وبين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر والدرب اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتياب لي لا ينقطع وفي قوله ظللت التفات من الغيبة الى الخطاب (٢) غرب الجيش حدته ونشاطه (٣) اراد بالحارث ابا فراس (٤) النزاع الاشتياق والنزوع الانتهاء

لحى الله قلباً لا يهيم صبابة ... اليك وعيناً لا تفيض دموعها

﴿ وكتب اليه وقد اسر ابنهُ ابو القاسم وفدى ابنه ابو محمد ﴾

يا قرح لم يندمل الاولُ ... فهل بقلبي لكما محملُ

جرحان في جسم ضعيف القوى ... حيث اصابا فهو المقتلُ [1]

لا تعدمنَّ الصبر في حالهِ ... ولا يرمك الخلف الاولُ

وعشت في عزٍّ وفي منعةٍ ... وجدك المقتبل المقبلُ [2]

﴿ وكتب الى ابي حصين من الاسر ﴾

كيف السبيل الى طيفٍ تزاورهُ ... والنوم في جملة الاحباب هاجرهُ [3]

الحبُّ آمرهُ والصون زاجرهُ ... والصبر اول ما يأتي وآخرهُ [4]

انا الفتى ان صبا او شفهُ غزَلٌ ... فللعفاف وللتقوى مآزرهُ [5]

ما بال ليلي لا تسري كواكبهُ ... وطيف مية لا يعتاد زائرهُ

من لا ينام فلا صبر يوءازرهُ ... ولا خيال عَلَى شحط يزاورهُ [6]

ان الحبيب الذي هام الفوءاد به ... ينام عن طول ليلٍ انت ساهرهُ

ما انسَ لا انسَ يوم البين موقفنا ... والشوق ينهي البكا عني ويامرهُ

وقولها ودموع العين واكفةٌ ... هذا الفراق الذي كنا نحاذرهُ

---

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل الجرح الاول حتى اصابهُ جرح آخر فكيف يحمل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد بالفتح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيفٍ ترجو زيارتهُ وانت لا تنام والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصال والصيانة تزجره عنهُ والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقهُ الى محادثة الاحبة فمآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي ... عن الخليط الذي زُمت اباعره (١)

وهل رأيت أمام الحيّ جاريةً ... كالجوذر الفرد تقفوه جآذره (٢)

وانت يا راكباً يزجي مطيته ... يستطرق الحي ليلاً او يباكره (٣)

اذا وصلت فعرض بي وقل لهم ... هل واعد الوعد يوم السير ذاكره

ما اعجب الحب يمشي طوع جاريةٍ ... في الحي من عجزت عنهُ مشاعره (٤)

ويتقي الحي مفجاة وغايتهُ ... كيف الوصول اذاما نام ساهره (٥)

ابا حصين وخير القول اصدقهُ ... انت الصديق الذي طابت مخابره

اين الخليل الذي يرضيك باطنهُ ... من الخلايل الذي يرضيك ظاهره

اما الكتاب فاني لست اذكره ... الاّ تبادر من عيني بوادره

يجري الجمان كما يجري الجمان بهِ ... وينثر الدر فوق الدر ناثره (٦)

والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه ... والسمع ينعم فيما قال شاعره

وان جلست امام الحي اقرأهُ ... درّ الخرائد لا تغنى جواهره (٧)

مَنْ كان مثلي فيهم فالدنيا لهُ وطنٌ ... وكل قومٍ غدا فيهِ عشائره

وما تمدُّ الى الاطناب في بلدٍ ... الاّ تضعضع باديهِ وحاضره

وكيف ينتصف الاعداء من رجلٍ ... ألعزُّ أوّلهُ والمجد آخره

(١) زمت تقدمت للسير يخاطب رفاقهِ من العشاق ليخبروه عن حال الفريق الذين تقدمت جمالهم (٢) الجوذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق ينزل عندهم ليلاً او بكرة (٤) المشاعر الحواسّ (٥) اي يخاف من طروق الحي بغتة فيحتال بكيفية الوصول الى الحي بعد نوم الساهر فية

(٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة والدر اللؤلوء واراد بالجمان الثاني والدر الثاني صفحات حديه (٧) الحرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس فانهنّ لا يقتنين الاّ انفس الدر عادة

ومن سعيد ابن حمدان ولادتهُ ومن عليّ بن عبد الله سائرهُ
لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي من الرجال كريم العود ناضرهُ[(١)]
هو ابن عمي َ ديناً حين انسبهُ لكنهُ لي مولى لا اناكرهُ
ما زال لي نجوةً مما احاذرهُ لا زال في نجوةٍ مما يحاذرهُ[(٢)]
يا ايها العاذل المرجو انابتهُ والحبّ قد نشبت فيهِ اظافرهُ
لا تشعلنَّ فما تدري بحرقتهِ أأنت عادلهُ ام انت عاذرهُ
وراحلٍ اوحش الدنيا برحلتهِ وان غدا معهُ قلبي يسايرهُ
هل انت مبلغهُ عني بأنَّ لهُ ودّاً تمكن في قلبي يجايرهُ
واني من صفت منهُ سرائرهُ وصحَّ باطنهُ منهُ وظاهرهُ
وما اخوك الذي يدنو به نسبٌ لكن اخوك الذي تصفو ضمائرهُ
واني واصل من انت واصلهُ واني هاجرٌ من انت هاجرهُ
ولست واجد شيء انت عادمهُ ولست غائب شيء انت حاضرهُ[(٣)]
وافى كتابك مطوياً على ثقةٍ يحارُ سامعهُ فيها وناظرهُ
انا الذي لا يصيب الدهر عزّتهُ ولا يبيت عَلَى خوفٍ مجاورهُ
فمن سعيد ابن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سائرهُ[(٤)]
القائل الفاعلُ المأمون نبوتهُ والسيد الذائد الميمون طائرهُ[(٥)]

---

(١) يقول فقدت ابي وانا صغير فكان سيف الدولة لي ابآً كريم الاصل
(٢) اي لا زال لي ملجا ومنجيًا مما اخافهُ ولا زال في ملجاءٍ ومنجى مما يخافهُ
(٣) يقول لافرق بيني وبينك فكلما وجد عندي فهو لك وكلما حضر عندك فهو لي كأنهما شيءٌ واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة وربما كان من الكتّاب (٥) النبوة من نبا السيف اذا لم يعد يقطع · والذائد بمعنى الحامي

بنى لنا العزّ مرفوعاً دعائمهُ وشيَّد المجد مشتداً مرائره [1]
فما فضائلنا الاّ فضائله ولا مفاخرنا الاّ مفاخرهُ
وانما وقت الدنيا مراقتها سهُ وعمر في الاسلام عامرهُ
هذا كتاب م. وق القلب مكتئب لم يألُ ناظمهُ جهداً وناثرهُ
وقد سمح. غداة البين مبتدئاً من الجواب بوعدٍ انت ذاكرهُ
بقيت ما غردت ورق الحمام وما أستهل مزوا كف الوسمي باكره [2]
حتى تبلغ اقصى ما تؤمله من الامور وتكفى ما تحاذرهُ

﴿ وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعراً ومدحه وانشده ابو ﴾
﴿ فراس شعر فاستجاده وقال ابو فراس ﴾

من بحر شعرك اغترفْ وبفضل علمك اعترفْ
انشدتني فكأنما شققت عن درّ صدفْ
شعراً اذا ما قسته بجميع اشعار السلف
قصرن دون مداه ثقـ صيرن زرف عن الاهدف

﴿ فاجد القاضي ابو اب تكتب اليه ابو فراس ﴾

ويد يراها الدهر غير ذميمة تمحو ا ... الذنب وتغفر [3]
اهدى الي مودة من صاحب تركو المودة ... تراه وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة مما يصان على الزمان ويدخر [4]
لكنني من بعد ما اني عاتب والحر ... الصديق ويصبر

---

(١) المرائر جمع مرة وهي القوة والحبل والمراد المجد (٢) الوسمي من اوصاف المطر كانه يسم الارض بنبته وهو اول ما يقع والولي المطر الذي يليه
(٣) اليد بمعنى النعمة (٤) اي علقت يدي بعلق نفيس يحق ان يصان ويبخل به

واذا وُجدتَ مع الصديق شكوتهُ ... سرًّا اليهِ وفي المحافل اشكرُ

ما بال شعري لا يجيء جوابهُ ... سحبان عندك باقل لا اعذرُ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة ﴾

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا ... لا فرّق الله فيما بيننا ابدا

يا من أُصافيه في قربٍ وفي بُعُدٍ ... ومن اخالصهُ ان غاب او شهدا

راعَ الفراقُ فؤاداً كنت تؤنسهُ ... وذرّ بين الجفون الدمع والسهدا[(١)]

لا يبعد الله شخصاً لا ارى انساً ... ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا

اضحى وأضحيت في سرّي وفي علني ... أعدّهُ والدي اذ حسبتُ ولدا

ما زال ينظم فيّ الشعر مجتهداً ... فضلاً وانظم فيه الشعر مجتهدا

حتى اعترفت وعزّتني فضائلهُ ... وفات سبقاً وحاز الفضل منفردا[(٢)]

ان قصّر الجهد عن ادراك غايتهِ ... فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا

ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ... ايامنا ابداً في ظلهِ جُدُدا

لا يقرب النازل المحذور ساحتهُ ... ولا تمدّ اليهِ الحادثات يدا

الحمد لله ربي دائماً ابدا ... اعطاني الدهر ما لم يعطهِ احدا

﴿ واسرت بنو كلاب حسان بن حميد بن راشد بن علي بن راشد ... سيد بني قطن فخرج ابو فراس حتى انتزعه منهم فقال ﴾

رددت على بني قطنٍ بسيفي ... اسيراً غير مرجو الاياب[(٣)]

سررت بفكّهِ حيّي نميرٍ ... وسؤت بني ربيعة والضبابِ[(٤)]

---

(١) ذرّ بالذال المعجمة من ذر الدواء في العين اي وضعه (٢) يقول ما زلنا نشاعر حتى جاشي فضائله وسبقني فحاز الفضل وحده (٣) الاياب الرجوع

(٤) نمير وبنو ربيعة والضباب اسماء قبائل من العرب

وما ابقى سوى شكري ثواباً — وان الشكر من خير الثوابِ
ولم يمنن عليَّ فتى نمير — بحلي عنهُ قد بني كلابِ [1]

﴿ وقال ابو فراس ﴾

تعيب عليَّ ان سميت نفسي — وقد اخذ القنا منهم ومنَّا
فقل لتعلج ان لم اسم نفسي — لسماني السنان لهم وكنى [2]

﴿ وقال وقد وقعت عليه احيار بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطمعها ما جرى لها ومعها طرائد وقلائع قد اخذتها من شداد القشيري فشد عليهم فانتزع ما منهم وقال

ايا عجباً لامر بني قشيرٍ — اراعونا وقالوا القوم قلُّ
وكانوا الكثر يومئذٍ ولكن — كثرنا اذ تعاركنا وقلوا [3]
وقال الهام للاجسام هذا — يفرّق بيننا ان لم تولوا
فولوا للقنا والبيض فيهم — وفي جيرانهم نهل وعلُّ [4]

﴿ وقال وقد ظفر ببني نمير ﴾

وراءك يا نمير فلا امامٌ — وقد حرم الجزيرة والشآم [5]
لنا الدنيا فما شئنا حلالٌ — لساكنهِ وما شئنا حرامُ
وينفذ امرنا في كل حيٍّ — يقصيه ويدنيهِ الكلامُ
ألم تخبرك خيلك عن مقامي — بيالس يوم ضاق بها المقامُ
وولَّت تلتقي بعضاً ببعضٍ — لهم والارض واسعة زحامُ [6]

(١) لا ارى وجهاً لجزم يمنن (٢) يقصد بالعلج فارس الروم (٣) يعني كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن الاكثر وهم الاقل (٤) اي ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني نمير ادهبي وراءك فلا امام لك وقد حرمنا عليك سكنى الجزيرة والشام [illegible]

بطحنا منهم مرح بن جحش ٍ فلم يقفوا عليه ِ ولم يحاموا

اقول لمطعم يوم التقينا وقد ولّى وفي يديَ الحسامُ

أتجعل بيننا عشرين كعباً وتهرب سوءة لك ياغلامُ[1]

احاكم بدار الضيم قسراً همامٌ لا يقاس به ِ همامُ

﴿ واوقع ابو فراس بني كلاب فحاز الحريم واستباح الاموال فقال ﴾

ابلغ بني همدان في ميدانها كهولها والمرد من شبانها

يوم طردت الخيل عن اطعانها وسقت من قيس ومن جيرانها

ذوي عزها وذوي طعانها تركت ما صحبت من فرسانها

عانة تعثر في عنانها ومهرة تمرح في استطانها[2]

وابلاً تنزع من اطعانها حتى اذا فلّ عبا شجعانها[3]

طاردني عنها وعن ثباتها حرائر ارغب في صبيانها[4]

استعمل الشدة في اوانها واغفر الزلة في ابانهـا

يا لك احياة على عدوانها نسوانها امنع من فرسانها

﴿ وقال ايضاً ﴾

وداع ٍ دعاني والاسنة دونهُ فصب عليه ِ بالجواب جوادي

جنبت الى مهري المنيعي مهرة وجلت معه بالنجيع نجادي

---

(١) يقول قلت لمطعم اتهرب من السيف وتحعل بيني وبينك الرمح الذي كعو به عشرين يا فضيحتك يا غلام (٢) اي تلعب في خيالها (٣) العبان السمان من المال (٤) يقول تركت الذين صحبتهم من الفرسان عاترين الى ان لم يبق لشجعانها فائدة في الخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني وتمنعني عن نفسها وعن ابياتها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهن

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله ﴾

«كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد وردتهُ ورود السالم» «الغانم موفر الظهر واضمير وفاء وشكرًا»

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسما ... حة والعلى عني محيد

اذ كنت سيديَ الذي ... ربيتني واني سعيد

في كل يوم استفيد ... د من العلاء واستزيد

و يزيد فيَّ اذا رأيتك ... في الندى خلق جديد

﴿ وخرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومعه ابو فراس الى اليوم فلحق حلة ابي ورئيسها مماعت فاحتوى عليها فخرجت اليه نساء مماعت و... كانت ... الماء ... عن الحلة وامر برد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يذكر ذلك بقوله ﴾

وما انس لا انس يوم المغار ... محجبة لفظتها بالحجب

دعاك ذوو الناس سوء الجوار ... لما لا تشاء وما لا تحب

فوافتك تعثر في مرطها ... وقد رأت الموت من عن كثب[1]

وقد خلط الخوف لما طلعت ... دل الجمال بذل الرعب

فكنت اخاهنَّ اذ لا اخ ... وكنت اباهنّ اذ ليس اب[2]

وما زلت مذ كنت تأتي الجميل ... وتحمي الحريم وترعى النسب

وتغضب حتى اذا ما ملكت ... اطعت الرضى وعصيت الغضب

فولين عنك يفدينها ... ورفعن من ذيلها ما انسحب[3]

(١) اي تعثر في اثوابها وقد رأت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت للنساء بني كلاب بمنزلة الاخ والاب اذ لا اخ ولا اب لهن (٣) يعني يعلمن برفع الذيل انما سحب ... هذا شأن الذعرة ترفع ذيولهم

ينادين بين خلال البيوت ... لا يقطع الله نسل العرب[1]

امرت وانت الكريم المطاع ... ببذل الاماني ورد النهب

وقد رحن من مهجات القلوب ... باوفر غنم واعلى نسب

فالا يجدن برد القلوب ... فاسنا نجود برد السلب

(واتى رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاه سيف الدولة بالركوب بالسلاح وركب من داره الى علام الملوك بالسلاح يشن مد ب على الف فرس عتيق والف تجفاف وهو بالكسر آلة للحرب يلبسهُ الفرس والانسان ليتقيه في الحرب وركب الناس واقراد على طبقاتهم حتى الليل فقال ابو فراس في ذلك)

عنوا جوشنا باشد منهُ ... واثبت عند مشتجر الرماح[2]

بجيش جاش بالفرسان حتى ... ظننت البر بحراً من سلاح

وألسنة من العذبات حمر ... تخاطبنا بافواه الرماح[3]

واروع جيشهُ ليل بهيم ... وغرته عمود من صباح

صفوحٌ عند قدرته كريمٌ ... قليل الصفح ما بين الصفاح[4]

فكان ثباتهُ للقلب قلبا ... وهيبته جناحاً للجناح[5]

(قال مارقا)

باسم الذي اعشقهُ كلما ... ناديته كررت معناهُ

ستة اشخاص عدا واحدا ... وخمسة منهن اسماهُ

---

(١) وذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت مماعت بعد الاستيلاء عليهم ورده ما سلب من سلاح قومها لشفاعتها

(٢) الجوشن الدرع والاشتجار الاختلاط (٣) العذبات جمع عذبة وهي ما يرخى من طرف العمامة على الظهر (٤) اي قليل الصفح بين صفاح السيوف اي وقت المعركة (٥) قلب العسكر وسطهُ وجناحاهُ ميمنته وميسرته

اربعة صورتها ستةٌ يعرف قولي من تهجاهُ
اثمٌ اذا كان على حاله وآخراً ما قد حرمناهُ
يشابهُ الفعل ولكنهُ ليس بفعل علم اللهُ[1]

﴿ وقال ايضاً في معنى ﴾

ما اسمٌ ظريفٌ فيهِ فعلانِ هما اذا ميزت ضدان
وفيهما بعدهما اسم ... ثيٌ ولكن فيه حرفانِ
اسمٌ وفعلٌ ثالث فيه اذا كان من الافعال وجهانِ
اقلبهُ تعلم موقناً انهُ على لسان العالم اثنانِ

﴿ وأساء بعض عماله العشرة مع رعاياه وتكبر عليهم ولم يقابل النعمة بالشكر فبطش به احدهم وساعده اثنان فقتلوه ... ذلك الى سيف الدولة وقتل قاتله فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى بجدٍّ برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرا وما يرى الله افضل

﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفهُ ابو فراس بقوله ﴾

ان لم تجافِ عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره[2]
لكنَّ عادتك الجمي لة ان تغض على بصيره

---

(١) اراد بالاسم المشار به قرقف من اسماء الخمر يقصد في كلما ناديتهُ كررت معناه ان كلما دعوت بالاتيان به كررت شربه وقوله ستة الخ اي ستة احرف اذا تصحف (قرّ وقف) والستة يعني ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثلهُ . ويعني انها اربعة في الصورة ستة في التهجي بملاحظة التصحيف . والاثم من اسمائه ايضاً كما قال الشاعر

وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

(٢) تتجافى اي ...

﴿ ووقع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فخرج معه سيف الدولة بالتعصب فقال ابو فراس ﴾

اني منعت من المسير اليكمُ ... لو استطعت لكنت اول واردِ

اشكو وهل اشكو جناية منعمٍ ... غيظ العدو به وكبت الحاسدِ (١)

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما املتهُ ... والمرء يشرق بالزلال الباردِ (٢)

لكن اساءة بين السرور مساءةٌ ... وصلت لها كف القبول بساعدِ (٣)

فصبرت كالولد التقي لبرهِ ... يغضي على الم لضرب الوالدِ

ونقضت عهدا كيف لي بوفائه ... ومن المحال صلاح قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال وقد اتى سيف الدولة ومعه احوته بنو اخيه وقد طال عهده بهم لانه كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه ﴾

يلوح بسيماه الفتى من بني ابي ... وتعرفهُ من غيرهِ بالشمائلِ

معدّى مردّى يكثر الناس حولهُ ... طويل نجاد السيف سبط الانامل (٤)

﴿ وقال يفتخر ﴾

لنا بيت على عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي

تظللهُ الفوارس بالعوالي ... وتفرشهُ الولائد بالطعامِ (٥)

---

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ اعدائي وقهر حسادي (٢) يشرق اي يغص (٣) استدراك للمعنى السابق اي ان ظهور خلاف المامول وان كان اساءة لكن يمحوها ما تكنفها من المسرات (٤) يقول ان الفتى من بني ابيه اي احوته يعرف بسيماه ويميز بحسن شمائله فيفديه الناس بانفسهم وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القامة سبط الانامل (٥) اي لنا بيت رفيع جهات اطنابه بعيدة سامية فوق عنق الثريا وظلالته الرماح من الفوارس وفراشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

﴿ وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم ثلج ﴾

أيحلو لمن لا صبر ينجده صبرُ   اذا ما انقضى فكرٌ ألمّ بهِ فكرُ
أمانيةَ بالعذل رفقاً بقلبهِ   أيحمل ذا قلبٌ ولو انهُ صخرُ (١)
اطلنَ عليهِ اللوم حتى تركنهُ   وساعتهُ شهرٌ وليلتهُ دهرُ
عذيري من اللائي يلمنَ علَى الهوى   اما في الهوى لو ذقنا طعم الهوى عذرُ
ومنكرةٍ ما عاينت من شحوبهِ   ولا عجبٌ مـا عاينتهُ ولا نكرُ
ويحمد في العضب البلى وهو قاطعٌ   ويحسن في الخيل المسومة الضمرُ (٢)
وقائلةٍ ماذا دهاك تعجباً   فقلت لها يا هذه انت والدهرُ (٣)
أبالبين ام بالهجر ام بكليهما   تشاركت فيما ساءني البين والهجرُ
أتذكرني نجداً ومن حلّ ارضها   فيا صاحبي نجواي هل ينفع الذكرُ (٤)
تطاولت الكثبان بيني وبينه   وباعد فيما بيننا البلد القفرُ (٥)
مفاوز لا يعجزنَ صاحب همةٍ   وان عجزت عنها الغزيرية الصبرُ (٦)
كأنّ سفيناً بين فيدٍ وحاجرٍ   يحف بهِ من آل قيعانهِ بحرُ (٧)

---

(١) يقول يا من عنيت بالعذل وولعت به ارفقي بقلبي فهل يحمل الفراق ولو كان صخراً (٢) يعني ان النحول والرقة تحمد في السيف وفي جياد الخيل فكيف يعاب على العاشق نحوله وسقامهُ (٣) اجاب المحبوبة لما سألته متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي ترى ان المحبوبة تذكرني نجداً وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقهُ احبابهُ (هيهات)

(٥) الكثبان جمع كثب وهو التل المتجمع من الرمل . والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرية الصبر السحائب (٧) يقول ان بين المكان المعروف بفيد والمكان المعروف بحاجر شبه السفينة وما احاط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عداني عنهُ ذود اعداء منهلٍ كثير الى ورّاده النظر الشزرُ (١)

وسمر اعادٍ تلمع البيض بينها وبيض اعادٍ في اكفهم السمرُ

وقومٌ متى ما ألقهم روِيَ القنا وارضٌ متى اغزها شبع النسرُ

وخيلٌ يلوح الخير بين عيونها ونصلٌ متى ما شمته نزل النصرُ

اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا فكل بلادٍ حلّ ساحتها ثغرُ (٢)

ويومٌ كأن الارض شابت لهوله قطعت بخيلٍ حشو فرسانها صبرُ

تسير عَلَى مثل الملآء منشراً وآثارنا طرْزٌ لاطرافها حمرُ (٣)

أشيّعهُ والدمع من شدة الاسى عَلَى خدهِ نظمٌ وفي نحرهِ نثرُ

رجعت وقلبي في سجاف عبيطه ولي لفتاتٌ نحو هودجه كثرُ (٤)

وفي حوى ذالك الحجيج خريدةٌ لهادون عطف السترمن صونهاسترُ (٥)

وفي الكم كفٌّ لا يراها عديلها وفي الخدر وجهٌ ليس يعرفه الخدرُ (٦)

فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجرُ

اما اخضرّ من ريحان مكة ما ذوى أما اعشب الوادي اما نبت الصخرُ (٧)

سقى الله قوماً حل رحالك بينهم سحائب لا قلٌّ جداها ولا نزرُ (٨)

---

(١) يقول منعني عن مجد اشتغالي بطرد اعداء منهلٍ وقد كثر النظر الشزر من وراده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله كان له ثغراً يصونهُ منهم (٣) الملاء جمع ملآة بالمد وهي نوع من الاثواب وشبه ما يقع عَلَى تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العبيط الهودج يقول رجعت من تشييع المحبوب وقلبي عند الهودج وانا كثير الالتفات اليه

(٥) يقول ان في ذاك الحجيج بكراً لها غير سترها ستراً من الصيانة

(٦) هذا من المبالغة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يبس

(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدى النفع

﴿ وقال ايضاً ﴾

انكرت حبك والدموع مقرّة ... وطويت وجدك والهوى في نشره
تبدو الدموع بما يجن ضميره ... نترى الى وجناته او نحره
من لي بعطفة ظالم من شأنه ... نسيان مشتغل اللسان بذكره
من لي برد الدمع قسراً والهوى ... يغدو عليه مشمراً في نصره
اعيا عليّ أخ وثقت بوده ... وأمنت في الحالات عقبى غدره
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد ... حتى أنست بخيره وبشرّه
لا اشتري بعد التجرب صاحباً ... الا وددت بانني لم اشره
ويجيء طوراً ضرّهُ في نفعه ... جهلاً وطوراً نفعه في ضرّه (١)
فصبرت لم اقطع حبال وداده ... وسترت منه ما استطعت بستره
وأخ أطعت فما راى لي طاعتي ... حتى خرجت بامره عن امره (٢)
وتركت حلو العيش لم احفل به ... لما رأيت اعزّهُ في مرّه
والمرء ليس بغانم في ارضه ... كالصقر ليس بصائد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانهُ ... لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبره
واحلم وان سفه الجليس فقل له ... حسن المقال اذا اتاك بهجره
فاحب اخواني اليّ ابشهم ... بصديقه في سرّه او جهره
لا خير في بر الفتى ما لم يكن ... اصفى مشارب برّه في بشره

(١) يعني لحماقته يريد ينفع فيضر ويريد يضر فينفع (٢) يقول ورب اخ اطعتهُ فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته

(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما يناله في الغربة كالصقر الذي لا يصيد الا خارج وكره

القى الفتى فاريد فائض بشره ... واجل ان ارضى بفائض برّه
يا رب مضطغن الفؤاد لقيته ... بطلاقة تنبيك ما في صدره[1]

✻ وقال ايضاً ✻

ومرتدٍ بطرةٍ ... مسدولة الرفارف
كأنها مسبلةٌ ... من زردٍ مضاعف[2]

✻ وقال ✻

ولقد علمت وما علمتُ ... وان اقمت على صدوده
ان الغزالة والغزا ... ل لفي ثناياه وجيده[3]

✻ وقال ✻

من السلوة في عيـ ... نيك آياتٌ وآثارُ
اراها منك في القلب ... وللاحشاء ابصارُ
اذا ما برد الحب ... فما تسخنهُ النارُ

✻ وقال ✻

مالي بكتمان هوى شادنٍ ... عيني لهُ عينٌ على القلبِ[4]
عرّضتُ صبري وسلوي لهُ ... فاستشهدا في طاعة الحبِّ

✻ وقال ✻

كان قضيباً لهُ انثناءٌ ... وكان بدراً لهُ ضياءُ
فزادهُ ربنا عذاراً ... تمَّ بهِ الحسن والبهاءُ

---

(١) يقول ان كثيراً من الحقدة لقيتهم بطلاقة وجه انبئني ما في ضمائرهم وهذا شان الرجل العاقل المجرب (٢) يقول رُبَّ شخصٍ جعل في رأسه طرة مسدولة الجوانب على خديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالغزالة وهي الشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) الشادن الغزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقتٍ يزيد في الخلق ما يشاء

﴿ وقال ﴾

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويديرُ طرفاً بهِ عرف البريء من المريبِ
وبعض الظالمين وان تناهى شهيُّ الظلم مغفور الذنوبِ

﴿ وقال في غلامه ﴾

قلبي يحنُّ اليهِ نعم ويحنو عليهِ
وما جنى ان تجنى الاَّ اعتذرت اليهِ
فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديهِ
وكيف ادعوهُ عبدي وعهدتي في يديهِ

﴿ وقال فيهِ ﴾

الورد في وجنتيهِ والسحرُ في مقلتيهِ
وان عصاني لساني فالقلب طوع يديهِ
يا ظالمًا لست ادري ادعو لهُ ام عليهِ
انَّا الى الله مما قاسيتُ منهُ اليهِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا غروَ ان فتنتك باللحظات فاتنة الجفونِ
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
إصبر لما سنن الهوى صبر الضنين علَى الضنينِ (٢)

---

(١) ان خبر انَّا محذوف تقديره راجعون (٢) الصنين الاول بمعنى المتهم والثاني البخيل اراد بالاول نفسه و بالثاني المحبوب

﴿ وقال ﴾

قامت الى جارتها تشكو بذلّ وشجا
أما ترين ذا الفتى مرّ بنا ما عرّجا
ان كان ماذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظبي غرير في كناسة أُمهِ اذا اكتسبت عون الفلاة وصورها[(1)]
نفرّ لها بيض الفلاة وادمها ويحكيهِ في بعض الامور غريرها
فمن خَلقهِ لبّاتها ونحورها ومن خُلقهِ عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

ايا سافراً ورداءَ الخجلْ مقيمٌ بوجنتهِ لم يزلْ
بعيشك ردّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقلْ
فما حقّ حسنك ان يجتلى ولاحقّ وجهك ان يبتذلْ
أَمنت عليك صروف الزمان كما قد أَمنت عليّ المللْ[(2)]

﴿ وقال ﴾

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليدِ
فياليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرّب بيننا لم يبعّدِ
عداوة ذي القربى اشد مضاضةً عَلَى المرء من وقع الحسام المهندِ

---

(1) الغرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الظباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (2) يخاطب المحبوب ويقسم عليهِ بعيشه ان يردد اللثام لئلا تجرحه العيون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يجتلي حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو عَلَى عاشقه السآمة والملل

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف ابغي الصلاح من ايدِ قومٍ ضيعوا الحزم فيهِ ايَّ ضياعِ

فمطاع المقـال غير سديدٍ وسديد المقـال غير مطاعِ

﴿ وقال ﴾

ما آن ان ارتاب لما شيب المهرّم في عذاري

اني اعوذ بحسن عفـ ـو الله من سوء اختياري

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا ما ساءَني وأساءَني لطفت لقلبي او اقيم لهُ عذرا[1]

واكرهُ اعلام الوشاة بهجرهِ فـاعتبهُ سرًّا واشكرهُ جهرا

وهبتُ لنفسي سوءَ ظني ولم ادع على حالهِ قلبي يسرُّ لهُ هجرا

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغهُ عنهُ نزول العدو على الحدث ﴾

﴿ فسار مسرعاً حتى سبقه اليها، وقد كان بعيداً عنها موغلاً في بلاد الروم ﴾

تبـاعدهم وقتاً كما يبعد العدى وتكرمهم وقتاً كما يكرم الوفدُ

وتدنو دنوًّا لا يـولد جرأةً وتجفو جفاءً لا يولدهُ زهـدُ

افضت عليهِ الجود قبل هذهِ وافضل منهُ ما يؤملهُ بعدُ[2]

وحمرَ سيوف لا تجف لها ظبى بايدي رجالٍ لا يحيط لها لِبْدُ[3]

وزرقاً تشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقدُ[4]

---

(١) يقال ساءه اذا فعل به ما يكره واساءه اذا اضره (٢) يخاطب سيف الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منهُ في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالنصب عطف عَلَى الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبى اي ملطخة دائماً بدم الاعداء والظبى جمع ظبية وهي حد السيف واللبد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطحبات قارب الركض بينها ولكن بها عن غيرها ابداً بُعدُ[1]
تشردهم ضرباً كما شرد القطا وتنظمهم طعناً كما نظم العقدُ
ولو خانك المقدور فيما بنيته لما خانك الركض المواصل والجهدُ
تعود كما عاودت والهام صخرها ويبنى لها المجد المؤثل والحمدُ[2]
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا وطائرك الاعلى وكوكبك السعدُ

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر ﴾
﴿ وتخليفهُ اياه على الشام ﴾

اشدة ما اراهُ منك ام كرمُ تجود بالنفس والارواح تصطلمُ[3]
يا باذل النفس والاموال مبتسماً اما يهولك لا موتٌ ولا عدمُ
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى ان السلامة من وقع القنا قضَمُ[4]
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا حياة صاحبها تحيا بها الامم
اذا لقيت رقاق البيض منفرداً تحت العجاج فلا تستكثر الخدمُ[5]
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم وكان حقهمُ ان يفتدوك همُ
هي الشجاعة الاّ انها شرفٌ وكل فضلك لا قصدٌ ولا أُممُ[6]
ماذا يقاتل من تلقى القتال به وليس يفضل عنك الخيل والبهمُ
تضنُّ بالحرب عنا ضنَّ ذي بخلٍ ومنك في كل حالٍ يعرف الكرمُ[7]
لا تبخلنَّ على قومٍ اذا قتلوا اثنى عليكَ بنو الهيجاء دونهمُ

(١) يعني بالمصطحبات الخيل (٢) المجد للوروث (٣) الاصطلام الاستئصال (٤) القضم الكسر يقول قد رأيتك بين العسكرين تجول بلا اكتراث كانك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رقاق البيض السيوف والعجاج الغبار (٦) الأمم القصد والوسط (٧) يقول بخلت علينا فلم تدعنا نقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا ‏ ‏ اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا

كما أربت ببيض انت واهبها ‏ ‏ على خيولك خاضوا البحر وهو دمُ

قالوا المسير فهزَّ الريح عامله ‏ ‏ وارتاح في جفنهِ الصمصامةُ الخذمُ[1]

فطالبتني بما ساء العداة بهِ ‏ ‏ عودتني ما يشاء الذئب والرخمُ

حقًّا لقد ساءني امرٌ ذكرت لهُ ‏ ‏ لولا فراقك لم يوجد له أَلَمُ

لا تشغلنَّ بارض الشآم تحرسهُ ‏ ‏ انَّ الشام عَلَى من حلهُ حرمُ

فانَّ للثغر سوراً من مهابتهِ ‏ ‏ صخورهُ من اعادي اهلهِ القممُ

لا يحرمنيَ سيف الدين صحبتهُ ‏ ‏ هي الحياة التي يحيا بها النسمُ

وما اعترضت عليهِ في اوامرهِ ‏ ‏ لكن سأات ومن عاداتهِ نعمُ

﴿ وقال في الشيب ﴾

عذيري من طوالع في عذاري ‏ ‏ ومن ردَّ الشباب المستعارِ

وثوبٍ كنت البسهُ انيقٍ ‏ ‏ اجرر ذيلهُ بين الجواري

وما زادت على العشرين سني ‏ ‏ فما عذر المشيب الى عذاري

وما استمتعت من داعي التصابي ‏ ‏ الى ان جاءني داعي الوقارِ

ايا شيبي ظلمت ويا شبابي ‏ ‏ لقد جاورت منك بشر جاري[3]

يرحل كل من يأوي اليهِ ‏ ‏ ويختمها بترحيل الديارِ

امرت بقصهِ وكففت عنهُ ‏ ‏ وقرَّ على تحمله قراري

---

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخذم السيف القاطع (٢) يقول احضر ياعاذري من الشعرات البيض التي طلعن في عذاري واعذرني من طلوعها ومن رد الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جارٍ وهو الشيب الذي يشكو من ظلمهِ

وقلت الشيب اهون ما ألاقي ... من الدنيا وايسر مـا اداري

ولم يبقي رفيقي الفجر حتى ... يضمّ اليهِ منبلج النهارِ [١]

وكم من زائرٍ بالكره مني ... كرهت فراقهُ بعد المزارِ

وكنتُ اذا الهموم تاوبتني ... فزعت من الهموم الى العقارِ

انخت وصاحبايَ بذي طلوحٍ ... طلائح شفها وخد القفارِ [٢]

ولا ماء سوى نطف الرَّوايا ... ولا زاد سوى القنص المثارِ [٣]

فلما لاح بعـد الاين سلع ... ذكرت منازلي وعرفت داري [٤]

تلاعب بي من البزل المطايا ... خلائق لا تقرّ عَلَى الصفارِ [٥]

ونفسٌ دون مطلبها الثريـا ... وكفٌ دونهـا فيض البحارِ

ارى نفسي تطالبني بامرٍ ... قليلٍ دون غايتهِ اقتصاري

وما يغنيك من هممٍ طوالٍ ... اذا قرنت باحـوال قصارِ

ومعتكفٍ عَلَى حلبٍ بكيٍ ... يفوت عطاش آمالٍ صرارِ [٦]

وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي ... بان الموت ينتظر انتظاري

---

(١) اراد بالفجر اول الشيب وبمنفلج النهار اشتعاله بهِ حتى عم كل شعره

(٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية وهي القربة والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماء سوى ما في القرب ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وسلع اسم موضع

(٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحلة والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة تكون في مناسمها (٦) يقول ورب معتكفٍ عَلَى حلب باكٍ يفوت اماله العطاش المحرورين بنار فقد المأمول واراد بالمعتكف نفسه

علي لكل همٍّ كل عنسٍ … امون الرحل موجدة القفار (١)

وخرّاج من الغمرات خرق … ابو شبلين محمي الذمار (٢)

شديد نحيف الايام وافٍ … على غلابةٍ عفُّ الازار

فلا نزلت بي الجيران ان لم … اجاوره مجاورة البحار

ولا صحبتنيَ الفرسان ان لم … اصاحبها بمأمون الفرار (٣)

ولا خافتنيَ الاملاك ان لم … اصبحها بملتف الغبار

بجيشٍ لا يحلّ بهم مغير … ورأيٍ لا يغبهم مغار (٤)

شددت على الحمامة كور رحل … بعيد حله دون اليسار (٥)

تحفُّ بهِ الاسنة والعوالي … ومضمرة المهارى والمهار (٦)

يعدنَ بعيد طول الصون سعياً … لما كلفنَ من بعد المغار (٧)

وتخفق حولي الرايات حمراً … وتتبعني الخضارم من نزار (٨)

وان طرقت بداهية بنار … يدافعها الرجال اليك جاري

عزيز حيث حط السير رحلي … تداريني الانام ولا اداري

---

(١) العنس الناقة القوية وامون الرحل محل الرحل وهو الظهر وموجدة الفقار اي مستوية عظمات الظهر لسمنها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والخرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بمأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفر ويتركهم (٤) المغير الذي يغير والمغير السديد المحكم يقول في معنى البيتين لاخافتني الملوك ان لم اصبحها بعسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافر وانما يغير عليهم وينهبهم واصبحهم براي محكم لا يخطىء الاصابة (٥) اراد بالحمامة الناقة البيضاء واليسار ما لاتنزله بنو كلاب (٦) المهارى جمع مهرة والمهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد الحمول يعني تخفق حوله الرايات وتتبعه سادات نزار واشرافهم

واهلي من انخت اليهِ عيسي | وداري حيث كنت من الديارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سأثني عَلَى تلك الثنايا لانني | اقول عَلَى علمٍ وانطق عن خبرِ
وانصفها لا اكذب الله انني | رشفت بها ريقاً الذّ من الخمرِ

﴿ وقال في غرض ﴾

يامن رضيت بفرط ظلمهْ | ودخلت طوعاً تحت حكمهْ
الله يعلم ما لقيت | من الهوى وكفى بعلمهْ
هبْ للمقر ذنوبهُ | واصفح له عن عظم جرمهْ
اني اعيذك ان تبو | ء بقتلهِ وبحمل اثمهْ

﴿ وقال في غرض في معنى هذه الابيات ﴾

الزمني ذنباً بِلا ذنبِ | ولج في الهجران والعتبِ
احاول الصبر عَلَى هجرهِ | والصبر محظورٌ عَلَى الصبِّ
واكتم الوجد وقد اصبحت | عيناي عينيهِ على قلبي
فكنتُ ذا صبرٍ وذا سلوةٍ | فاستشهدا في طاعة الحبِّ

﴿ وقال في غرض ايضاً ﴾

واذا يئست من الدنوّ | رغبت في فرط البعادِ
ارجو الشهادة في هوا | ك لان قلبي في الجهادِ

﴿ وقال ﴾

ومعودٍ للكر في حُمس الوغى | غادرتهُ والفر من عاداتهِ [1]
حمل القناة الى اغرّ سميدعٍ | دخّال ما بين الفتى وقناتهِ

---

(١) الحمس بالضم اماكن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركتهُ منهزماً فانه وان كان متعوداً الكرّ عَلَى الفرسان في ساحات القتال فهو معتادٌ ان يفر من امام وجهي

لا اطلب الرزق الدنيء منالهُ قوت الهوان اقل من مقتاتهِ
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فضلت بنيهِ في حالاتهِ

﴿ وقال ﴾

هبهُ اساءَ كما زعمت فهب لهُ وأرحم تضرُّعهُ وذل مقامهِ
بالله ربك لم فتنت بصبرهِ ونصرت بالهجران جيش سقامهِ
فرَّقت بين جفونهِ ومنامهِ وجمعت بين نحولهِ وعظامهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فعل الجميل ولم يكن من قصدهِ فقلبتهُ وقرنتهُ بذنوبهِ
ولربَّ فعلٍ جاءَ من فعَّالهِ احمدتهُ وذممتُ ما يأتي بهِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا أَبلغ سراة بني كلابٍ اذا نديت نواديهم صباحا[٢]
جزيت سفيهم سوءًا بسوءٍ فلا حرجاً اتيت ولا جناحا[٣]
قتلت فتى بني عمر بن عبدٍ واوسعهم عَلَى الضيفان ساحا
قتلت مُعوداً علل العشايا تخيرت العبيد له اللقاحا[٤]
ولست ارى فساداً في فسادٍ يجرُّ عَلَى فريقيهِ صلاحا

﴿ وقال يرثي اخته ﴾

اتزعم انك خدن الوفا وقد حجب الموت من قد حجب

---

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداه اذ احضره والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لا حرج عليَّ ولا اثم اذا جازيت السفهاء بسوء عَلَى تحملهم (٤) يقول قتلت الذي تعود ان يعل و يشرب مرة اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب

فان كنت تصدق فيما تقول | فمت قبل موتك مع من تحب [١]
والاَّ فقد صدق القائلون | مـا بين حي وموت نسب
عقيلتيَ أُستلبت من يديَّ | ولما ابعها ولـما اهب [٢]
وكنت اقيك الى ان رمتك | يد الدهر من حيث لا احتسب
فمـا نفعتني تقاتي عليك | ولا صرفت عنك صرف النوب
فـلا سلمت مقلة لم تسح | ولا بقيت لمةٌ لم تشب
يعزون عنك واين العزاء | ولكنه سنةٌ تستحب
ولو ردّ بالرزء ما تستحق | لما كان لي في حياةٍ ارب [٣]

﴿ وقال ﴾

لطيرتي بالصداع نالت | فوق منال الصداع مني
وجدت فيهِ اتفاق سوء | صدّعني مثل ماصدّ عني [٤]

﴿ وقال ﴾

وقَّع لي يخرج لي حالهُ | فزادني علماً الى علمهِ
فاخرج الكاتب هذا فتى | ديواننا مفتتح باسمهِ [٥]
قد بين الحب علَى وجههِ | واثر الهجر على جسمهِ

---

(١) اي ان كنت تزعم انك ذو وفاء وقد مات من يعزّ عليك فمت معه قبل اوان موتك ان كنت صادقاً (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو رد تلك المصيبة ما تستحقه تلك العقيلة لفدينا رزءها بالارواح كارهين الحياة

(٤) يقول في معنى البيتين ان تطيري بالصداع نال مني مـا لم ينله الصداع مني ولقيت منه اتفاق سوء لان التطير بصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج كاتب سلطان المحبة فما حتي ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتتح باسم هذا الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا اوصلت خرجي وقد آمنت ان تبقى على ظلمهِ
وقع لي بين تضاعيفهِ يجري من الهجر على رسمهِ

﴿ وقال وقد اصابت حده طعنة وبقي اثرها ﴾

ما انس قولتهنَّ يوم لقينني ازرى السنان بوجه هذا البائسِ
قالت لهنَّ وانكرت ما قلنَ لي أَجميعكنَّ عَلَى هواه منافسي
انا ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وقد وجد في نسخة اخرى الابيات عَلَى التركيب الاتي ﴾

لما رأت اثر السنان بخدّهِ ظلت تقابلهُ بوجهٍ عابسِ
خلق السنان بهِ مواقع لثمها بئس الخلافة للمحب البائسِ
حسن السنان بفتح ماصنع القنا اثر السنان بصحن خد الفارسِ

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل ﴾

وعلةٍ لم تدع قلباً بلا ألمٍ سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفسي فافديهُ الله يعلم مـا تعلو عليَّ بها[1]
لئن وهبتك نفساً لا نظير لهـا فما سمحت بهـا الا لواهبها

﴿ وقال وقد صفح عن بني كلاب ﴾

افرُّ من السوء لا افعلهْ ومن موقف الظلم لا اقبلهْ
وقربى القرابة ارعى لهُ وفضل اخي الفضل لا اجهلهْ
وابذل عدليَ للاضعفين وللشامخ الانف لا ابذلهْ[2]
وقد علم الحي حيُّ الضبابِ واصدق قيل الفتى افضلهْ

---

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غالٍ اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في موضعها

بأني كففت واني عففت وان كره الجيش ما افعلهْ
فعادت عداي باحقادها وقد عقل الامر من يفعلهْ
وذاك لاني شديد الآباء اكل لحمي ولا أؤكلهْ

﴿ وقال ﴾

الان حين عرفت رشدي واغتديت عَلَى حذرْ
ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجرْ
ولقد اقام على الضلا لة ثم اذعن واستمرْ
الحبُّ فيهِ مذلةٌ الاَّ عَلَى الرجل الذكرْ
هيهات لست ابا فرا س ان رضيت لمن غدرْ

﴿ وقال ﴾

وكني الرسول عن الجواب تطرُّفاً ولئن كني فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاشِ فانهُ لا بدَّ منه اساءَ بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناهُ لانني مكنتهُ من مهجتي فتمكنا

﴿ وقال وقد اعتل بقسطنطينية ﴾

أبنيتي لا تجزعي كل الانام الى الذهابِ
أبنيتي صبرًا جميـ لاً للجليل من المصابِ
نوحي عليَّ بحسرةٍ من خلف سترك والحجابِ
قولي اذا ناديتني وعييت عن رد الجوابِ
زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشبابِ

﴿ وقال ﴾

لنْ للزمان وان صعبْ واذا تباعد فاقتربْ

لا تتعبنّ من غالب ال　　ايام كانت لها الغلب

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعلمي يا أُمَّ عمروٍ　　زادكِ الله جمالا

انا ان جدت بوصلٍ　　احسن العالم حالا

لا تبيعيني برخصٍ　　إنّ من مثلي يغالى

﴿ وقال ﴾

اليك اشكو منك يا ظالمي　　اذ ليس في العالم عونٌ عليك

اعانك الله بخيرٍ اعن　　من ليس يشكو منك الاّ اليك

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس جود لهُ عطية سؤل　　قد يهزُّ السؤالُ غير الجوادِ

انمــا الجود ما اتاك ابتداءً　　لم تـذق فيهِ ذلة الترداد

﴿ وقال في المجون ﴾

تواعدنا لاذارِ　　بمسعى غير مختارِ

وقمنا نسحب الريط　　الى حانة خمارِ (١)

فلم ندرِ وقد فاحت　　لنا من جانب الدارِ (٢)

بخمارٍ من القــوم　　نزلنا ام بعطارِ

وقلنا اوقد النار　　اطرّاقٍ وزوّارِ

وما في طلب اللهو　　عَلَى الفتيان من عارِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سلامٌ رائحٌ غادي　　عَلَى ساكنة الوادي

---

(١) الريط جمع ريطة وهو الثوب الرقيق　(٢) المعنى في فاحت راجع الى الخمر وان لم تذكر فقد علمت من السياق

على من حبها الهادي اذا ما زرت والحادي[1]
أُحبُّ البدو من اجـل غزالٍ فيهم بادِ
ألا يـاربة الحلي علَى العاتق والهادي[2]
لقد ابهجت اعداءي وقد اشمتِ حسّادي
بسقمٍ ما له راقٍ وأسر مـا لهُ فادِ
فاخواني وندماني وعذّالي وعوادي
فما أنفكُّ في ذكرا كَ في نومٍ وتسهادِ
بشوقٍ فيك معتادِ وطيفٍ منك معتادِ
الا يا زائر الوصل حيي ذلك النادي
فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
وقل للقوم يأتوني من مثنى وافرادِ
فعندي خصب زوارٍ وعندي ريٌّ ورادي
وعندي الظل ممدودٌ علَى الحاضر والبادي
أَلا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي
فان الحج مفروضٌ علَى العاكف والبادي[3]
كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادِ
فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي ورّوادِ
وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

---

(١) الهادي المتقدم في السير والحادي المتأخر (٢) العاتق المنكب والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابتداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتكم عوادي   اقل مخوفها سمر الرماحِ (١)

وان لقاءها ليهون عندي   اذا كان الوصول الى نجاحِ (٢)

ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ   أأرجو بين ذينك من صلاحِ

وقمت ولو اطعت رسيس شوقي   ركبت اليك اعناق الرياحِ (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد   صبوراً على حفظ المودة والعهدِ

سليماً على طي الزمان ونشرهِ   اميناً على النجوى صحيحاً على البعدِ

ولما اساء الظنَّ بي من جعلتهُ   واياي مثل الكف نيطت الى الزندِ (٤)

حملت الى ضني بهِ سوءَ ظنهِ   وايقنت اني في الاخاء لهُ وحدي

واني على الحالين في العتب والرضى   مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي

﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة فاكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليهم فاهصي سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بهم انكشفت بنو كعب وانفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلُّ بالارض تخشى الناس جانبها   ولا اسائل أنى يسرح المالُ

وهيبتي في طراد الخيل واقعةٌ   والناس فوضى ومال الحي اهمالُ

كذاك نحن اذا ما ازمةٌ طرقت   حيّاً بحيث يخاف الناس حلاّلُ (٥)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب باي مشيئةٍ   ترومون يا حمر الانوف مقامي

---

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعتني (٢) اي يهون علي ملاقاة سمر الرماح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي تاتيه (٤) انا واياه كالكف المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلاّل جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طعان غلامِ
وفتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحى شم الانوف كرامِ [١]

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الاّ واصبح شيخها ولا اختبرت الاّ وكان فتاها [٢]
ولا ضربت بين القباب قبابهُ واصبح مأوى الطارقين سواها

﴿ وعرضت على سيف الدولة خيوله و بنو اخيه حضور فكلٌّ اختار منها ﴾
﴿ وطلب حاجته وامسك ابو فراس فعتب عليهِ سيف الدوله ﴾
﴿ ووجد في ذلك فقال ابو فراس ﴾

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكرام الوافي
لا ارتضي ودًّا اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصافِ
نفس الحريص وقل ما يأتي بهِ عوضاً عن الالحاد والالحافِ
إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسهِ ولو انهُ عاري المناكب حافِ
ما كلُّ ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيء كافِ
ويعاف لي طبع الحريص ابوتي ومروءتي وقناعتي وعفافي [٣]
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً و لاعدد السوام الضافي [٤]
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضيافِ
لا اقتني لصروف دهري عدةً حتى كأنَّ صروفهُ احلافي

---

(١) غطاريف وائل ساداتها و يقصد بخفاف اللحى رزانة العقل فانهُ اذا طالت اللحية تكوسج العقل وقوله شم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت تشاورت (٣) اي يمنعني من التطبع بطبع الحريص اني ابي النفس ذو مروءة وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلي وان قلَّت كثيرٌ نفعها بين الصوارم والقنا الرعّافِ
شئمٌ عرفت بهنّ مذ انا يافعٌ ولقد عرفت بمثلها اسلافي

﴿ وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع ﴾
﴿ به ليلةً فكتب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة ﴾
﴿ باحضار ابي عبدالله بن المنجم والغنا بحضوره وانا سائل في ذلك ﴾
﴿ حتى اسمع حسن العود ﴾

ايا سيداً عمّني جودهُ بفضلك نلت الثرى والثراء[1]
قدِي أن اتيتك في ليلةٍ فتلت الغنى وسمعت الغناء[2]

﴿ فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما وعد فعل ان شاء الله ﴾

﴿ فاجابهُ سيف الدولة ﴾

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجالِ
قلقٌ بكثرة مالهِ وسلاحهِ حتى يعرّقهُ على الابطالِ

﴿ انا مشغول بقرع الحوافر عن المزاهر . قال العلوي ﴾

اسمعاني الصياح بالآميسِ وصريف العيرانة العيطموسِ[3]
واتركاني من قرع مزهرِ ريّاً واختلاف الكؤس بالخندريسِ[4]
ليس يبنى العلا بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضروسِ[5]

﴿ واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس ﴾

ولقد ابيت على الطوى واظلهُ حتى انال به كريم المأكل

---

(١) الثرى بالقصر حسن العطاء و بالمد الحير (٢) الغنى بالقصر الثروة وبالمد التغني (٣) الاميس اسم مكان والعيرانة من الابل وصف لها بانها تغار من سير رفاقها والعيطموس الطيب الخلق من الابل (٤ الخندريس المدام
(٥) يقصد بام ضروس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتهى كلام ﴾
﴿ سيف الدولة لابي فراس) فاجابهُ ابو فراس ﴾

محلك الجوزاء بل ارفعُ وصدرك الدهناء بل اوسعُ
ففهْ بنقر العود سمعاً غدا قرع العوالي جلّ ما يسمعُ
وقلبك الرحب الذي لم يزل للمجد والمزل بهِ موضعُ
ففضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفعُ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾
﴿ ابا فراس فيما يهديه فكلٌ اشار بشيء فخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسي فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسولِ
أهديت نفسي انما يهدى الجليل الى الجليلِ
وجعلت ما ملكت يدي بشرى المبشر بالقبولِ
لما رأيتك في الانام بلا مثال او عديلِ (١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ونثره فاجابهُ ابو فراس بقوله ﴾

وافى كتابك مطوياً على نزهٍ نقسم الحسن بين السمع والبصرِ
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقهُ كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
كأنما نشرت يمناك بينهما برداً من الوشي اوثوباً من الحبرِ (٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست عندنا ذنباً يعدُّ

---

(١) يقول في هذه الابيات بعثت اليك بوثيقة ملكتك فيها نفسي هدية اذ يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجعلت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسي وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الحبر نوع من الثياب

قُل لمن ليس لهُ عهـ   دٌ لنا عهدٌ وعقدُ
جملةٌ تغني عن التفـ   صيل ما لي عنك بدٌّ
فإذا تغيرت فما غيَّـ   ـر منا لك عهدُ

﴿ ولحقت بابي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكتب اليه ﴾

لقد نافسني الدهر   بتأخيرٍ عن الحضره
فما القى من العلة م   ما القى من الحسره

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب ابن ابي سعيد قولهُ ﴾

حللت من المجد اعلى مكانٍ   و بلَّغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتْك العُلى   أَخ لا كاخوة هذا الزمانِ
كسونا اخوَّتنا بالصفا   كما كسيت بالكلام المعاني

﴿ وقال في الغزل ﴾

غلامٌ فوق ما اصف   كأَنَّ قوامه أَلف
اذا ما مال يرعبني   اخاف عليهِ ينقصف
واشفق من تأوُّدهِ   اخاف يذيلهُ الترف(١)
سروري عندهُ لمع   ودهري كله اسف(٢)
وامري كله امم   وحبي وحدهُ شرف(٣)

﴿ وقال ﴾

ما لي أُعاتب مالي اين يذهب بي   قد صرَّح الدهر لي بالمنع والياسِ
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء لهُ   كأنني جاهل بالدهر والناسِ

---

(١) الترف التنعم (٢) يقول سروري كلمعة البرق يلوح و يروح اما اسفي فممتد امتداد الدهر (٣) الامم القصد والاصابة

﴿ وقال وقد بلغتهُ علة والدته وتقييد البطارقة بميافارقين ﴾
﴿ فقيد هو بخرشنه ﴾

يا حسرةً ما اكاد احملها   آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردة   بات بأيدي العدا معللها[1]
تمسك احشاءها عَلَى حرق   تطفئُها والهموم تشعلها
اذا اطمأنت واين او هدأت   عنت لها ذكراهُ يقلقلها[2]
تسأَل عنها بكل جاهدةٍ   بادمعٍ ما تكاد تهملها
يا من رأى لي بحصن حرشنة   اسد وغى في القيود ارجلها
يامن رأى لي الدروب شامخةً   دون لقاء الحبيب اطولها
يا من رأى لي القيود موثقةً   عَلَى حبيب الفؤاد اثقلها[3]
يا ايها الراكبان هل لكما   في حمل نجوى يخف محملها[4]
قولا لها ان وعت كلامكما   وان ذكري لها ليذهلها
يا أُمَّنا هذهِ منازلنا   تنزلها تارةً وننزلها
يا أُمنا هذهِ مواردنا   نعلها تارةً وننهلها[5]
اسلمنا قومنا الى نوبٍ   ايسرها في القلوب اقتلها

---

(١) يقول لامه انها عليلة بالشام وان معللها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً عنها (٢) يقول اذا سكن وجعها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها وتقلقلها (٣) اي ان تلك العليلة تسأَل قائلة من رأى بحصن حرشنة اسداً مقيداً بالحديد او من راى الطرقات حائلة بيني و بين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او من راى القيود موثقة بارحل ابني وحبيبي مثقل بها (٤) يقول للراكبين السائرين الى امه هل لكما مرحمة في حمل سرٍ خفيف محمله (٥) يقول لامه ان هذه الموارد تارةً نشرب منها وتارةً نسقي غيرنا

واستبدلوا بعدنا رجال وغى ودون ادنى علايَ امثلها[١]

ليست تنال القيود من قدمي وفي اتباعي رضاك احملها

يا سيداً ما تعد مكرمة الاّ وفي راحتيهِ اكملها[٢]

تيمم والمياهُ تدركهُ غيري يرضى الصغرى ويقبلها[٣]

انت سماءٌ ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبلها

انت سحابٌ ونحن وابله انت يمين ونحن اشملها

فاي عذرٍ رددت موجعةً عليك دون الورى معولها[٤]

جاءتك تمتاح رد واحدها ينتظر الناس كيف تغفلها[٥]

سمحت مني بمهجةٍ كرمت انت على بأسها مؤملها

ان كنت لم تبذل الفداء لها فلم ازل في رضاك ابذلها

تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها

تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها

ارحامنا منك لِمْ تقطّعها ولم تزل دائماً توصّلها

اين المعالي التي عرفت بها تقولها دائماً وتفعلها

يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرةٍ نزلزلها[٦]

---

(١) اي ان الرجال الذين اتخذهم قومنا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما انا فلست كغيري يرضي بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي والناس ينتظرون عَلَى اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها ام بحرمانها (٦) يعني كيف توسع دارك ونحن في الاسر نقلع الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدلهُ   ثيابنا الصوف ما نبدّلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا   نحمل اقيادنا وننقلها
وأيتَ في الضرّ اوجهاً كرمت   فارق فيك الجمال اجملها[1]
قد اثر الدهر في محاسنها   تعرفها تارةً وتجهلها
فلا يكلنا فيها الى اجدٍ   معلُّها محسناً يعللها
لا يفتح الله باب مكرمةٍ   صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها   وانت قمقامها ومعقلها[2]
وانت ان عزّ حادث جللٌ   قلّبها المرتجي وحوّلها[3]
منك تردى بالفضل افضلها   منك افاد المنوال أنولها
فان سألنا سواك عارفة   فبعد قطع الرجاء نسألها[4]
اذا رأينا اولي الكرام بها   يضيعها جاهداً ويهملها
لم يبقَ في الارض امةٌ عرفت   الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برأفتهِ   فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد بهِ   الاّ المعالي التي يؤثلها
اصبحت تجري مكارماً فُضُلاً   فداءنا قد علمت افضلها[5]
لا يقبل الله منك فرضك ذا   نافلة عندهُ تنفلها[6]

---

(١) رايت جواب لو في البيت الذي قبله (٢) انبرى اعترض والقمقام السيد والمعقل الملجأ (٣) اي المحتال البصير في تغلب الامور (٤) العارفة الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفُضُل بضمتين المتفضل

(٦) المشار اليه بذا فداءه ابي فراس

﴿ وكتب معها هذين البيتين ﴾

قد عذَّب الموت بافواهنا والموت خير من مقام الذليل
انَّا الى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي ﴾

يا سيديَّ اراكما لا تذكران اخاكما
اوجدتما بدلاً بهِ يبني علاء علاكما
اوجدتما بدلاً بهِ يفري نحور عداكما[1]
ما كان بالفعل الجميـ ـل بمثله اولاكما
فخذا فداي جعلت من ريب الزمان فداكما[2]

﴿ وقال من المرعوثي منهُ ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنها طعاميَ من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقق عن زرق النصال اهابي[3]
ولجلجت في حلو الزمان ومرّهِ وانفقت من عمري بغير حسابِ

﴿ وكتب وهو بخرشنةِ ﴾

ان زرت خرشنةً اسيرا فلقد احطت بها مغيرا[4]
ولقد رأيت النار تنـ ـترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تجـ ـلب نحونا حوًّا وحورا[5]

---

(١) يفري يقطع (٢) اي خذا لي من سيف الدولة مالاً افتدي بهِ نفسي
(٣) المسابير جمع مسار وهو آلة يسبر بها الاطباء عمق الجراح والاهاب الجلد
(٤) يقول ان جئت خرشنة الان اسيرا فلا غروَ فقد احتطت بها قبل الان في اثناء اغارتي عليها واوقعت بها ما يأتى (٥) الحوّ الضاربة الى السمرة والحوراء البيضاء الى الصفرة

نختارُ منهُ الغادة اا حسناء والظبي الغريرا[1]
ان طال ليلي في ذرا كَ لقد نعمت بهِ قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيـ ـك لقد لقيت بك السرورا
ولئن رُميت بحادثٍ فلالفين لهُ صبورا
صبراً لعلَّ الله يفـ ـتح هذهِ فتحاً يسيرا[2]
من كان مثلي لم يمت الاَّ قتيلاً اوِ اسيرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او القبورا

﴿ وقال يصف اسره وقد حضر العيد ﴾

يا عيد ما عدت بمحبوبٍ على معنَّى القلب مكروبِ
يا عيد قد عدت على ناظرٍ في كل حسنٍ فيك مكذوبِ
يا وحشةَ الدار التي ربها اصبح في اثوابْ مربوبِ[3]
وطلع العيد عَلَى اهلهِ بوجهٍ لا حسنٍ ولا طيبِ
ما لي وللدهر واحداثهِ لقد رماني بالاعاجيبِ

﴿ وقال يصف منازله بمنح ﴾

قف في رسوم المستجا ب وحيِّ اكناف المصلَّى
فالجوسق الميمون فالـ ـسقيا بها فالنهر اعلا
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
حيث التفتَّ وجدت ما ء سايحاً ووجدت ظلاً

---

(١) الغرير الحسن الخلق (٢) يخاطب نفسه فيقول لها اصبري لعل الله يأتي بالفرج (٣) اراد برب الدار نفسه اصبح في اسره يلبس لباس مربوب اي الخدم

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلّى (١)
تجلو عرائسهُ لنا هرج الذباب اذا تجلّى (٢)
واذا نزلنا بالشوا جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كبساط خز جردت ايدي القيود عليهِ نصلا
من كان سرَّ بما دها ني فليمت ضرًّا وهزلا (٣)
ما غضَّ مني حادثٌ والقرم قرمٌ حيث حلاَّ
أنّى حللت فأنما يدعونني السيف المحلى
فلئن خلصت فانني شرف العدا طفلاً وكهلا
ما كنت الا السيف زا د عَلَى صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فإنما موت الكرام الصيد قتلا
يغترُّ في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا مملى (٤)

﴿ وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده المتداولة عَلَى السنة ﴾
﴿ الناس وقد كساها من حلل البلاغة اهى لباس ﴾

اراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امر (٥)
نعم انا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ ولكنَّ مثلي لا يُذاع لهُ سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعاً من خلائقهِ الكبر (٦)

---

(١) وتحل معطوف عَلَى وجدت في البيت السابق (٢) يقول تكشف عرائس ذاك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلي فيها كأن القينات لكثرتهنَّ لهنَّ هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلا سقما (٤) المملى الممتع في الدنيا عيشاً طويلاً (٥) الخطاب لنفسهِ على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه شخصاً آخر وقال لهُ اراك الخ (٦) الصاوي الطارق

تكاد تضيء النار بين جوانحي — اذا هي اذكتها الصبابة والفكرُ
معللتي بالوعد والموت دونهُ — اذا متُّ ظمآناً فلا نزل القطرُ
بدوت واهلي حاضرونَ لانني — ارى ان داراً لستِ من اهلها قفرُ[1]
وحاربت قومي في هواك وانهم — واياي لولا حبك الماء والخمرُ[2]
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن — فقد يهدم الايمان ما شيَّد الكفرُ
وفيت وفي بعض الوفاء مذلَّةٌ — لآنسةٍ في الحيِّ شيمتها الغدرُ
وقورٌ وريعان الصبا يستفزّها — فتأرن احياناً كما يأرن المهرُ[3]
تسائلني من انت وهي عليمةٌ — وهل بفتى مثلي عَلَى حاله نكرُ
فقلتُ كما شاءت وشاءَ لها الهوى — قتيلك قالت أيهم فهمُ كثرُ
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي — ولم تسألي عني وعندكِ بي خُبرُ
ولا كان للاحزانِ عندي مسلكٌ — الى القلبِ لكنَّ الهوى للبلا جسرُ
فايقنت ان لا عزّ بعدي لعاشقٍ — وانَّ يدي مما علقت به صفرُ
فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا — فقلت معاذ الله بل انتِ لا الدهرُ
وقلبت امري لا ارى ليَ راحةً — اذا البين انساني الحَّ بي الهجرُ
فعدت الى حكم الزمان وحكمها — لها الذنب لا تجزى بهِ ولِيَ العذرُ[4]
كاني أُنادي دونَ ميثاء ظبيةٍ — عَلَى شرف ظمياء حليتها الذعرُ[5]
تجفّل حيناً ثم تدنو كأنما — تنادي طلاً بالجري اعجزهُ الحصرُ[6]

---

(١) يقول انا غريبٌ بين اهلي لانك لست عندي وكل دارٍ لست فيها فهي قفر
(٢) اي ممتزجون امتزاج الماء بالخمر (٣) ريعان الصبا اوله وتأرن تنشط وتمرح (٤) اي اذا اذنبت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها
(٥) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلا ولد الغزالة

وانّي لنزال بكلّ مخوفةٍ كثيرٌ الى نزالها النظرُ الشزرُ
وانّي لجرّارٌ لكلّ كتيبةٍ معودة ان لا يخلّ بها النصرُ (١)
فاصدى الى ان ترتوي البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسرُ (٢)
ولا اصبح الحي الغيور لغادةٍ او الجيش ما لم تأته قبلي النذرُ
ويارب دارٍ لم تخفني منيعةٍ طلعت عليها بالردى انا والفجرُ (٣)
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعرُ (٤)
وهبت لها ما حازه الجيش كلهُ ورحت ولم يكشف لابياتها سترُ
ولا راح يطغيني باثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقرُ
وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم اوفر عرضي ولا وفر الوفرُ
أسرت وما صحبي بعزلٍ لدى الوغى ولا فرسي مهرٌ ولا ربهُ غمرُ (٥)
ولكن اذا حم القضاء على أمرئٍ فليس لهُ برٌّ يقيه ولا بحرُ
وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مرُّ
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبكِ من امرين خيرهما الأسرُ
ولا خير في دفع الردى بمذلةٍ كما ردها يوماً بسوءته عمرو (٦)
يمنون ان خلوا ثيابي وانما عليّ ثيابٌ من دمائهم حمرُ
وقائم سيفٍ فيهم دون نصله واعقاب رمحٍ فيهم حطّم الصدرُ

(١) الكتيبة العسكر المجتمع (٢) اصدى اي اظمي نفسي واسغب اي اجيعها
(٣) يقول وربّ اهل دارٍ ذوو منعة اغرت عليهم وقت الفجر (٤) اي ورب مخدرة تجر اذيالها جاءتني تشفع في عشيرتها فلقيتها بالبشاشة ولم اجفها
(٥) الغمر الغافل الذي لم يجرّب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا يطاوع في الكرّ والفرّ (٦) وذلك ان عمروًا لما ادركه الامام علي واراد قتله كشف سوءتهُ لعلمه انهُ لم يرَ سوءة قط فكف ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ
ولو سد غيري ماسددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفرُ(١)
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهرُ
اعزُّ بني الدنيا واعلي ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد يعذله على ما لحقهُ من ﴾
﴿ الجزع عند اسره . يذكر قوماً عجزوا رأيه اي تبطوه في الثبات ﴾

اتيتك اني للصبابة صاحب وللنوم مذ زال الخليط مجانبُ
وما ادّعي ان الخطوب تخيفني لقد خبرتني بالفراق النواعبُ
ولكنني ما زلت ارجو واتقي وجدّ وشيك البين والقلب لاعبُ
وما هذه في الحب اول مرة اسأنَ الى قلبي الظنون الكواذبُ
عليّ لربع العامرية وقفةٌ يملي عليّ الشوق والدمع كاتبُ
ولا وابي العشاق ما انا عاشقٌ اذا هي لم تلعب بصبري الملاعبُ(٢)
ومن مذهبي حب الديار واهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
تكاثر لوامي على ما اصابني كان لم تنب الاّ بأمري النوائبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى كذاك سليبٌ بالرماح وسالبُ(٣)
وان وراء الحرب مني ودونهُ مواقف تنسى عندهنّ التجاربُ
ارى ملءَ عينيّ الردى واخوضهُ اذا الموت قدّامي وخلفي النوادبُ(٤)

---

(١) الصفر النحاس (٢) يقسم انهُ لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب صبره بالكلية
(٣) الذلان الاذلاء يقول الا يعلم الاذلاء اللائمون ان رجال الحرب يأسرون و يؤسرون
(٤) اي ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفي يندبن من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرَّ قلبهُ — تلفت ثم أغتابني وهو هائبُ

تردى رداءَ الظل لمـا لقيتهُ — كما يتردّى بالغبار العناكبُ

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني — حسود على الامر الذي هو عائبُ

رمتني عيون الناس حتى اظنها — ستحسدني في الحاسدين الكواكبُ (١)

ولست ارى الاَّ عدوًّا محاربًا — واخر خير منهُ عندي المحاربُ (٢)

فهم يطفئون المجد والله واقد — وهم ينقصون الفضل والله واهبُ

ويرجون ادراك العلى بنفوسهم — ولم يعلموا ان المعالي مواهبُ

وهل يدفع الانسان ما هو واقع — وهل يعلم الانسان ما هو كاسبُ

وهل لقضاء الله في الناس غالبٌ — وهل من قضاء الله في الناس هاربُ

عليَّ طلاب العز من مستقرهِ — ولا ذنب لي ان حاربتني المطالبُ

وعندي صدق الضرب في كل معركٍ — وليس علينا ان تبون المضاربُ

اذا الله لم يحرزك مما تخافهُ — فلا الدرع منّاعٌ ولا السيف قاضبُ

ولا سابق مما تجنبت سابقٌ — ولا صاحب مما تخيرت صاحبُ

عليَّ لسيف الدولة القرم انعم — اوانسَ لا ينفرنَ عني ربائبُ (٣)

أأجحدهُ احسانه لي وانني — لكافر نعمى ان فعلت مواربُ (٤)

لعلَّ القوافي عقن عما اردتهُ — فلا القول مردود ولا العذر ناصبُ

---

(١) يقول رمتني عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدني معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشان والقصة ان الكواكب تحسدني في جملة الحاسدين (٢) يقول وعندي ان العدو الذي يظهر عداوته ويحاربني خير من ذاك المنود (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو القطيع من بقر الوحش

(٦) الموارب العادل عن الحق المخاتل

وما شك قلبي ساعة في وداده ولا شاب ظني قط فيه الشوائبُ
يورقني ذكرى له وصبابة ويجذبني شوقي اليهِ المجاذبُ
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها وهنَّ عواصٍ في هواهُ غوالبُ
فلا تخشَ سيف الدولة القرم انني سواك الى خلقٍ من الناس راغبُ[1]
فما تُلبَس النعمى وغيرك منعم ولا تُقبَلُ الدنيا وغيرك واهبُ
ولا انا من كل المطاعم طاعمٌ ولا انا من كل المشارب شاربُ
ولا انا راضٍ ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسبُ
ولا السيد القمقام عندي بسيدٍ اذا استنزلتهُ عن علاهُ الرغائبُ
أيعلم ما القى نعم يعلمونهُ عَلَى النأي احباب لنا وحبائبُ[2]
أَ أبقى اخي دمعاً اذاق اخي عزا أَ آب اخي بعدي أم الصبر آيبُ[3]
بنفسي وان لم ارضِ نفسي راكب يسائل عني كلما لاح راكبُ
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى يقلقلهُ همٌّ من الشوق ناصبُ[4]
اخ لا يذوقني الله فقدان مثلهِ واين لهُ مثل واين المقاربُ
تجاوزت القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد المناسبُ[5]
الاَّ ليتني حملت همي وهمهُ وان اخي ناء عن الهم عازبُ
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبهِ فما هو الاَّ ماذق الحب كاذبُ[6]

---

(١) يقول لا تخف يا سيف الدولة انني راغب الى خلق من الناس سواك بل رغبتي فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونهُ معترضة بين الفعل ومتعلقه والمعنى ايعلم احبابنا ما القى من الم البعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاهُ بالمودة وآب رجع (٤) يقول ذلك الراكب السائل تقرحت عيناه من البكاء وهو مسلوب النوم والناصب هو السائل (٥) المناسب النسيب وذو النسب ايضاً وجمع نسب عَلَى غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبهِ

اتاني مع الركبان انك جازع — وغيرك يخفى عنه لله واجبُ
وما انت ممن يسخط الله فعلهُ — وان اخذت منهُ الخطوب السوالبُ
واني لمجزاعٌ ولكنَّ همتي — تدافع عني حسرة وتغالبُ
ورقبة حسادٍ صبرت اتقاءها — لها جانب مني وللحزن جانبُ[1]
وكم من حزينٍ فوق حزني والهٌ — ولكنني وحدي الحزين المراقبُ
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي — اذا فقدت مني الدموع السواكبُ
الا ليت شعري هل تبيت معدة — تناقل بي يوماً اليك الركائبُ
فتعتذر الايام من طول ذنبها — اليْ ويأتي الدهر والدهر تائبُ

﴿ وكتب الى سيف الدولة يعرفهُ خروج الدمستق الى الشام في جموع الروم ﴾
﴿ ويحثهُ عَلَى الاستعداد ويذكره امره ويسألهُ تقديم فدائه ﴾

أتعزّ انت عَلَى رسوم معانِ — فاقيم للعبرات سوق هوانِ
فرضٌ عليَّ لكل دار وقفة — تقضي حقوق الدار والاجفانِ
لولا تذكر من هويت بحاجرٍ — لم ابكِ فيهِ مواقد النيرانِ[2]
ولقد اراه قبل طارقة النوى — ماوى الحسان ومنزل الضيفانِ
ومكان كل مهندٍ ومجرّ كلِّ — م مثقفٍ ومجال كل حصانِ
نشر الزمان عليهِ بعد أنيسهِ — حلل الفناء وكل شيءٍ فانِ
وبما وقفت فسرَّني ما ساءني — منه واضحكني الذي ابكاني

---

(١) يقول ومما يمنعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت اتقاء الشماتة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب عليَّ الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي اهواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسمى مواقد النيران الاثافي والنوى وهي حجارة توضع ويوقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الديار

ورايت في عرصاته مجموعة | اسد الشرى وربارب الغزلان
يا واقفين معي عَلَى الدار اطلبا | غيري لها ان كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق | امر الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا ونت المدامعُ او جرت | عصيان دمعي فيه اوعصياني (١)
ابكي الاحبة بالشآم وبيننا | قلل الدروب وشاطئا جيحان
وتحثُّ نفسي العاشقين لانهم | مثلي عَلَى كنف من الاحزان
فضلت لديَّ مدامع فبكيت لا | باكي بها وولهت للولهان
ما لي جزعت من الخطوب وانما | اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
واقد سررت كما غممت عشائري | زمناً وهنأني الذي عزاني
وأسرت في مجرى خيولي غازياً | وحبست فيما اشعلت نيراني (٢)
يرمي بنا شطر البلاد مشيعٌ | صدق الكريهة فائض الاحسان (٣)
وانا الذي ملأ البسيطة كلها | ناري وطنب في السماء دخاني (٤)
ان لم تكن طالت سنيّ فان لي | راي الكهول وغيرة الشبان
ممّن بها ساء الاعادي موقفي | والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب | الا ظفرت بصاحب خوّان
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي | وغدرت بي في جملة الاخوان

---

(١) كانهُ يقول انا والدمع لاجل ذلك الطارق الذي دهاني عاصيان كما رسوم الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت خيولي تجري فيه حال كوني غازياً وحبست في مكان كانت نيراني تشتعل فيه

(٣) المشيع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانهُ المرتفع من نيرانه الموقدة لقرى الاضياف بالخيمة ذات الاطناب

لكنّ سيف الدولة القرم الذي ... لم انسهُ واراهُ لا ينساني [1]

ايضيعني من لم يزل لي حافظاً ... كرماً و يخفضني الذي اعلاني

اني اغار عَلى مكاني ان ارى ... فيهِ رجالاً لا تسد مكاني

او ان تكون وقيمة اوغارة ... الاّ بها اثري من الفتيان

سيف الهدى من حدّ سيفك يرتجى ... يوماً يذل الكفر للايمان

ولقد علمت وان دعوتك انني ... ان نمت عنك انام عن يقظانِ

هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم ... من كل اروع ضيغم سرحانِ

ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا ... لا ينهض الواني لغير الواني [2]

غضباً لدين الله الاّ تغضبوا ... في يشتهر سيف نصره سيفان [3]

حتى كان الوحي فيكم منزلٌ ... ولكم تخص فضائل القرآن [4]

فبنو كلاب وهي قلٌ اغضبت ... فدهت قبائل مشرفين قنانِ [5]

وبنو عباد حين اخرج حارثٌ ... جزُّوا التحالفَ في بني شيبانِ

خاوا عدياً وهو طالب ثارهم ... كرماً ونالوا الثار بابن ابانِ

والمسلمون بشاطيء اليرموك لما ... م اخرجوا عطفوا على ماهانِ

وحماة هاشم حين اخرج صيدها ... جزُّوا البلاء على بني مروانِ

والتغلبيون احتموا من مثلها ... فغدوا عَلى العادين بالسبلانِ [6]

---

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بين الخائنين فان كلاً منهما لا ينسي الاخر (٢) الواني المقصر في الامور لا يقدر عَلَى النهوض للمجد في اموره الغير مقصر فيها (٣) يقول ان كنت لا تغضب لنفسك فاغضب لدين الله حيث لم تشتهي السيوف لاعلاء كلمة الله (٤) اي كان آيات القرآن المنزلة بالجهاد منزلة بحقكم (٥) القنان عَلَى وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبسٍ حذيفة وانثنت ... منهُ صوارمهم ومن ذبيانِ
وسراة بكرٍ بعد ضيق كبروا ... جمع الاعاجم من بني شروانِ
ابقت لبكرٍ مفخراً وسما لها ... من دون قومهما يزيد وهاني
المانعين الغفير بطعنهم ... والثائرين بمقتل النعمانِ (١)
انا لنلقى الخطب منك وغيره ... بموقفٍ عند الحروب معانِ
اصبحت ممتنع الحراك وربما ... اصبحت ممتنعاً عَلَى الاقرانِ
ولطالما حطمت صدر مثقفي ... ولربما ارعفت انف سناني
ولطالما قدت الجياد الى العدى ... قُبَّ البطون طويلة الارسانِ (٢)
اعزز عليَّ بان يحل بموقفي ... ويخل بين المسلمين مكاني
ما زلت اكلأُ كل ثغرٍ موحشٍ ... ابداً بمقلة ساهرٍ يقظانِ
شلاَّل كل عظيمةٍ ذوَّادها ... ضراب هامات العدى طعَّانِ (٣)
ان يمنع الاعداء حدَّ صوارمي ... لا يمنعُ الاعداء حدَّ لساني
يا راكباً يرمي الشآم بجسرةٍ ... موَّارةٍ شدنيةٍ مذعانِ (٤)
اقرا السلام من الاسير العاني ... اقرِا السلام عَلَى بني همدانِ
اقرا السلام عَلَى الذين بيوتهم ... مأوى الكرام ومنزل الضيفانِ

---

(١) هذه الابيات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معروفة مذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتهاض همة سيف الدولة وحثه عَلَى قتال تلك الجيوش المتجمعة اقتداء باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقام من الاعداء (٢) اي مضمرة البطون طويلة الاعناق الى العدا (٣) ذوادها من الذود وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية وموارة من المور وهو الحركة كانها تذهب في الاكتاف والاطراف وشدنية قوية ومذعان منقادة الى جهة الشام ·

الصافحين عن المسيء تكرماً والمحسنين الى ذوي الاحسانِ

﴿ وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينهُ وبين الدمستق في الدين ﴾

يعزُّ عَلَى الاحبة بالشآمِ حبيب بات ممنوع المنامِ

واني للصبور عَلى الرزايا ولكن الكلام على كلامِ (١)

جروح لا يزان يردن مني عَلَى جرحٍ بعيد العهد دامي

تأملني الدمستق اذ راني وابصر صبغة الليث الهمامِ

اتنكرني كانك است تدري باني ذلك البطل المحامي

واني ان نزلت على ذلولٍ تركتك غير متصل النظامِ (٢)

ولما ان عقدت صليب رأيي تحال عقد رأيك في المقامِ

وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان عَلى الكلامِ

وبت مؤرقاً من غير سقمٍ حمى جفنيك طيب النوم حامي (٣)

ولا ارضى الفتى ما لم يكمِّلْ براي الكهل اقدام الغلامِ

فلا هنئتها نعمى باخذي ولا وصلت سعودك بالتمامِ

اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرامِ

وتكنفهُ بطارقةٌ تيوسٌ تباري بالعثا بين الطغامِ (٤)

لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزامِ

واصعب خطةٍ واجل امرٍ مجالسة اللئام على الكرامِ

---

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحات وهو الاصح (٢) اراد بالذلول فرسهُ وقوسهُ غيرِ متصل النظام اي منحل العرى موهن القوى (٣) يقول بعد ان اقمعتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقدمنع جفنيك لذة النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) العثا كثر الشعر والطغام اوغاد الناس

يريغون العيوب واعجزتهم — واي العيب يوجد بالحسامِ [١]

ابيت مبرأً من كل عيبٍ — واصبح سالماً من كل ذامِ [٢]

ومن ابقى الذي ابقيت هانت — عليـهِ مواردُ الموتِ الزؤامِ [٣]

ثناءٌ طيب لا خلف فيهِ — وآثار كآثار الغمامِ [٤]

وعلم فوارس الحيين اني — قليل من يقوم لهم مقامي

وفي طلب الثناء مضى بجيرٌ — وجاد بنفسهِ كعب بن مامِ [٥]

أُلام عَلَى التعرض للسبايا — ولي سمع اصم عَلَى الملامِ

بنو الدنيا اذا ماتوا سواءٌ — وان عمر المعمر الف عامِ

الا يا صاحبيَّ تذكراني — اذا ما شمتما البرق الشآمي

اذا ما لاح لي لمعان برقٍ — بعثت الى الاحبة بالسلامِ

﴿ وقال يذكر اسره و يذكر بعض حسادهِ ﴾

لمن جاهد الحساد اجر المجاهدِ — واعجز ما حاولت ارضاء حاسدي [٦]

ولم ارَ مثلي اكثر الناس حاسداً — كان قلوب الناس لي قلب واحدِ

لم يرَ هذا الدهر قبلي فاضلاً — ولم يظفر الحساد قبلي بماجدِ

---

(١) يريغون اي يطلبون يقول ان تلك البطارقة تطلب ان تطلع على عيبي واني كالسيف القاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب فيَّ (٢) ليس ذام مخففاً التشديد وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من ابقى ذكراً طيباً كما ابقيت هان عليه الموت الكريه (٤) اي ان اثاري كاثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من الزينة (٥) بجير وكعب رجلان قُتلا حبًّا بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث

(٦) يقول ان اجر المجاهد لحسادهِ مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود

اري الغل من تحت النفاق واجتني من العسل المازى بسم الاساود[١]

واصبر ما لم يجلب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد

واعلم ان فارقت خلاً عرفتهُ وحاولت خلاً انني غير واجد

وهل نافعي ان عضني الدهر مفرداً اذا كان لي منهم قلوب الاباعد[٢]

ايا جاهداً في نيل ما نلت من علا رويدك اني نلتها غير جاهد

لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد[٣]

وما شاهد العينين فيما يريبني الى ان الاقي في الاذى غير شاهد

اذا شئت جاهرت العدو ولم ابت اقلّب فكري في وجوه المكائد[٤]

صبرت على اللأواء صبر ابن حرّة كثير العدى فيها قليل المساعد

وطاردت حتى ابهر الجري اشقري وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي

وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت مواقفهُ عن مثل هذه الشدائد

جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعددت للهيجاء كل مجالد

واكثرت للغارات عندي وعندهم ثبات البكيريات حول المراود[٥]

اذا كان غير الله للمرء عدةً اتته الرزايا من وجوه الفوائد

فقد جرت الحتفاء قبل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد

---

(١) المازي نوع من العسل والاساود الافاعي (٢) يقول ماذا ينفعني في مصائب الدهر اذا كانت قلوب الاصدقاء بمنزلة قلوب الاعداء غير المقربين مني

(٣) اي ليس لمستقيم يوصل الى المقصود بل يكون السير حائلاً عدلاً عن الاستقامة

(٤) يقول ليس من شأني ان اخفي عن عدوي ما اضمرتهُ عنهُ خوفاً منهُ ولا من شأني ان افكر بالمكائد (٥) البكيريات النوق والمراود جمع مرود وهو الحلقة التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نويرة — عقيلتهُ الحسناء ايام خالدِ
واردى زؤاباً في بيوت عتيبة — ابوه واهلوهُ بشدو القصائدِ
عسى الله ان يأتي بخير فان لي — عوائد من نعماه خير عوائدِ
فكم شال بي من فقر ظلماء لم يكن — لينقذني من قعرها حسد حاسدِ
فان عدت يوماً عاد للحرب والندى — وبذل العلى والمجد اكرم عائدِ
مرير على الاعداء لكنَّ جارهُ — الى خصب الاكناف عذب الموارد
مشهَّى باطراف النهار وبينها — لهُ ما تسهَّى من طريف وتالدِ
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي — وقلدت اهلي من هذيّ القلائدِ
خلائق لا يوجدن في كل ماجدٍ — ولكنها في الماجدين الاماجدِ

﴿ وكتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر يوصيه بالصبر والتجلد فقال ﴾

ندبت لحسن الصبر قلت نجيبِ — وناديت بالتسليم خير مجيبِ
ولم يبقَ مني غير قلبٍ مشيعٍ — وعود على ناب الزمان صليبِ (٢)
وقد علمت امي بان منيتي — بحد حسام او بحد قضيبِ (٣)
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها — بمهلكه بالماء ام سبيبِ
تجشمت خوف العار اعظم خطة — واملت نصراً كان غير قريبِ
وللعار خلى رب غسان ملكهُ — وفارق دين الله غير مصيبِ (٤) .

---

(١) كانت زوجة مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد ابن الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها

(٢) يقول قد فني بدني ولم يبقَ مني الاَّ قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم الصلب على عض الزمان ومضصهِ (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان جبلة بن الايهم الغساني لما لطم ذلك الاعرابي في الطواف واراد عمر الاقتصاص منهُ فهرب وتنصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ ... ولا حب خوف بالحروب حبيبٍ [١]

رضيت برأيٍ كان غير موفقٍ ... ولم ترض نفسي كان غير نجيبِ [٢]

﴿ وقال وقد جرت بينهُ و بين الدمستق مناظرة وقال له ﴾

﴿ الدمستق ما لكم وللحرب انما انتم كتَّاب ﴾

اتزعم يا ضخم اللقاديد اننا ... ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا [٣]

فويلك من للحرب ان لم نكن لها ... ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

ومن دا يكف الجيش من جنباته ... ومن ذا يقود العين او يصدم القلبا

وويلك من اردى اخاك بمرعشٍ ... وحنك ضرباً وجه والدك العضبا [٤]

وويلك من خلى ابن اختك موثقاً ... وخلاك باللقان تبتدر الشعبا [٥]

اتوعدنا بالحرب حتى كاننا ... واياك لم يعصب بها قلبنا عصبا

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه ... فكنا بها اسداً وكنت بها كلبا

فسل برْد سل عنا اباك وصهرهُ ... وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا [٦]

وسل قرَقاشاً والشمقمق صهرهُ ... وسل سبطهُ البطريق اثبتهم قلبا [٧]

وسل صيدكم آل الملابين اننا ... نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا [٨]

وسل اهل بهرام واهل بلنطس ... وسل ال شنوان الحناجرة الغلبا [٩]

---

(١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن الزبير واللاحب الطريق (٢) اي رضيت براي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول عني انهُ كان غير نجيبٍ (٣) اللقاديد جمع لقديد وهو لحم في الحلق

(٤) العضب السيف والتحنيك جعل اللجام في فم الفرس (٥) يقول من اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هارباً تقصد شعب الجبل

(٦) برد اسم لابي الدمستق وبرداليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملابين جمع ملبون وهو السكران (٩) الحناجرة الفلاط والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبطرصيس العساكر كلها   وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
الم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا   واسد الشرى الملأى وان جمدت رعبا
باقلامنا اجحزت ام بسيوفنا   واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في وسط الفلاة تجوبها   كما انفق اليربوع يلتثم التربا[1]
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى   لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوقاتاً اذا قال ذمة   وانفذنا طعناً واثبتنا قلبا
وجدت اباك العلج حين خبرتهُ   اقلكم خبراً واكثركم عجبا

﴿ وقال في الاسر ﴾

ارثِ لصبٍ امس قد زرتهُ   عَلى بقايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذّاتها   لكنهُ ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدةٍ   وهو اسير القلب في اخرى

﴿ وقال يفتخر ﴾

لقد علمت سراة الحي انّا   لنا الجميل الممنّع جانباهُ
يفيّ الراغبون الى ذراهُ   ويأوي الخائفون الى حماهُ

﴿ وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان ﴾
﴿ عند اسره الى بلد الروم ﴾

أأبا العشائر ان أُسرت طالما   اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم   نسجت لهُ حمر الشعور عقالا
يا من اذا حصل الحصان على الوجى   قال اتخذ حبك التريك نعالا[2]

---

(١) اليربوع دابة معلومة يقول تركناك تائهاً في الفلاة كاليربوع الذي خرج من النفق ليأكل التراب (٢) الوجى التعب وحبك جمع حبكة والتريك جمع تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذٍ يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا [١]

حملتك نفس حرة وعزائمٌ ... قصّرنَ من قلل الجبال طوالا [٢]

وارينَ بطن العير ظهر عراعرٍ ... والروم وحشاً والجبال رجالا [٣]

أخذوك في كبد المضايق غيلةً ... مثل النساء تربب الرئبالا [٤]

ألاّ دعوت اخاك وهو مصاقب ... يكفي العظيم ويحمل الاثقالا [٥]

ألا دعوت ابا فراسٍ انهُ ... ممن اذا طلب الممنع نالا

وردت بعيد الفوت ارضك خيلهُ ... سرعاً كارسال القضا ارسالا

زللٌ من الايام فيك يقيلهُ ... ملك اذا عثر الزمان اقالا

ما زال سيف الدولة القرم الذي ... يكفي الجسيم ويحمل الاثقالا [٦]

فالخيل ضمراً والسيوف قواطعاً ... والسمر لوناً والرجال عجالا

ومعوَّد فك العفاة مداوم ... قتل العداة اذا استغار اطالا

ضفنا بخرشنةٍ وقظنا آلساً ... وبنو البوادي في قمير حلالا [٧]

وسمتهمُ هممٌ اليك منيعةٌ ... لكنهُ خلج الخليج وحالا

وغداً تزورك بالفكاك خيولهُ ... متناقلات تنقل الابطالا

ان ابن عمك ليس عم الاخطل ... م احتاج الملوك وفكاك الاغلالا

---

(١) الكميت الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس والعزائم (٣) العير الجبل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهيبالا والغيلة الغفلة (٥) المصاقب القريب (٦) هكذا وجدناهُ في عدة نسخ وهو تكرار لعجز بيت سابق في القصيدة (٧) قمير كزبير حي من احياء العرب يقول نزلنا بخرشنة ضيوفاً واتينا آلساً في وقت القيظ واهل البوادي في حمير حالين فيها

﴿ وكتب اليهِ ﴾

لذيذ الكرى حتى اراكَ محرَّمُ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرَّمُ
وانَّ جفوني ان ونت للئيمةٌ ... وإني وان طاوعتهنَّ لآثمُ[1]
سابكيك ما ابقى لي الدهر فعلةً ... فان عزَّني دمع فما عزَّني دمُ
وحكمي بكاك الدهر فيما ينوبني ... وحكم لبيد فيهِ حولٌ محرَّمُ[2]
وما نحن الا وائلٌ ومهلهلٌ ... صفاءً والا مالكٌ ومتممُ[3]
واني واياهُ لعينٌ واختها ... واني واياهُ لكفٌّ ومعصمُ
تصاحبني الايام في ثوب ناصحٍ ... ويغتالنـا منها على الامن ارقمُ[4]
واني لغرٌّ ان رضيت بصاحبٍ ... ببشٍّ وفيهِ جانب متجهمُ[5]
دعوت خلوفاً حين يختلف القنا ... وناديت صماً عنك حين يصممُ[6]
ومالكِ لا تاقي بمهجتك الردى ... وانت من القوم الذين همُ همُ[7]
ونحن أناسٌ لا تزال سراتنا ... لها مشربٌ بين المنايا ومطعمُ
نظرنا الى هذا الزمان بعينهِ ... فهان علينا ما يشتُّ وينظمُ
وما ليَ لا امضي حميداً ومشربي ... بعيديَ او قبلي يسيغ المذممُ
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى ... عَلَى حالهِ فالصبر ارحى واكرمُ
وقيل لها سيف الهدى قلت انهُ ... ليفعل خير الفاعلين ويكرمُ

---

(١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكمي في هذا المصاب ان ابكي طول عمري ولست كلبيد الذي يقول الى الحول فان حكم ابيد محرم عليَّ

(٣) يقول نحن واياكم واحد في المصافاة كما كانت العشائر التي ذكرها

(٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالح (٦) الخلوف الذي لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً و يقول مالكِ تخافي الموت وانت من قوم عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مس الحديد وثقله | ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكمُ
تجرُّ عليه الحرب من كل جانبٍ | فلا ضجرٌ جافٍ ولا متبرّمُ
اخو غمراتٍ في الخطوب اذا اتى | اتى حادثٌ من جانب الله مبرمُ
لك الله انا بين غادٍ ورائحٍ | يغذُّ المغازي في البلاد وينثمُ (١)
ويجنب ما ابقى الوجيه ولاحق | عَلَى كل ما القى الجديل وشدقمُ (٢)
فان جلّ هذا الامر فالله فوقهُ | وان عظم المطلوب فالله اعظمُ
واني لاخفي فيك ما ليس خافياً | واكتم وجداً فيك ما ليس يكتمُ
ولو انني وفّيت رزءك حقّهُ | لما خطّ لي كفٌّ ولا قال لي فمُ

وكتب الى ابي العشائر

أُسرت فلم اذق للنوم طعما | ولا حلّ المقام لنا حزاما
وسرنا معلمين اليك حتى | ضربنا خلف خرشنةٍ خياما (٣)

وقال في اسر ابي العشائر يصف الحال وطلبه له ووصوله الى مرعش في اثره

نفى النوم عن عيني خيال مسلِّمُ | تأدَّب من اسماء والركب نوَّمُ (٤)
ظللت واصحابي عباديد في الدجى | الذُّ بجوال الوشاح وانعمُ (٥)
وسائلةٍ عني فقلت تعجباً | كأنك ما تدرين كيف المتيَّمُ

---

(١) يغذ بمعنى يفرق و ينثم بمعنى يجري جرياً بعد جري (٢) اللاحق اسم فرس والجديل الزمام والشدقم الاسد وفحل للنعمان بن المنذر (٣) معلمين من اعلم الفرس اذا وضع عليه صوفاً ملوناً وسمها بسمة الحرب كما هو عادتهم (٤) اي اتاني بالسلام من محبوبتي اسماء خيال متأدب ورفقائي من الركب نائمون لا يعلموا به (٥) العباديد الفرق من الناس والخيل الداهبة في كل وجه وجوال الوشاح كناية عن الخصر

اعرني اقيك السوء نظرة وامق ... لعلك ترثي او لعلك ترحم (١)
فما انا الاّ عبدك القن في الهوى ... وما انت الاّ الواحد المتحكمُ
وارضى بما ترضى عَلَى السخط والرضى ... وارضى على علمٍ بأنك تظلمُ
يئست من الانصاف بيني وبينهُ ... ومن ليَ بالانصاف والخصم يحكمُ
وخطب من الايام انسانيَ الهوى ... واحلى بفيَّ الموت والموت علقمُ
ووالله ما اسيت الاّ علالةً ... ومن نار غير الحب قلبيَ يضرم (٢)
ألا مبلغٌ عني الحسين الوكةً ... تضمنها درُّ الكلام المنظم (٣)
لذيذ الكرى حتى اراك محرَّمٌ ... ونار الاسى بين الحشا تتضرَّم (٤)
واترك ان ابكي عليك تطيراً ... وقلبيَ يبكي والجوانح تلطمُ
واظهر للاعداء فيك جلادة ... واكتم ما القاهُ والله يعلمُ
وما اغربت فيك الليالي وانما ... لتصدعنا من كل شعبٍ وتثلم (٥)
طوارق خطبٍ ما تغبُّ وفودها ... واحداث ايامٍ تغذُّ وتيثمُ
فما عرفتني غير ما انا عارفٌ ... ولا علمتني غير ما كنت اعلمُ
تكاشرنا الايام فيمن نحبهُ ... ويختلنا منها عَلَى الامن ارقم (٦)
متى لم تصب منها الخطوب ابن همةٍ ... تجشمها صرف الردى فيجشم (٧)
تهين علينا الحرب نفساً عزيزةً ... اذا عاضنا عنها الثناء المنمنم

---

(١) الخطاب الى شخص المحبوبة ولذا ذكره (٢) العلالة التعلل من قوله ما نسيت الحر الا تعللاً واشتغالاً بغيره (٣) الالوكة الرسالة (٤) هذا البيت هو مطلع القصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس ابي العشائر ضمنهُ هنا واشار الى ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتي بشيء عجيب
(٦) تكاشرنا تظهر لنا ويختلنا يلذعنا (٧) يقال جشمهُ اي كلفهُ

وندعو كريماً من يجود بماله ... ومن يبذل النفس الكريمة اكرمُ
وما الاسر غرمٌ والبلاء محمد ... وما النصر غنم والبلاء مذمم(١)
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعداً ... واقدمت لو ان الكتائب تقدمُ
دعوت خلوفاً حين تختلف القنا ... وناديت صمّاً عنك حين تصممُ
ومالك لا تلقى بمهجتك الردى ... عَلَى حالةٍ فالصبر ارجى واكرم(٢)
لعا يا اخي لا مسك السوء انهُ ... هو الدهر في حاليهِ بؤسٌ وانعم(٣)

﴿ وقال في عبدالله بن طاهر ﴾

لهُ يوم بؤس فيهِ للناس ابؤسٌ ... ويوم نعيمٍ فيه للناس انعمُ
فلو ان يوم البؤس جرّد سيفهُ ... لقتل العدى لم يبقَ في الارض مجرمُ
ولو ان يوم النعم اطلق كفهُ ... لبذل الفدى لم يبقَ في الارض معدمُ
وما ساءني اني مكانك غائبٌ ... واسلم نفسي للاسار وتسلمُ
طلبتك حتى لم اجد لي مطلباً ... وقدمت حتى قلّ من يتقدمُ
وما قعدت بيَ عن لحاقك همةٌ ... ولكن قضاء فاتني فيك مبرمُ
نخفُّ اذا ضاقت علينا امورنا ... بابيض وجه الرأي والخطب مظلم(٤)
ونومي بامر لا نطيق احتمالهُ ... الى قومنا والقرم بالقتل اقوم(٥)
الى رجلٍ يلقاك في شخص واحدٍ ... ولكنهُ في الحرب جيش عرمرمُ

---

(١) كانهُ يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة محمودة واذا ابتلى بالنعمة وكفر وطغى كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين لفظاً ومعنىً في القصيدة السادسة (٣) لعا كلمة يدعى بها عند العثار بمعنى انهضك الله
(٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي نحف به عند الضيق فنسير برأيه
(٥) القرم من الاصل شهوة اللحم ثم اشتهر حتى قيل في شهوة الشوق

ثقيل عَلى الايام اعقاب وطئهِ صليب على افواهها حين يعجم [١]

ويمسك عن بعض الامور مهابةً فيعلم ما يخفى الضمير ويفهمُ

ونجني جنايات عليهِ يقيلها ونخطىء احيانًا اليهِ فيحلمُ

تسومنا فيك الفداء وانَّنا لترجوك قسراً والمعاطس ترغم [٢]

اترضى بان نعطي السواء قسيمنا اذا الجد بين الاغلبين يقسم [٣]

اعادات سيف الدولة الان انها لاحدى الذي كشفت اوهي اعظمُ

اما انتاش من ثقل الحديد ومسهُ ابا وائلٍ والبيض بالبيض تحكم [٤]

وارماحنا في كل لبَّة فارسٍ تثقب تثقيب الجمان وتنظمُ

وان لسيف الدولة القرم عادةً تروم عاوق المعجزات فترأم [٥]

سنضربهم ما دام للسيف قائمٌ ونطعنهم ما دام الرمح لهذم [٦]

ونقفوهم خلف الخليج بضمرٍ تخوض بحاراً بعض خلجانها دمُ

بكل غلامٍ من نزارٍ وغيرها عليهِ من الماذيِّ درع مختم [٧]

وتجنب ما القى الوجيه ولاحق عَلى كل ما ابقى الجديل وتدقم [٨]

وتعتقل الصم العوالي لانها طريق [illegible] نيل المعالي وسلمُ

كأنهم يرجون ثاراً لسالفٍ وفي كل يوم يأخذ السيف منهمُ

(١) يعجم يلاك عَلى صيغة المفعول (٢) يقال سومهُ الامر اي كلفهُ والمعاطس الانوف (٣) الجد بمعنى البخت والاغلبين بني اغلب يقول أترضى ان نعطي الغير سهماً من البخت الذي قسم بين بني اغلب (٤) قد سبق ذكر هذا البيت في قصيدة ثانية والمعنى ان عادة سيف الدولة التخليص قهراً لا الفداء كما خلص ابا وائل (٥) العلوق الناقة يذبح ولدها و يحتشى جلدها تبناً تشمهُ فتدر حليبها والرأم الشم (٦) اللهذم النصلة في راس الرمح (٧) الماذي السلاح من الحديد (٨) تقدم هذا البيت مع شرحه في قصيدة سابقة

يا خليليّ خلياني ودمعي　　انما الدمع راحة المكروبِ
ما تقولان في جهاد محبٍّ　　وقف القلب في سبيل الحبيبِ
هل من الظاعنين مهدٍ سلامي　　للفتى الماجد الحصيف الاريبِ (١)
ابن عمي اني علَى شحط دارٍ　　والقريب المحلّ غير قريبِ
صادق الودّ خالص العهد انس في حضور محافظٌ في مغيبِ
كل يومٍ يهدي اليّ رياضاً　　جادها فكرهُ بغيث سكوبِ
وارداتٍ بكل برٍّ وانسٍ　　وافداتٍ بكل حسنٍ وطيبِ
يا ابن نصر وقيت صرف الليالي　　وصروف الردى وكرّ الخطوبِ
بان صبري لما تأمل فكري　　بان صبري من بين ظبي ربيبِ (٢)

✻ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (هاج الشوق المتيم المهجورِ) ✻
✻ فاجابهُ ابو فراس عنها بقوله ✻

مستجير الهوى بغير مجيرِ　　ومضيم الهوى بغير نصيرِ
ما لمن وكّل الهوى مقلتيه　　بانسكابٍ وقلبه بزفيرِ
فهو ما بين عمر ليلٍ طويلٍ　　يتلظى وعمر يومٍ قصيرِ
لا اقول المسير ارّق عيني　　قد تناهى البلاء قبل المسيرِ
يا كثيباً من تحت غصنٍ رطيبٍ　　يتثنى من تحت بدرٍ منيرِ
شدّ ما غيّرتك بعدي الليالي　　يا قليل الوفا بغير نظيرِ (٣)
لك وصفي وفيك شري ولااعـ　　ـرف وصف الموارة العيسجورِ (٤)

---

(١) الحصيف الكامل العاقل وفي هذا البيت حسن التخلص من النسيب الى المدح　(٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم　(٣) شد ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد　(٤) الموارة المتلونة والعيسجور الساحر من الجن

ولقلبي من حسن وجهك شغلٌ | عن هوى قاصرات تلك القصورِ (١)
قد منحت الرقاد عين خليٍّ | بات خلواً مما يجن ضميري
لاجزى الله من احبَّ بحبٍّ | وشفى كل عاشقٍ مهجورِ (٢)
ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً | وبكى ثاكلٍ وذلَّ اسيرِ
يا اخي يا ابا زهير ألي عنـ | ـدك عونٌ علَى الغزال الغريرِ
لم تزل مشتكاي في كل امرٍ | ومغيثي وعمدتي ومشيري
وردت منك يا ابن عمي هدايا | تتهادى في سندسٍ وحريرِ
بقوافٍ الذّ من بارد المـا | ء ولفظٍ كاللؤلوء المنثورِ
محكم قصر الفرزدق والاخـ | ـطل عنه وفاق شعر جريرِ
انت ليث الوغى وحتف الاعادي | وغياث الملهوف والمستجيرِ
طلت للضرب في الطلى عن شبيهٍ | وتعاليت في العلى عن نظيرِ (٣)
كم تحرّيتني وانت كبير الـ | ـسنّ طبّاً بكل امر كبيرِ (٤)
فاذا كنت يا ابن عمٍ قد امتحـ | ـت جوابي فنعت بالميسورِ (٥)
هاج شوقي اليك حين اتتني | هاج شوق المتيم المهجورِ (٦)

---

(١) يقول لقد شغل قلبي حسنك عن حب غيرك قاصرات الطرف التي في القصور (٢) يدعو الله تعالى ان لا يجازي محبو بته فيبليها بالحب (٣) طلت من الطول والطلى جمع طلية وهي صفحة العنق (٤) الطب بالفتح الحاذق في عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلبت مني الجواب فحق عليك ان تقنع مني بما تيسر (٦) يقول ثار شوقي اليك حين اتتني منك القصيدة التي اولها هاج شوقي الخ

﴿ وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفهُ ﴾

اما انهُ ربع الهوى ومعالمهُ	فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمهُ (١)
لئن بتّ تبكيهِ خلاءً لطالما	نعمت به دهراً وفيــهِ نواعمه
رياحٌ عفته وهي انفاسُ عاشقٍ	وو بلٌ سقاهُ والجفون غمائمه (٢)
وظلاّمةٌ قلدتها حكم مهجتي	ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
مهاة لها من كل وجهٍ مصونة	وخود لها من كل دمعٍ كرائمه
وليلٍ كفرعيها قطعت وصاحبي	رقيق غرار مخذم الحدّ صارمه (٣)
تصاحبني آراؤُهُ وظباؤهُ	وتؤنسني اصلالهُ واراقمه
وابي بلاد الله لم أنتعل بهــا	ولا وطئتها من بعيري مناسمه
ونحن أُناسٌ يعلم الله اننا	اذا جمح الدهر الغشوم شكائمه (٤)
اذا ولد المولود منا فانما الا	م سنة والبيض الرقاق تمائمه
سيبلغ عني ابن عمي رسالةً	يبث بهــا بعض الذي انا كاتمه
فيا جافياً ما كنت اخشى جفاءهُ	ولو كثرت عذّالهُ ولوائمه
كذلك حظي من زماني واهلهِ	يصارمني الخلُّ الذي لا أُصارمه (٥)
وان كنت مشتاقاً اليك فانهُ	ليشتاق صبّ الفهُ وهو ظالمه

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعالمــه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ دمعه فيه بكاءً عليهِ وتحسراً (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفاس العاشق والوبل الذي يمطر فيه هو دمع اسكبته الجفون التي هي في صورة الغمام

(٣) يقول ورب ليل قطعته سواده عظيم كفرعي تلك المهاة ورفيقي سيف رقيق الحد

(٤) الشكائم جمع شكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كاللجام للفرس شبه الدهر بالفرس الجموح وشبه نفسهُ بالشكيمة (٥) اي ان حظي من الزمان واهله انهُ يقطعني من اصله الخل الذي لا اقطعهُ

اودك ودًّا لا الزمان يبيدهُ ولا النأي يفنيهِ ولا الهجر ثالمه[(١)]

وانت وفيٌّ لا يذم وفاؤهُ وانت كريم ليس تحصى كرائمه

اقيم بهِ اهل الفخار وفرعهُ يشد بهِ ركن العلى ودعائمه

اخو السيف تعديه نداوة كفه فتحمرُّ خداهُ ويخفر قائمه

أعندك لي عتبى فاحمل ما مضى وابني رواق الود اذ انت هادمه

فلا تحبسن عني الجواب موشحًا بعقد من الدر الذي انت ناظمه

﴿ فاجابهُ ابو زهير بقصيدة اولها (كتابي عن شوقٍ اليك ووحشةٍ) ﴾

﴿ فاجابهُ ابو فراس بقولهِ ﴾

ايا ظالمًا امسى يعاتب منصفا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا

بدأت بتنميق العتاب مخافة الـ عتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا

فوافى عَلَى علاَّت عتبك صابرًا وأوفى على حالات ظلمك منصفا

وكنت متى وافيت خلاًّ منحتهُ بهجرانهِ وصلاً ومن غدره وفا[(٢)]

فهيج بي هذا الكتاب صبابةً وجدَّد لي هذا العتاب تأسفا

فان دنت الايام دارًا بعيدةً شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

فان كنتُ قد اقررت بالذنب تائبًا وان لم اكن امسكت عنهُ تألفا[(٣)]

﴿ وبلغهُ عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال ﴾

تمنيتمُ ان تفقدوني وانما تمنيتم ان تفقدوا العزَّ اصيدا

اما انا اعلى من تعدُّون همةً وان كنت ادنى من تعدون مولدا[(٤)]

---

(١) يقول ان ودي لك لا يبيده الزمان ولا يفنيه البعد ولا ينقصهُ الهجر

(٢) يقول من عادتي ان اصافي الخل واقابل هجره بالوصل وغدره بالوفا (٣) اي ان كنت مذنبًا اقررت بذنبي وان لم اكن مذنبًا فلا اعاتب تانفًا لك وابقاءً على محبتك

(٤) يقول الست اعلى من كل من تعدونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولد اي في السن

الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي   يسيئونني في القول غيباً ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم   وان ضربوا كنت المهنّد واليدا
وان ناب خطبٌ او ألمّت ملمةٌ   جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهةً   وان غبت عن امرٍ تركتهم سدا
معالٍ لهم لو انصفوا في جمالها   وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمةً متى غدت   فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

﴿ وجدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج
الخالع وابي العباس احمد بن عبيد التنوخي ﴾

أقناعةً من بعد طول جفاء   بدنوّ طيفٍ من حبيبٍ ناء
بابي وامي شادنٌ قلنا لهُ   نفديك بالأُماتِ والاباء
رشأٌ اذا لحظ العفيف بنظرةٍ   كانت لهُ سبباً الى الفحشاء[١]
وجناتهُ تجني عَلَى عشأقهِ   ببديع ما فيها من اللالاء[٢]
بيضٌ عليها حمرةٌ فتوردت   مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لهُ بغلالةٍ   بيضاء تحت غلالةٍ حمراء
كيف أتقاء لحاظهِ وعيوننا   طرق لاسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خديهِ لون مدامعي   فكأنهُ يبكي بمثل بكاء
كيف اتقاء جآذرٍ يرميننا   بظبى الصوارم من عيون ظباء[٣]
يا ربّ تلك المقلة النجلاء   حاشاك ممن ضمنت احشائي

---

(١) يقول ان ذلك الرشأ اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملتهُ عَلَى ترك العفة وحركتهُ الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللألاء النور الساطع
(٣) الجآذر جمع جوذر وهو ولد بقر الوحش وظبي الصوارم حد السيوف

جازيتني بُعداً بقربك في الهوى ومنحتني غدراً بحسن وفاء
جادت عراصكِ يا شآم سحابةٌ عراضةٌ من اصدق الانواء[1]
تلك المجانة والخلاعة والصبا ومحل كل فتوة وفتاء
انواع زهرٍ والتفاف حدائقٍ وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقيننـا كاسين من لحظٍ ومن صهباء
واذا ادرنَ على الندامى كاسها غنينا شعر ابن اوس الطائي[2]
راح اذا ما الراح كنّ مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي وتركت احوال السرور ورائي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلاً خلواً من الخلطاء والندماء
فيمرُّ عندي كل طعمٍ طيّبٍ من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ويزيد لا مـاء الفرات منائي
وأبيتُ مرتهنَ الفؤاد بمنبج الـ سوداء لا بالرقة البيضاء[3]
من مبلغ الندماء اني بعدهم امسي نديم كواكب الجوزاء
ولقد رعيت فليت شعري من رعى منكم على بعد الديار اخائي
فحم الغبيّ وقلت غير ملجلجٍ اني لمشتاقٌ الى العلياء[4]
وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرّضٌ في الشعر بالشعراء

---

(١) المعنى الدعاء بالغيث لجوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخضر وتزهر (٢) يعني ان تلك الخرائد اذا ادرنَ علينا كاس الصهباء غنينَ لنا من شعر ابي تمام البيت الاتي الذي اوله راح الخ (٣) منبج من ملحقات الشام والرقة بالجزيرة (٤) يقول الغبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول صريحاً غير متلعثمٍ اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بعزٍّ دائمٍ وسلامةٍ موصولةٍ ببقاء

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشاقك الطيف أَلَمَّ طارقُهْ آخر ليلٍ لم ينمْهُ عاشقُهْ

والصبح في اعقابهِ يساوقهْ طالب ثار من ظلامٍ لاحقهْ [1]

مزّقَ من ضبابهِ سرادقُهْ وانجاب عن ثوب الظلام غاسقهْ [2]

من بعد ما سرَّ مشوقاً شائقهْ أم الخليط رحلت خرائقه [3]

أَجدَّ حاديهِ وحث سائقهْ ونعقت ببينهُ نواعقهْ

ابقى عليك ما الجوى مفارقهْ رسيس حب علقت علائقه [4]

وفيض دمع شرفت مدافقهْ مزاجهُ من اجإٍ مشارقه [5]

قد ضمنت خدرافه ابارقهْ رعت بقايا حمضهِ ايانقه [6]

حين يقضي عاذل منائقهْ واقوم مملحان ما يوافقه [7]

ثم أَطباه ضارجٌ فبارقهْ الى ملثٍ لم نزل نفارقه [8]

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويهدي خلفهُ كأنهُ يطلب ثاراً منهُ (٢) السرادق ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسرادق اي الخيام والكشف عن ثوب الظلام الغسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجماعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال الذي زارك ام من الخليط الذي ترحلت جماعته عنك (٤) المعنى انهُ ابقى عليه الخليط رسيس الحب اي ثابته ورسيس الحب لم يفارقه حرق العشق (٥) اجأٌ عين ماءٍ لبدر بن عقال فيه بيوت ومنازل

(٦) الخدراف بالكسر نبات ربيعي وابارقه جمع وهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والايانق الجمال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي الغزارة وعاذل اسم ماء ومملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباه اي دعاه وضارج اسم مكان وبارق كذلك والملث المطر

من أنف الوسمي نوء صادقــه منبجس مرتجس صواعقه[١]
اذا ادلهم واضاء بارقه وهدرت عَلَى الثرى شقاشقه[٢]
والوحش في ارجائهِ تسابقه كانهــا مجفلة وسائقه[٣]
اهدت الى اربعهِ ودائقه قشيب روض دبجت نمارقه[٤]
ولبست من زهر حدائقه سموط حلي فصلت عقائقه[٥]

﴿ وقال ايضًا يصف السحاب ﴾

وزائر حبيبةٌ اغبابــه طال عَلَى رغم السرى اجتنابهُ[٦]
جاءت به مسبلت هدابه رائحة هبوبها هبابهُ
ركب حباه والسهى ركابه باكٍ حزين مرعدا سحابهُ
كانما قد حملت سحابهُ ركن شرير اصفقت هضابهُ[٧]
حتى اذا ما اتصلت اسبابهُ وضربت عَلَى الترى قبابهُ[٨]
وامتد في ارجائها اطنابهُ وشرقت بمائها شعابهُ
أجلي عن وجه الثرى اكتئابه وحليت في نورها رحابهُ[٩]
كانما المال انجلى منجابه لم يوءسهِ من فقدهِ ايابهُ[١٠]

---

(١) الوسمي من اوصاف المطر والمبجس والمنفجر والمرتجس المضطرب
(٢) ادلهم اسودَّ والشقاشق الاصوات المرتفعة (٣) الوسائق جمع وسيقة وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد ودبجت نمارقهُ اي نقشت نمارقه اي البسط والمساند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل فيه ما يفصل بين حباته (٦) يقول رب زائر حبيبة الى المزور انقطاعه وكان قد طال اجتنابه (٧) الشرير جانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو الحبل (٩) النور الزهر والرحاب جمع رحبة ودو المكان المتسع
(١٠) المنجاب محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يوسه اي لم يقطعه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وبقعةٍ من احسن البقاعِ　　يبشر الرائد فيها الراعي[١]
بالخصب والمرتع والوساع　　كانما يستروجه القاعِ[٢]
من سائر الالوان والانواعِ　　ماينشرالروم لذي الكلاعِ[٣]
من صنعة الخالق لا الصناع　　والماء منحط من التلاعِ
كما تسل البيض للسراعِ　　وغرّد الحمام للسجاع[٤]
ورقص الماء عَلَى الايقاع　　ونشر البهار في البقاعِ

﴿ وقال ﴾

اطرحوا الامر الينـا　　واحملوا الكل علينا
انـا قومٌ بحمل اًا　　صعب للامر كفينا
واذا ما هزّ منـا　　موطن الذل ابينا
واذا ما هدم العزَّ　　بنو العزّ بنينا

﴿ وقال في الغزل ﴾

اشفقت من هجري فغلـ　　ـبت الظنون عَلَى اليقين
وضننت في مظنةً　　والظن منشيم الضنينِ[٥]

---

(١) الرائد هو الذي سبق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوساع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به النعمان تجمعت عليهِ ازواد اليمن وكان الروم يهادونهُ بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انحطاط الماء من التلاع وهي الاماكن العالية بانحطاط السيوف للمقارعة (٥) الضنين البخيل يقول لا الومك عَلَى ظنك بي الهجر فالبخيل موصوف بالظن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحريص بسوء ظن مولع)

﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجرَه
كان في رؤوسهِ اصفره واحمرَه
قراضة من ذهب في خرق معصفرَه[١]

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله انظر الى تلك السوالف واعذرِ
حسنت وطاب نسيمها فكانها مسك تساقط فوق وردٍ احمرِ

﴿ وقال ﴾

اهدى اليَّ صبابةً وكآبةً فاعادني كلف الفواد عميدا
ان الغزالة والغزالة اهدتا وجهاً اليك اذا طلعت وحيدا

﴿ وقال ﴾

يقولون لا تخرق بحلمك هيبةً واحسن شيءٍ زيّن الهيبة الحلمُ
فلا تتركن العفو من كل ذلة فما العفو مذموماً وان عظم الجرمُ

﴿ وقال ﴾

ويغتابني من لو كفانيَ غيبةً لكنت لهُ العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرتهُ اذا قرع المغتاب من ندم سنّاً[٢]

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ابيت وجل ما ادعو بهِ حتى الصباح وقد اقضّ المضجعُ[٣]

---

(١) شبه زهر الرمان وهو اصفر واحمر بقراضة من ذهب في خرق صفر

(٢) يقول يغتابني من لو لم يغتابني لكنت له بمنزلة العين والاذن اي معيناً له في جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحقه ما يسوءه فلو ذكرتها لقرع سنهُ ندماً على ما اغتابني به (٣) اقضّ المضجع اي خشن اي ذهبت عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيع ما يستودعُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء ﴾

تقرُّ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهـدٌ في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب (١)
واني عليك لجاري الدموع واني عليك لصبٌّ وصب (٢)
وما كنت ابقي عَلَى مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقـاء عَلَى ما تحب
ويبقى اللبيب لهُ عدة لوقت الرضي في اوان الغضب

﴿ وكتب الى اخيه من القسطنطينية ﴾

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجدُ
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعدُ

﴿ وقال وقد نظر الى غلام اعجبهُ ﴾

ويقول الحبيس اذا رقَّ مولا ي فقل لي مولاي من مولاكا
ان عبدًا عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا (٣)

﴿ وقال وقد عقد الجسر بمنبج ﴾

كانما الماءُ عليهِ الجسرُ درج بياض خط فيه سطرُ
كاننا يوم استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحرُ (٤)

---

(١) المعنى في قوله لمجتهد في الجحود يكتم حبهُ صونًا له ان يذاع

(٢) الوصب الملازم على الامر او المريض وكلاهما جائز هنا (٣) اي ان عبدًا ملكتهُ وهو انا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد بذلك (٤) العبر القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند ازدحام وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشدّ م ومنظر ما كان أعجبْ
جاء الغلام بناره حمراء في جمرٍ تلهبْ
فكانما جمع الحليّ م فمحرق منهُ ومذهبْ
ثم انطفت فكانها ما بيننا ندٌّ مشعَّبْ

﴿ وقال في وصف السبي ﴾

وخريدة كرمت عَلَى اربابها وعلَى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضى الاله واهلها في مأتم(١)

﴿ وقال يصف الماء والبرك ﴾

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
مرّت عَلَى بيض الصفا ئح بينها حلق الدروع

﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا لهُ حسن الوفاء قرينُ
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا عَلَى غير الثقات ضنينُ(٢)

﴿ وقال ﴾

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاء(٣)

---

(١) يقول ورب بكر لم تمس كرمت عَلَى اهلها وانما عَلَى خيلنا لم تكن كريمة لاخذها اياها بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بانما الذي خطبها بسيفه وهو يرضى الاله اذ يأتيها حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلاًّ منا بخيل بالشكوى الى من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومعناه انه بالغ في الاساءة لانهُ اذا وقع

وانا لم ارو منهُ   بسوى الصبر شفاء

احمد الله عَلى ما   سرني منهُ وساء [١]

﴿ وقال ايضاً ﴾

اشد عدوّيك الذي لا تحاربُ   وخير خليليك الذي لا تناسبُ [٢]

لقد زدت بالايام والناس خبرة   وجربت حتى هذبتني التجاربُ

فاقصاهمُ اقصاهم من اساءتي   واقربهم مما كرهت الاقاربُ

ولا انس داراً ليس فيها مؤانسٌ   ولا قرب اهل ليس فيهم مقاربُ

﴿ وقال ﴾

لا تطلبن دنو دا   رٍ من خليل او معاشرْ

ابقى لاسباب المودّ   ة ان تزور ولا تجاورْ

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذ كنت الاّ طوع خلاّني   ليست مواخذة الاخوان من شاني

يجنى الخليل فاستحلي جنايتهُ   حتى اذلّ عَلَى عفوي واحساني

ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني   عمداً واتبع غفراناً بغفراني

يجني اليّ فاحنو صافحاً ابداً   لا شيء احسن من حانٍ عَلَى جانِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعهُ   فافضل منهُ ان ارى غير فاضلِ

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل   يجور عَلَى حوبائها كل جاهلِ [٣]

الدلو في البئر وبقي الحبل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الحبل بالدلو فباي شيء يُخرج

(١) الضمير في منهُ الى الله يقول اني احمد الله عَلى السراء والضراء

(٢) يقول اشد الاعداء الذي لا تحاربهُ وخير الاخلاء الذي لا تعرفهُ ولا يعرفك فان الاخوان جواسيس العيوب   (٣) الحوباءُ النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه ... لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص من يشا ... ويزيد الله الزياده
دع ما تريد وما اريـ ... ـد فان لله الاراده

﴿ وقال ﴾

ناهض القوم للمعالي ... لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلما ... تكلف الشعر بالعروض (١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فتشتهم ... من لا يعزك ان تذله
اترك مجاملة اللئيم ... فان فيها العجز كله

﴿ وقال ﴾

لست بالمستضيم من هو دوني ... لاعتداء ولست بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما ... عجزت عنه قدرة الحكام
لم تخالط يد المظالم كفي ... حذراً من اصابع الايتام

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قوي ... وكن لفقري يا غني
احسن الي فانني ... عبد الى نفسي مسي

﴿ وقال ﴾

المرء رهن مصائب لا تنقضي ... حتى يوارى جسمه في رمسه

---

(١) يقول لما راى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا بتقليدي بها تطبعاً وتكلفاً كما يتكلف الذي لا سليقة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيه

قد كان شعر الورى صحيحاً ... من قبل ان يخلق العروض

فوَجل لقي الردى في اهلهِ ومعجل يلقى الاذى في نفسهِ

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا جعلت الله لي سترًا من النوبِ
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصبِ

﴿ وقال ﴾

هل ترى النعمة دامت لصغيرٍ او كبيرِ
او ترى امرين جاءا اولاً مثل اخيرِ
انما تجري التصا ريف بتقليب الدهورِ
ففقير من غني وغنيٌّ من فقيرِ

﴿ وقال في غرض قصده ﴾

عطفت عَلى عمرو بن تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلدُ
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح عَلَى لمّ العشيرة او تغدو
ولكن دنوٌّ لا يولد هجرهُ وهجر رفيقٍ لا يصاحبهُ زهدُ
تباعدهم طوراً كما تبعد العدا وتكرمهم طوراً كما يكرم الوفدُ

﴿ وقال ﴾

بعد الجفاء الى المجفوّ سبَّاقُ ودون ما يأمل المشتاقُ معتاقُ [1]
اعصي الهوى واطيع الراي في ولدٍ بعد النصيحة منهُ فهو اخلاقُ [2]
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الاّ وللاحسان اطراقُ [3]

---

(١) المعتاق عَلَى وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان القلوب تشهد فراسة اي ان المجفو يشعر من نفسهِ بالجفاء قبل ان يقع وكَلى غير ما يامل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خُلق بالضم وهو السجية والطبع والمروءة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ما شاءهُ سخطٌ   الاّ ثناني الى ما شاء اشفاقُ

﴿ وكتب اليهِ سيف الدولة من الاسر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب   ولا غيرتني عنك النوَبْ
واشكر ما كنت في ضجرتي   واحلم ما كنت عند الغضبْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني   واثق منك بالوفاء الصحيحِ
فجميل العدو غير جميلٍ   وقبيح الصديق غير قبيحِ

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا   مما يكون وعلهُ وعساهُ
فالدهر اقصر مدة مما ترى   وعساك ان تكفى الذي تخشاهُ [1]

﴿ وكتب اليهِ ايضاً ﴾

ابا عاتباً لا احمل الدهر عتبهُ   عليّ ولا عندي لا نعمهِ زهدُ
ساسكت اجلالاً لعلمك انني   اذا لم تكن خصمي ليَ الحجج اللدُّ [2]

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجميل من سرّ مولىً   لم يدع ما كرهتهُ اعلانا
ان يكن صادق الوداد والاّ   ترك الهجر للوصال مكانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة   ووالله ما حدثت نفسيَ بالصبرِ
وانك في عيني لابهى من الغنى   وانك في قلبي لاحلى من العمرِ

---

(١) يقول هون عليك الامر فلا تضطرب لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة مما تضطرب له وتخشى وقوعه فلربما كفيت شر ما تخشاه بعناية الله (٢) اي صادق الحجة

فيا حكمي المأمول جرت مع الهوى ويا ثقتي المامول جرت مع الدهرِ (١)

﴿ وقال أيضاً ﴾

لجدت بنفسي ان يقال مبجل واقدمت حيناً ان يقال جبانُ
وعندي بقايا ما وهبت مفاضة ورمح وسيف قاطع وحصانُ (٢)

﴿ وقال ﴾

اساءَ فزادتهُ الاساءَة حظوة حبيب علَى ما كان منهُ حبيبُ
يعدُّ عليَّ الواشيان ذنوبهُ ومن اين للوجه الجميل ذنوبُ
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوبُ
لحى الله من يرعاك في القرب وحده ومن لا يود الغيب حين تغيبُ (٣)

﴿ وقال ﴾

وزيارة من غير وعدِ في ليلةٍ طرقت بسعدِ
بات الحبيب الى الصبا ح معانقي خداً بخدِّ
يمتار فيَّ وناظري ما شئت من خمرٍ وورد (٤)
ما زال لي مولى يهـا ب فصيرته الراح عبدي
ليست باول منةٍ مطوية للراح عندي

﴿ وقال ﴾

ومغض للمهابة عن جوابي وان لسانه العضبُ الصقيلُ (٥)

---

(١) فكأنهُ يقول شان الهوى والدهر الجور فقد شاركهما المحبوب بالجور عليه
(٢) المفاوضة الدرع (٣) لحى اي قبح ولعن من لا يكون في حفظ عهدك في القرب كما يكون في البعد (٤) يمتار من الميرة وهو جلب الطعام والمراد التمتع اي يتمتع في من رضابه الذي كالخمر وناظري من خده الذي كالورد (٥) العضب الصقيل السيف المصقول

اطلت عتابهُ عنتاً وظلماً فدمعَ ثم قال كما تقولُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغصُّ بذكرهِ ابداً بريقي واشرق منهُ بالماء القراحِ
وتمنعني مراقبة الاعادي غدوي للزيارة او رواحي
ولو اني املك فيك امري ركبت اليك اعناق الرياحِ

﴿ وقال ﴾

قمرٌ دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ [1]
قدحذرت الملاح دهراً ولكن ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطفتني رقية من رقاك يا عيارُ [2]

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد عرفنا مغزاك يا عيارُ وتلظت كما اردت النارُ
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلت الانصارُ
كلما احدث الحبيب امراً كان فيه عَلَى المحب الخيارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اين للرشإِ الغرير الاحورِ في الخد مثل عذاره المتحدرِ
قمرٌ كأَن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق وردٍ احمرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

هواي هواك عَلَى كل حالٍ وان مسني فيك بعض الملالِ
وكم لك عندي من غدرةٍ وقول تكذبه بالفعالِ

---

(١) اي طاوعه في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبهُ
(٢) العيار الكثير المجيء والذهاب

ووعدٍ تعذب فيه الكرام حلاء وصالٍ فهل من نوالِ
وذقنا مرارة كاس الصدود فاين حلاوة كاس الوصالِ

﴿ وقال ﴾

ندل عَلَى موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن ألقلوبا

﴿ وقال ﴾

صبرت عَلَى اختيارك واضطراري وقلَّ مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقرَّ على تحمله قراري

﴿ وقال ﴾

فديتك حال ظالمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسنٍ ولكن عليك اشقوتي وقع اختياري

﴿ وقال في غرض ﴾

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرور(١)
خلق العود ناعمًا فثناهُ وهو صعب عَلَى سواه عسيرُ
ان حب الصبا وان طال لا يقـ ـدح فيه عَلَى الدهور دثورُ
فهو في اضلع الصغير صغيرٌ وهو في اضلع الكبير كبيرُ

﴿ وقال ﴾

بابي شادنٌ بديع الجمالِ اعجمي الهوى فصيح الدلالِ
سل سيف الهوى عليَّ ونادى يا لثار الاعمام والاخوالِ

---

(١) منصور غلامه

كيف ارجو من يرى الثار عندي خُلُقاً من تعطفٍ ووصالِ [1]
ما درت اسرتي بذي قار اني بعض ما جدلوا من الابطالِ
ايها الملزمي جرائر قومي بعد ما قد مضت عليه الليالي
لم اكن من جناتها علم الله ولكن بحرها اليوم صالي [2]

﴿ وقال ﴾

وما تعرَّض لي ياس سلوت بهِ الاَّ تجدد لي في اثرهِ طمعُ
ولا تناهيت في شكري محبتهُ الا واكثر مما قلت ما ادعُ

﴿ وقال ﴾

قد كان لي فيك حسن صبرٍ خلوت يوم الفراق منهُ
لم تترك لي الجفون الاَّ ما استنزلتني الجفون عنهُ
قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صبوةٍ فكنهُ [3]

﴿ وقال ايضاً ﴾

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاجِ [4]
شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساجٍ ابداً شاجي [5]

---

(١) كانهُ قال هذه الابيات في مملوك رومي يقول سل عليَّ سيف الفتن ونادى يا لثارات اعمامه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارتجى التعطف والوصل ممن يعتقد ان له ثاراً عليَّ (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المسبب فيكم فكانني سبابة المتندم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثدييها
(٥) الساجي الاسود

﴿ وقال ﴾

لي صديق عَلَى الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبوحٍ ذكرتهُ او غبوقِ
اسرق الدمع من نديمي بكاسٍ فاحلي عقيانها بالعقيقِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لما راى لحظاتي في عوارضهِ فيما اشاء من الريحان والراحِ
لات اللثام عَلَى وجه اسرته كأَنها قمرٌ او ضوء مصباحِ (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

وشادن من بني كسرى سغفت بهِ لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلي في زيارتهِ وان جفاني اطال الليل اعمارا
كانما الشمس بي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا (٢)

﴿ وقال يعتب غلامه منصور ﴾

ولي في كل يوم منك عتب اقوم بهِ مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلداً ولكن صبرت عَلَى اختيارك واضطراري

﴿ وقال ايضاً ﴾

واني لانوي هجره فيردني هوًى بين اثناء الضلوع دفينُ
فيغلظ قلبي ساعة ثم ينثني ويجفو عليهِ تارةً ويلينُ
وقد كان لي عند ودهِ كل مذهب ولكنَّ مثلي بالاخاء ضنينُ

---

(١) لات اللثام اي ارخاه عَلَى وجهه كانهُ القمر او نور المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر الليالي ونزوله في الجوزاء وهي اطول الليالي فزيارته تقصر الليل وليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر

يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولا غرو ان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

وقال عند وقوفه عَلَى قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفتخر بها عَلَى الطالبين

الدين مخترمٌ والحق مهتضمُ اضحى بآل رسول الله مقتسمُ(١)

والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاءٌ ولا نعمُ

اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تكاثف فيهِ الهم والهممُ

وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الاَّ عَلَى ظفر في طيهِ لزمُ(٢)

يصان مهري لامرٍ لا ابوح بهِ والدرع والرمح والصمصامة الخذمُ(٣)

يا للرجال اما لله منتصرٌ من الطغاة ولا للدين منتقمُ

بنو عليٍّ رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدمُ

مبجلون فاصفى شربهم وشلٌ عند الورود واوفى وردهم لحمُ(٤)

فالارض الاَّ عَلَى سكانها سعة والمال الا عَلَى اربابهِ ديمُ(٥)

للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالمُ الاثمُ

لا يطغينَّ بني العباس ملكهم بنو عليٍّ مواليهم وان رغموا(٦)

اتفخرون عليهم لا ابا لكمُ حتى كأنَّ رسول الله جدكمُ(٧)

---

(١) الاخترام الضياع والمقتسم النام المرتاب (٢) اللزم محركة فصل الشيء
(٣) يقول اصون فرسي ودرعي ورمحي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله
(٤) الوشل ما يتناول بالكف واللحم الشيء القليل التافه والمراد انهم يرضون بالقليل (٥) يقول ان الارض واسعة عَلَى غير الذين يستحقون ان يملكوها والمال كثير كالديم عَلَى غير من يجب ان يكونوا اربابه (٦) اي لا يغتر بنو العباس بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم مواليهم بالرغم عنهم (٧) كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدكم لا جدهم مع انهُ جدهم فلهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ولا تساوت بكم في موطنٍ قدمُ

ولا لجدكم مسعاة جدهم ولا نفيلتكم من امهم امم[١]

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم[٢]

حتى اذا اصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذوبان والرخم[٣]

وصيرت بينهم شورى كأنهمُ لا يعلمون ولاة الحق ايهمُ

تالله ما جهل الانسان موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا

ثم ادعاها بنو العباس ارثهمُ وما لهم قدمٌ فيها ولا قدمُ

لا يذكرون اذا ما عصبة ذكرت ولا يحكمُ في امرٍ لهم حكمُ

ولا رآهم ابو بكر وصاحبهُ اهلاً لما طلبوا منهم وما زعموا[٤]

فهل همُ يدعوها غير واجبةٍ ام هل أئمتهم في اخذها ظلموا

اما عليٌّ فقد ادنى قرابتكم عند الولاية ان تكفر النعم[٥]

أيكر الحبر عبدالله نعمته ابوكم وعبيد الله ام قثم[٦]

بئس الجزاء جزيتم في بني حسنٍ اباهم العلم الهادي وامهمُ

---

(١) الامم القرب واليسير والبين . ونفيلتكم هي نفيلة بنت كليب بن حسان بن ملك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني لا تقاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد كموسى الكاظم ولا ابنه المامون كالرضي بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في اصبحت عائد الى الخلافة . وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بقية الوبر والرخم جمع رخم طائر

(٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منهما

(٥) اي ان الامام علي رضي الله عنهُ قربكم منهُ واكرمكم في زمن ولايته فحقكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالنعمة (٦) قثم بالثاء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم ولا يمين ولا قربى ولا ذممُ

الا صفحتم عن الاسرى بلا سبب للصافحين ببدر عن اسيركمُ

الا كففتم عن الديباج السنكم وعن بنات رسول الله شتمكم[1]

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الا دون نيلكم[2]

يا جاهداً في مساويهم ليسترها عذر الرشيد بيحيى كيف ينكتم[3]

ذاق الزبيري غب الحتف وانكشفت عن ابن فاطمةٍ الاقوال والتهمُ

كم غدرةٍ لكمُ في الدين واضحة وكم دمٍ لرسول الله عندكمُ

أأنتم آلهُ فيما ترون وفي اظفاركم من بنيه الطاهرين دمُ

هيهات لا قربت قربى ولا رحمٌ يوماً اذا قضت الاخلاق والشيمُ

كانت مودة سلمانٍ لهم رحماً ولم يكن بين نوحٍ وابنهِ رحم[4]

باءوا بقتل الرضى من بعد بيعتهِ وابصروا بعـد يومٍ امرهم غمم[5]

ياعصبةً شقيت من بعد ما سعدت ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا

لا عن ابي مسلمٍ في نصحه صفحوا ولا الهبيريَّ نجّا الحلف والقسم[6]

ابلغ لديك بني العباس مألكةً لا يدّعوا ملك من املاكها العجمُ

---

(١) اي هلا كففتم السنتكم عن وجوه اجدادهم الآل الكرام وعن بنات رسول الله (صلعم) السب والشتيمة (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاساءة الى اهل البيت (٣) يشير الى غدر الرشيد بيحيى البرمكي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا ال البيت والى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهما من بعد ان بايعهم واشتد عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرساني مع نصحه لهم ولا عن الهبيري معما بينهم من الايمان

ايُّ المفاخر اضحى في منابركم	وغيركم آمرٌ فيهنّ محتكمُ (١)
وهل يفيدكم من مفخرٍ علم	وفي الخلاف عليكم يخفق العلمُ
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا	عند السؤال وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا	ولا يضيعون في حكم اذا حكموا
تبدو التلاوة من ابياتهم ابداً	ومن بيوتكم الاوتار والنغمُ
اذا تلوا آية غنى امامكم	قف بالديار التي لم يعفها قدمُ
منهم عليَّة ام منكم وهل لكمُ	شيخ المغنين ابرهيم او لهمُ (٢)
ما في بيوتهم للخمر معتصرٌ	ولا بيوتهم للشر معتصمُ
ولا تبيت لهم خنثى تناومهم	ولا يرى لهم فرد لهُ حشمُ
فالركن والبيت والاستار منزلهم	وزمزم والصفا والحجر والحرمُ
وليس من قسمٍ في الذكر نعرفهُ	الاَّ وهم غير شكٍ ذلك القسمُ

﴿ وكتب الى سيف الدولة من بلاد الروم ﴾

يا ضارب الجيش في أوساط مفرقه	لقد ضربت بنفس الصارم العضبِ
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها	ولا اجيز دماء البيض واليلبِ (٣)
ولا اعود برمحي غير منحطمٍ	ولا اروح بسيفي غير مختضبِ
حتى تقول لك الاعداء راغمةً	هذا ابن عمك اضحى فارس العربِ

---

(١) اي فخر لكم في المنابر التي بنيتموها وغيركم من الاعجام يامر و يحتكم فيها

(٢) علية كسمية اسم امام من كبار المحدثين يقول ان هذا الامام منهم ام منكم وابرهيم الموصلي شيخ المغنين منكم ام منهم على ان المقصود ان علية المحدث منهم وشيخ المغنين ابرهيم منكم (٣) اليلب محركة الدرع والترس من الجلود او جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيهات لا اجحد النعماء منعمها ... خلفت يا ابن ابي الهيجاء في ابي [1]
يا من يحاذر ان تمضي عليَّ يدٌ ... مالي اراك لبيض الهند تسحب بي
وانت ممن اضن الناس كلهمُ ... فكيف تبذلني للسمر والقُضبِ
ما زلت اجهلهُ فضلاً وانكرهُ ... واوسع النفس من عجبٍ ومن عجبِ
حتى رأيتك بين الناس مجتنباً ... تثني عليَّ بوجهٍ غير متئبِ [2]
فعندها وعيون الناس ترمقني ... علمت انك لم تخطئ ولم اصبِ

﴿ وقال ايضاً وقد كتب بها الى سيف الدولة من الاسر يعزيه باخته ﴾

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلدِ ... جل المصاب عن التعنيف والفندِ
اني اجلك ان تكفى بتعزيةٍ ... عن خير مفتقدٍ يـا خير مفتقِدِ
هي الرزيئة ان ضنت بما ملكت ... فيها الجفون فما تسخو على احدِ
بي بعض ما بكَ من حزنٍ ومن جزعٍ ... وقد لجأت الى صبرٍ فلم اجدِ
لم ينغصنيَ بُعدي عنكَ من حزنٍ ... هي المؤاساة في قربٍ وفي بعدِ
لاشركنك في البأساء ان طرقت ... كما شركتك في النعماء والرغدِ
ابكي بدمعٍ لهُ من حسرتي مددٌ ... واستريح الى صبر بلا مددِ
ولا اسوّغ نفسي فرحة ابداً ... وقد عرفت الذي تلقاهُ من كمدِ
وامنع النوم عيني ان تلذ بهِ ... علماً بانك موقوف علَى السهدِ
يا مفرداً بات يبكي لا معين لهُ ... اعانك الله بالتسليم والجلدِ [3]
هو الاسير المبقَّى لا فداءَ لهُ ... يفديك بالنفس والاهلين والولدِ

---

(١) اي حلفت ابي في الانعام عليَّ والميل اليَّ (٢) الاجتناب البعد والاتئاب الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانهُ وحيد في الاسر

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعزيه عنهُ ﴾

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً ... فكل حادثةٍ يرمى بها جلل (١)

من كان عن كل مفقود لنا بدلاً ... فليس منهُ على حالاته بدلُ

يبكي الرجال وسيف الدين مبتسمٌ ... حتى عن ابنك تعطى الصبر يا جبلُ

لم يجهل القوم منهُ فضل ما عرفوا ... لكن عرفت من التسليم ما جهلوا (٢)

هل مبلغ القمر المدفون رائعةً ... من المقال عليها للاسى حللُ

ما بعد فقدك لي اهلٌ ولا ولدٌ ... ولا حياةٌ ولا موتٌ ولا املُ

يا من اتتهُ المنايا غير حافلةٍ ... اين العبيد واين الخيل والخولُ

اين الليوث التي حوليك رابضةٌ ... اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا

اين السيوف التي كنت اقطعها ... اين السوابق اين البيض والاسلُ

يا ويح حالك بل يا ويح كل فتى ... اكلّ هذا تخطّى نحوك الاجلُ

﴿ وقال يعزيه باخته ﴾

قولا لهذا السيد الماجدِ ... قول حزينٍ قلبهُ فاقدِ

هيهات ما في الناس من خالدِ ... لا بدّ من فقدٍ ومن فاقدِ

كن المعزي لا المعزّى بهِ ... اذ كان لا بدّ من الواحدِ

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

أالفكرُ فيك مقصر الآمالِ ... والحرص يمدل غاية الجهالِ

لو كان يخلد بالفضائل فاضلٌ ... وصلت لك الاحال بالآجالِ (٣)

---

(١) يقول كلما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فاين الاغتباط

(٢) يقول لم يجهل الرجال الذين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكاؤهم في محله لكن عرفت انت فضل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد فاضل في الدنيا لوصلت لك الاعمار بعمرك فخلدت لان بقاءك لازم

او كنت تفدى لافتدتك سراتنا   بنفائس الارواح والاموالِ
او كان يدفع عنك بأس اقفلت   صرعى تكدس بالقنا العسالِ (١)
اعزز عَلى سادات قومك ان ترى   فوق الفراش مقطع الاوصالِ
والسمر عندك لم تدق صدورها   والخيل واقفة على الاطيالِ
والسابغات مصونة لم تبتذل   والبيض سالمة مع الابطالِ
واذا المنية اقبلت لم يثنها   حرص الحريص وحيلة المحتالِ
ما للخطوب وما لاحداث النوى   اعجلنَ جابر غاية الاعجالِ
لما تسربل بالفضائل وارتدى   بردا العلا واعتم بالاقبالِ (٢)
وتشاهدت صيد الملوك لفضلهِ   وارى المكارم في مكانٍ عالِ
أ ابي المرجى عير حزني دارسٌ   ابداً عليك وغير قلبي سالِ (٣)
ولئن هلكتَ فما الوفاء بهالكٍ   ولئن بليت فما الوفاء ببالِ
لا زلت مغدو الثرى مطروقهُ   بسحابةٍ مجرورة الاذيالِ (٤)
وحبينَ عنك السيئات ولا يزل   لك صاحب من صالح الاعمالِ

﴿ وقال يصف حال الوقعة ﴾

ضلال ما رأيت من الضلالِ   معاتبة الكريم على النوالِ (٥)
وان مسامعي عن كل عذلٍ   افي شغلٍ بحمد او سؤالِ

---

(١) اي اقبلت سراتنا اقبال المصروعين صرع الرماح لدفع الموت عنك

(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المعنى ان حزني عليك لا يندرس وقلبي لا يسلوك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو والعشايا (٥) يقول معاتبة الكريم عَلى النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر مقدم ومعاتبة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت يميني ولا اصبحت أشقاكم بمالي [١]

ولا آسي بحكم فيهِ بعدي قليل الحمد لي سوء الفعالِ

ولكن سوف افنيهِ وافني ذخائرِ من ثواب او كمالِ

وللورّاث ارث ابي وجدي جياد الخيل والاسل الطوالِ [٢]

وما تجني سراة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي

ممالكنا مكاسبنا اذا ما توارثها رجال عن رجالِ

اذا لم تمسِ لي نارٌ فاني ابيت لنار غيري غير صالِ

أوَينا بين اطناب الاعادي الى بلدٍ من النظّار خالِ [٣]

نشدُّ بيوتنا من كل فجٍّ بهِ سمُّ الاراقم والصلالِ [٤]

نعاف قطوفهُ ونملُّ منهُ ويمنعنا الاباء من الزيالِ

مخافة ان يقال بكل ارضٍ بنو حمدان كفوا عن قتالِ [٥]

اسيف الدولة المأمول اني عن الدنيا اذا ما عشت سالِ

ومن ورد المهالك لم ترَعهُ رزايا الدهر في اهلٍ ومالِ

---

(١) الشقي بالمال هو البخيل الذي يجمع المال المبتسر لحادث او وارث

(٢) جواب تمَّى سؤَال تقديره اذا افنيتهُ فما تبقي للوارث اجاب انما ابقي لهم ما تركه ابي واجدادي وهو الخيل الحسان والرماح الطوال (٣) النظّار الخيال المنصوب بين الزرع يقول سكنا في الخيام التي نصبناها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نظار فيها (٤) الاراقم جمع ارقم وهي الحية التي عليها نقش كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافعى والضمير في به راجع الى البلد (٥) اي نكره السكنى بذلك البلد الخالي ونسأم منهُ لكن يمنعنا عن التحول عن سكنى الخيام في البلد القفر الخوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكتنا نكون مهيئين لما

اذا قضيَ الحمام عليَّ يوماً ففي نصر الهدى بيد الضلالِ [1]
وانت اشدُّ هذا الناس بأساً واصبرهم على نوَب الليالي
واهجمهم علَى جيشٍ كثيفٍ واعوذهم على حيٍّ حلالِ
ضربت فلم تدع للسيف حدًّا وجلت بحيث ضاق عن المجالِ
وقلت وقد اظلَّ الموت صبراً وان الصبر عند سواك غالي [2]
الا هل منكرٌ أبني نزارٍ مقامي يوم ذلك او مقالي
ألم اثبت لها والخيل فوضى بحيث تخف احلام الرجالِ
تركت ذوابل المرّان فيها مخضبة محطمة الأعالي
ورحت اجرُّ رمحي عن مقامٍ تحدث عنه ربات الحجالِ [3]
فقائلة تقول ابا فراسٍ لقد حاميت عن حرم المعالي
وقائلة تقول جزيت خيراً أعيذ علاك من عين الكمالِ
ومهري لا يمسُّ الارض زهواً كأن ترابها قطب النبالِ [4]
كأن الخيل تعلم من عليها ففي بعضٍ على بعضٍ تغالي
علينا ان نعاود كل يومٍ رخيص عنده المهج الغوالي
فان عشنا ذخرناها لاخرى وان متنا فموتات الرجالِ

﴿ وقال يفتخر ﴾

سلي عني نساء بني معدٍّ يقلنَ بما رأينَ وما سمعنه

(١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصرة الهدى والدين (٢) يقول قلت صبراً والموت محيط بك كالظل وان الصبر في ذاك المقام عزيز علَى سواك
(٣) ربات الحجال المخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

ألست أَمدَّهم لذويَّ ظلاً ... واوسعهم لدى الاضياف جفنه[1]

واثبتهم الى الحدثان جاشاً ... واسرعهم الى الفرسان طعنه

ألست اقرَّهم للضيف عينـاً ... أَلست أَمرهم في الحرب لهُنه[2]

رضيت العاذلات وما يقلنه ... وان امسيت عصاة لهنه

وكم فجر سبقنَ الى ملامي ... فعدت ضحىً ولم احفل بهنَّه

وراجعةٍ اليَّ تقول سرًّا ... اعود الى نصيحتهِ لعنه[3]

فلما لم تجد طمعاً تولَّت ... فقالت فيَّ عاتة وقلنه

اريتك مـا تقول بنات عمي ... اذا وصف النساء رجالهنه

اما والله لا يسين حسرى ... يلفقنَ الكلام ويعتذرنه

ولكن سوف اوجدهنَّ وصفاً ... وابسط في الندى بكلامهنه[4]

متى ما يدنُ من اجلٍ كتابي ... يكن بين الاعنة والاسنه[5]

﴿ وقال ايضاً في اخرى ﴾

بكرنَ يلمنني ورأين جودي ... على الارماح بالنفس المِضنَّه[6]

فقلت لهنَّ هل فيكنَّ باقٍ ... عَلى نوب الزمان اذا طرقنه

وان يكن الحذار من المنايا ... سبيلاً للحيـات فلا تمنه[7]

ساشهدها عَلَى ما كان مني ... وابسط في الندى بكلامهنه[8]

---

(١) الجفنه اعظم القِصاع اي الصِحاف (٢) اللهنة بضم اللام الملحمة (٣) لعنَّ لغة في لعلَّ يقول وكم عاذلة رجعت اليَّ وهي تقول في نفسها سرًّا عودوا الى نصيحته لعله يسمع ويرعوي (٤) اي سوف افعل من المناقب والمكارم ما يصفني بهِ (٥) يقول متى دنا يوم موتي يكون بين الخيول والرماح (٦) المضنه بكسر الضاد النفيسة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فمن اجلٍ مسمًّى سيأتيني ولو مــا ينكنهْ[(١)]

فان اسلم فمرضي سوف يوفى واتبعكنَّ ان قدَّ متكنهْ

فلا يأمرنني بمقــام ذلٍّ فمــا انا بالمطيع اذا امرنهْ

وموتٌ في مقام العزّ اشهى الى الفرسان من عيشٍ بمهنهْ[(٢)]

﴿ وقال يفتخر ﴾

لمن الجدود الاكرمو ن من الورى الاَّ ليهْ

من ذا اجد كما اعدُّ من الجدود العاليهْ

من ذا يقوم لغــيرهِ بين الصفوف مقاميهْ

من ذا يرد صدورهنَّ اذا اغرنَ علانيهْ

احمي حريمي ان تبا ح ولست احمي ماليهْ

وتخافني كومُ اللقــا ح وقد أَمنَّ عذابيهْ[(٣)]

تمسي اذا طرق الضيو ف فناؤُها بفنائيهْ[(٤)]

ناري على شرفٍ توَجَّجُ للضيوف الساريهْ

يا نار ان لم تجلبي ضيفاً فلست بناريهْ

والعزُّ مضروب السرا دق والقباب الجاريهْ[(٥)]

تجني ولا يجنى عليــهِ ونتقي الجلَّى بيهْ

---

(١) اي الاجل المسمى لا بد ان يأتيني ولو كنت بينكنَّ على فراش الحرير وما هنا زائدة (٢) يقول نهياً للعاذلات لا يأمرنني بان اكون ذليلاً من دون كيد الاعداء لانهنَّ اذا امرنني فبخلاف ذلك فالموت بالعز اشهى من العيش بالمهنة

(٣) الكوماء هي العظيمة السنام من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلقح بالفحل

(٤) فنائيه اي داري (٥) السرادق الذي يمد في صحن البيت كالظله والجارية الشمس

﴿ وقال ايضاً يفتخرُ ﴾

اذا مررت بوادٍ جاش غاربـــهُ فاعقل قلوصك ذاك الترب وادينا [(١)]

وان وقفت بنادٍ لا يطيف به اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا

نغير في الهجمة الغراء نحرهـــا حتى ايعطاش في الاحيان راعينا [(٢)]

تجفل الشول بعد الخمس صاديةً اذا سمعنا على الامواه حادينا [(٣)]

وتصبح الكوم اشتاتاً مروعةً لا تأمن الدهر الاَّ من اعادينا

ويصبح الضيف اولانا بمنزلنـــا نرضى بذاك ويمضي حكمهُ فينا [(٤)]

﴿ وقال وقد وقع بني كلاب لخرج النساء اليه فد فع عن الاموال جميعاً ﴾

بني زرارة لو صحت طرائقكم كفتم عندنا بالمنزل الداني

لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم وبائعٌ باعكم ربحاً بخسرانِ

فان تكونوا براءً من جنايته وان من رفد الجاني هو الجانى

مـــا بالكم يا اقل الله خيركم لا تغضبون لهذا الموثق العاني [(٥)]

﴿ وقال ايضاً ﴾

وفتيان صدقٍ من غطاريف وائل اذا قيل ركب الموت قالوا له انزلِ [(٦)]

يسومهمُ بالخير والشرّ ماجدٌ حرور لاذيال الخميس المذيلِ [(٧)]

---

(١) جاش اقبل وارتفع والغارب اعالي موج المياه والقلوص الناقة (٢) الهجمة من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين والمائة (٣) الشول جمع شائل وهي التي تشول بذنبها للقاح وبعد الخمس اي بعد منعها من الماء خمسة ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فينا ونحن اتباع له وقد قيل

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المنادى والتقدير يا قوماً اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كناية عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الجيش

لهُ بطشِ قاسٍ تحتهُ قلب راحمٍ ... ومنع بخيلٍ تحتهُ ذيـل مفضلِ

وعزمة فتّاكٍ من الضيم فاتكٍ ... وفيٍ أبيٍ يأْخذ الضيم من علِ (١)

عزوف انوف ليس يرغم انفهُ ... جريٍّ متى يعزم على الامر يفعلِ (٢)

شديدٌ عَلَى طيِّ المنازل صبرهُ ... اذا هـو لم يظفر باكرم منزلِ

وكل محلاَّة المراة بضيغمٍ ... وكلٌّ معلاَّة الرحال باجدلِ (٣)

سريت بها من جانب البحر أغتدي ... الى كفرطاب صوبها لم يحوّلِ

كأَنَّ اعالي رأسها وسنامها ... منارة قسيس قرابـة هيكلِ (٤)

الى عرَب لم تختشي غاب غابٍ ... ربية حـولي عازمٍ والمخيّلِ (٥)

تواصت بمرّ الصبر دون حريمها ... فلما رأتنا احفلت كلَّ مجفلِ (٦)

فبين قتيلٍ بالدمـاء مضرّجٍ ... وبين اسير فـي الحديد مكبَّلِ

فلما اطمأن الجهل والغيظ ساعةً ... دعوت بحلمي ايهـا الحلم اقبلِ

يتيمات نحميهنَّ ليس يريبني ... بعيد التجافي او قليل التفضلِ

شفيع النزاريات غـير مخيب ... وداعي النزاريات غـير مخذلِ (٧)

رددت برغم الجيش ما حاز كلهُ ... وكلفت مالي غرم كل مضللِ (٨)

---

(١) الفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفاتك من فتك في الامر لج فيحمل عَلَى الاول وعَلَى الثاني تفاديًا من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اي زهود فيما لا يعنيه انوف يأنف الرذائل لا يذل نفسه (٣) المحلاة اللابسة الحلي والمعلاة المرفوعة والضيغم الاسد (٤) شبه راس قلعة كفرطاب بالمنارة وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والمخيل (٦) اجفلت كل مجفل اي ذهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيعهنَّ ولا يخذل داعيهنَّ (٨) يقول رددت رغماً عن الجيش كل ما كان حازه وضمنت ما ضل من مالهنَّ بمالي

فاصبحت في الاعداء اي ممدّحٍ | وان كنت في الاصحاب اي معذّلِ
مضى فارس الخيل بن زيد بن زمعةٍ | ومن يدنُ من نار الوقيعة يصطلي
وقرم بني البنّا تميم بن غالبٍ | فتيّان طعّانان في كل جحفلِ
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما | جريت على رسم من الصفح اوّلِ
وعدت كريم البطش والعفو فيهما | احدّث عن يومٍ اغر محجّلِ

﴿ وقال يذكر ايقاعه ببني كلاب ﴾

ولي منةٌ في رقاب الضبابِ | وأخرى تخص بني جعفرِ (١)
عشية روّحن من عرقةٍ | واصبحن فوضى على شئزر (٢)
وقد طال ما وردت بالجباهِ | وعاودت الماء في تدمرِ (٣)
قددت البقيعة قدّ الاديم | والغرب في شبهِ الاشقرِ (٤)
وجاوزن حمص فلم ينتظرن | على موردٍ او على مصدرِ
وبالرستن استوبلت مورداً | كورد الحمامة او انزر
وجزن المروج وقرني حماه | وشئزر والفجر لم يسفرِ (٥)
وغامضتِ الشمس اشراقها | فلفت كفرطاب بالعسكرِ
فلاقت بها عصب الدارعين | كل منيع الحمى مسعرِ (٦)

---

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرفة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجباه جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقيعة اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت يقول قطعت البقيعة والغرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماه وشئزر جانباها (٦) الدارعين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

عَلَى كل سابقة بالرديفِ ... وكل شبيهٍ بهـا مجفرِ (١)

ولما اعتقرنَ ولمـا عرفنَ ... خرجنَ سراعاً من العثيرِ (٢)

نكب عنهنّ فرسانهنّ ... ونبدأُ بالاخير الاخيرِ (٣)

فلما سمعت ضجيج النساء ... م ناديت حارِ الا اقصرِ (٤)

احارث مَن صالحٌ غافرٌ ... لهنّ اذا انت لم تغفرِ

رأى ابن عليان مـا سرّهُ ... فقلت رويدك لا تسررِ

فـاني اقوم بحق الجوا ... ر ثم اعـود الى العنصرِ

﴿ وقال ايضاً عند اجتماع الامراء بالرقة لما حاصر ﴾
﴿ ابو تغلب اخاه حمدان بها ﴾

المجد بالرقة مجموعُ ... والفضل مرئيٌّ ومسموعُ

ان بها كل عميم الندى ... يداهُ للجـود ينابيعُ

وكل مرفوع القرى بيته ... علا عَلَى العلياء مرفوعُ

لكن اتاني خبرٌ رائعٌ ... يضيع عنه السمع والروعُ

ان بني عمي وحاشاهمُ ... شعبهم بالخلف مصدوعُ (٥)

ما اعصى قومي قد شقها ... تفارط منهم وتضييعُ

بني أبٍ فرق ما بينهم ... واشٍ على الشحناء مطبوعُ

عودوا الى احسن ما بينكم ... تستحسن الغر المرابيعُ (٦)

---

(١) المجفر من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) اي نبدأُ بالخيار قبل غيرها (٤) حارِ مرخم حارث واراد نفسه لان اسمه الحارث اي لما سمعت ولولة النساء تحركت فيَّ المروءة فقلت لنفسي اقصري عن الفتك بهم (٥) اراد بالخلف المخالفة الواقعة بينهم (٦) يقول عودوا الى احسن ما كان بينكم من الالفة والمودة تستحسنون ايها الغر المرابيع والغر الواضح والمرابيع جمع مربوع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ليس لهُ عودٌ ومرجوعُ[١]

أَنبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوعُ

ويوصل الابعد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوعُ

لا يثبت العزُّ على فرقةٍ غيرك بالباطل مخدوعُ[٢]

﴿ وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره و يعرض بذكر تجافي الغلام له ﴾

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزيرِ

صبرت عليهِ حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الصبورِ

فان يك عداهُ في الجسم كانت فما عدل الضمير عَلَى الضميرِ[٣]

ومثل ابي فراسٍ من تجافى لهُ عن فعلهِ مثل الاميرِ

﴿ وقال ﴾

سلي عني سراة بني كلابٍ ببالسٍ عند مشتجر العوالي

لقيناهم باسيافٍ قصارٍ كفانا طولها الاسل الطوالِ

ولي بابن عوسجةٍ كثيرٌ وساع الطعن في ضنك المجالِ

يرى البرغوث اذ نجاهُ منا بكل عقيلةٍ واحب مال[٤]

تدور بهِ اماءُ بني قريطٍ وتسلمهُ النساء الى الرجالِ

فقالَ لهُ السلامة خير غنمٍ وان الذل في ذاك المقالِ

وعادوا سامعين لما فعدنا الى المعهود من شرف الفعالِ

---

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا تفرقت الكلمة وانشقت العصى فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان فارقك في الجسم كانت الفرقة واقعة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تخرجه انت من قلبك (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لاخذه بعقائل نسائه واحب امواله

ونحن متى رضينا بعد سخطٍ   اسرنا ما جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أمــا يمنع الموت اهل النهى   ويمنع من غيهِ من غوى
أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ   يروح ويغدو قصير الخطا
ويا زاهياً آمناً والحمام   اليه سريعٌ قريب المدى[1]
تسرُّ بشيء كأنْ قد مضى   وتأمن شيئاً كان قد اتى[2]
اذا ما مررت باهل القبور   لايقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل   سواءٌ اذا سلما للبلى
غريبين ما لهما مؤنسٌ   وحيدين تحت طباق الثرى
ولا أمنٌ غير عفو الاله   ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيراً فخيرًا تنالُ   وان كان شرًّا فشرًّا ترى

﴿ قال ابن خالويه . لما توفي سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾
﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾
﴿ وغلام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾
﴿ بحوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطريق ﴾
﴿ فقال قبل موته ﴾

اذا لم يعنك الله فيما تريدهُ   فليس لمخلوقٍ اليهِ سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلقَ ناصراً   وان عزَّ انصارٌ وجلَّ قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ   ضللت ولو ان السماك دليلُ

---

(١) الحمام بكسر الحاء الموت   (٢) اي تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضاً ﴾

اراني وقومي فرقتنا مذاهبُ ... وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
فاقصاهمُ اقصاهمُ عن مساءَتي ... واقربهم مما كرهت الاقاربُ
غريبٌ واهلي حيث ما كنت حاضرٌ ... وحيدٌ واهلي من رجال عصائبُ[1]
نسيبك من ناسبت بالود قلبهُ ... وجارك من صافيت ليس المصاقبُ
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ... واهون من عاديتهُ من تحاربُ
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما عذرهُ ان حاذرتهُ المطالبُ
ومن كان غير السيف كافل رزقهِ ... فللذل منهُ لا محالة جانبُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعلى في رواية ابي عبدالله ﴾
﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمهم الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الاتية زائدة عن النسخة التي اخذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذهِ النسخة اتماماً للفائدة وارجح انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت بهِ الدهورُ ... العمر ما تم به السرورُ
ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري
ما اجور الدهر عَلَى بنيهِ ... واغدر الدهر بمن يصفيهِ
لو شئت مما قد قللْنَ جدًّا ... اعددت ايام السرور عدًّا

---

(١) اصل حاضر حاضرون لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي وحيد من الخلان واهلي عصائب من الرجال فلماذا لا يعاملوني معاملة الاهل كان وجودهم وعدمه سواء

انعت يوماً مرَّ لي بالشامِ ... الذّ ما مر من الايامِ

دعوت بالعقار ذات يومِ ... عند انتباهي سحراً من نومي

قلت له اختر سبعة كبارا ... كل نجيب يرد الغبارا

يكون للارنب منها اثنان ... وخمسة تفرد للغزلانِ

واجعل كلاب الصيد نوبتينِ ... ترسل منها اثنين بعد اثنينِ

ولا تضيع اكلب العراضِ ... فهن حتف للظباء قاضِ

ثم تقدمت الى الفهادِ ... والباز ياربين باستعداد

وقلت ان خمسة لتغنم ... والزرقاف الفرخ والملع

وانت يا طباخ لا تباطا ... عجل لنا اللفات والاوساطا

و ياشرابيَ البلسقياتِ ... تكون بالشراب مبشرات

بالله لا تستصحبوا ثقيلا ... واجتنبوا الكثرة والفضولا

ردوا فلاناً وخذوا فلانا ... وضمنوني صيدكم ضمانا

واخترت لما وقفا طويلا ... عشرين او فويقها قليلا

عصابه اكرم بهـا عصابه ... شرطك بالفضل وبالنجابه

ثم قصدنا صيد عين باصرِ ... مظنة الصيد لكل خابرِ

جئناه والشمس قبيل المغربِ ... تختال في ثوب الاصيل المذهبِ

واخذ الدراج في الصياح ... مكتنفاً من سائر النواحي

في غفلة عنا وفي ضلالِ ... ونحن قد زرناه بالآجالِ

يطرب للصبح وليس يدري ... ان المنايا في طلوع الفجرِ

حتى اذا احسَّ بالصياح ... ناداهم حيَّ على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تجرح　　مجردات والخيول تبرح
فقلت للصياد امض وانفرد　　وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا　　اليه يمضي ما يفر منا
وسرت في صف من الرجال　　كأنما نزحف للقتال
فما استوينا كلنا حتى وقف　　غليم كان قريبا من شرف
ثم اتاني عجلا قال السبق　　فقلت ان كان العيان قد صدق
سرت اليه فاراني جاثمه　　حسبتها يقظى وكانت نائمه
ثم اخذت نبلة كانت معي　　ودرت دورين ولم اوسع
حتى تمكنت فلم اخط الطلب　　لكل حتف سبب من السبب
وضجت الكلاب في المقاود　　تطلبها وهي بجهد جاهد
وصحت بالاسود كالخطاف　　ليس بابيض ولا غطراف
ثم دعيت القوم هذا بازي　　فايا كم ينشط للبراز
فقال منهم اغيد انا انا　　ولو درى ما يبتدي لاذعنا
فقلت قابلني وراء النهر　　انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا　　احسن فيها بازه واجملا
علقها فمطمطوا وصاحوا　　والصيد من آلته الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقلق　　اكل هذا فرحا بذا الطلق
فقال ان الكلب يشوي البازا　　قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعق بي مولاءي　　وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى　　حلت بها قبل العلو البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا ... آخر عود يحسن الفرارا
اسودُ صيّاحٌ كريمٌ كرزُ ... مطردٌ محكك ملززُ
عليه الوان من الثيابِ ... من حلل الديباج والعنابِ
فلم يزل يعلو وبازي يثقل ... يجر فضل السبق ليس يغفل
يرقبهُ من تحته بعينهِ ... وانما يرقبه لحينهِ
حتى اذا قرب فيما يحسبُ ... معلقة والموت منه يقربُ
ارخى له بنجبه رجايهِ ... والموت قد سابقه اليه
صحنا وصاح القوم بالتكبيرِ ... وغير ما يظهر في الصدورِ
ثم تسايرنا فطارت واحده ... شيطانة من الطيور مارده
من قربٍ فارسلوا اليها ... ولم تزل اعينهم عليها
فلم يعلق بازه وادّى ... من بعد ما قاربها وشدّا
صحتُ اهذا الباز ام دجاجه ... ليت جناحيه عَلَى دراجه
واحمرت الاوجه والعيونُ ... وقال هذا موضع ملعونُ
ان لزها الباز اصابت بنجا ... او سقطت لم يلق الاّ مدرجا
اعدل بنا للمنبج الخفيفِ ... والموضع المنفرد المكشوفِ
فقلت هذي صحبة ضعيفه ... وقرة ظاهرة معروفه
نحن جميعاً في مكان واحدِ ... فلا تعلل باكلام الباردِ
قصَّ جناحيهِ يكن في الدارِ ... مع الدباشي ومع القماري
واعمد الى جلجلة البديع ... فاجعله في عنزٍ من القطيعِ
حتى اذا ابصرته وقد خجل ... قلت اراه فارهاً عَلَى الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به	تفادياً من غمه وعتبه
وقلت للخيل الذي حولينا	تشاهدوا كلكم علينا
بانها عارية مطمونه	يقيم فيهـا جاههُ ودينهُ
جئت بباز حسنٍ وهرج	دون العقاب وفويق الزمج
زين لرائيهِ وفوق الزين	ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدرهِ والهادي	اثار متن الدار في الرمادِ
ذي منسر فخم وعين غائرِه	وانخـذ مثل الجبال وافره
ضخم قريب الدستبان جدّا	يلقى الذي يحمل منه كدّا
وراحة تحمل كفي بسطه	زادت على قدر البزاة بسطه
سرَّ وقال هات قلت مهلا	اخلف عَلَى الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه	وكلـتي مثل يميني وافيه
قلت نخذه هبة بقبله	فصدّ عني وعلته خجله
فلم ازل امسَحهُ حتى انبسط	وهش للصيد قليلاً ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي	مبادراً اسرع من قول قدِ
وضم ساقيه وقال قد حصل	قلت له الغدرة من شر العمل
سرت وسار الغادر العيارُ	ليس لطير معنا مطارُ
ثم عدلنا نحو نهر الوادي	والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكانِ	لكثرة الصيد وللامكان
توازنا واطردا اطرادا	كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعـا	ثلثةً خضراً وطيراً ابقعا

ثم ذبحناها وحصلناها	وامكن الصيد فارسلناها
فجدلا اربعةً مثل الاوَلْ	لكنها اكبر منهنَّ طلل
ابعث منهـا وانيستانِ	وطائر يعرف بالخصاني
خيل تناجيهن كيف شينا	طيّمة ولحمهـا ايدينـا
وهي اذا ما استصعب القياده	صرفها الجوع عَلَى الاراده
وكلما شد عليها في طلق	تساقطت ما بيننا من الغرق
حتى اخذنا مـا اردنا منها	ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكيٍّ بقرب النهر	عشراً اراها وفويق العشر
لما راها البازي من بعد لصق	وحدد الطرق اليها وزرَق
فقلت صدناشا ورب الكعبةِ	وكنَّ في وادٍ بقرب جنبةِ
فدرت حتى امكنت ثم نزل	فاحتاط منها امسحا مثل الجمل
مـا انحط الاَّ وانا اليهِ	ممكنا رجليَ من رجليهِ
جلست كي اشبعه اذاهبه	قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء	اطعت حرصي وعصيت داءي
ولم ازل اختلها ونختتل	وانما ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفردِ	يمضي بعنق كالرشاء المحسدِ
طار وما طار ليأتيه القدَر	وهل لما قد حان سمع وبصر
حتى اذا جد له كالعدلِ	ايقنت ان العظم غير الفضلِ
ذاك عَلَى ما نلت منهُ امرُ	عثرت فيهِ وأقال الدهرُ
خير من النجاح للانسانِ	اصابه الرأي مع الحرمانِ

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر	انزل عَلَى النهر وهات ماحضر
جاء باوشاط وجرد تاجِ	من حجل الطاير ومن دراجِ
فما تنازلنا عن الخيولِ	يمنعنا الحرص عن النزولِ
ثم عدلنا نطلب الصحراء	نلتمس الوحوش والظباء
عنَّ لنا سرب بجزع وادِ	يقدمه افرغ عبل الهادي
قد صدرت عن منهل رويّ	من غبر الوسميّ والوليّ
ليس بمطروق ولا بكيّ	ومرتع مقتبل جنيّ
رعينَ فيه غير مذعورات	لعاع وادٍ واغل النبات
مرَّ عليَّ غدق السحاب	بواكف متصل الرباب
ولما رآنا مال بالاعناق	نظرة لا صبٍ ولا مشتاق
ما زال في خفض وحسن حال	حتى اصابتهُ بنا الليالي
شرب حماه الدهر ما حماه	لما رآه ارتد ما اعطاه
بادرت بالصقار والفهاد	حتى سبقناه الى الميقادِ
فجدل الفهد الكبيرَ الاقرنا	شد على مبطنه واستبطنا
وجدل الآخر عنزاً حائلا	رعت حما الغورين حولاً كاملا
ثم رميناهن بالصقور	فانعربوا بالقدر المقدورِ
فردن منها في القراج واحده	قد نغلت بالحضر وهي جاهده
مرت بنا والصقر في قذالها	يخبرها بسيء عن حالها
ثم تناهي ونباها الكلبُ	هما عليها والزمان الْبُ
فلم تزيلها به وتصرع	حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل   الى الاراوى والكباش والحجل

فلم نزل بالخيل والكلاب   نحوزها حوزاً الى الغياب

ثم انصرفنا والبغال موقره   في ليلة مثل الصباح مسفره

حتى اتينا رحانا بليلٍ   وقد سبقنا بجياد الخيل

ثم نزلنا وطرحنا الصيدا   حتى عددنا مئةً وزيدا

فلم نزل نلقي ونشوي ونصب   حتى طلبت صاحباً فلم اصب

شرباً كما عنّ من الزقاق   بغير ترتيب وغير ساق

فلم نزل سبع ليالٍ عدداً   اسعد من راح واحظى من غدا

ثم ديوان ابي فراس

والحمد لله

اولاً واخرا

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكتبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها

وديع سركيس

بيروت — سوق الحميدية